

تقرير خطير
عن النشاط الكنسي في
المجتمع
العدد ٢١٣
الثلاثاء ٢٥ رجب / ١٣ يوليو ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس
HO
IMPEACHMENT
بيت العنكبوت
الذي اتخذوه حصنا !
الحل : العودة الى السلاح ... ورد المتأمركين الى مؤخرة الصفوف .



بسم الله الرحمن الرحيم

«ومثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي

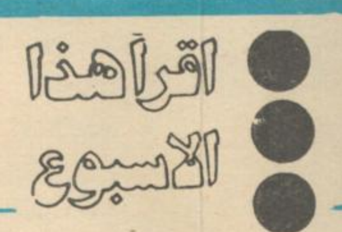
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٦
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للافراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة



	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

تقرير عن النشاط الكنسي في مصر!!

هذا تقرير مهم جدا . وخطير جدا ندعو كل مسلم الى دراسته بانتباه وجد .

● فالتقرير يصور او يمثل مرحلة من مراحل الهجوم العقائدي المنظم والموجه ضد الاسلام

● والتقرير تكونت اجزاؤه ووفدت معلوماته من بلد له في نفوس المسلمين مكانة كبيرة . ويتمتع بموقع استراتيجي وحشد سكاني لهما اهميتهما القصوى في عالم احتد فيه الصراع وتصاعد والتهب على المواقع الاستراتيجية .. وعلى الجموع البشرية .

ان مصر جبهة طويلة في مساحات الاسلام واراضيه ومواقعه وحصونه ويجب علينا — على كل مسلم — ان يدفع الخطر عن هذه الجبهة بقوة ووعي وعزم حتى لا يؤتى الاسلام من هناك .

نعم . لقد فتح العدو امامنا جبهات عدة في محاولة لتشتيت قوانا وبعثرة جهودنا . وحرماننا من التركيز وتجميع العزم في موقع معين .

صحيح هذا .. وهو وضع باهظ التكاليف والتبعات .

ولكن الحل ليس في رفع الايدي بالتسليم . ولا في الشعار الغبي الجاهل الذي يقول : « لا نريد فتح جبهات لم نحدد مكانها وزمانها . ولا ان نستدرج لمواقف لم تخطط لها »

هذا شعار محروم من ضياء الايمان . ومن حصافة السياسة . ذلك انه يصلح فحسب في زمن نملك او نسيطر فيه على ميزان القوى ، وتكون لنا حرية المباداة والمبادرة فهل نحن كذلك الان

لا ... طبعا !!

ان العدو فتح الجبهة .. بل فتح جبهات شتى

وليس امام المسلمين في هذه الحالة سوى حلين :

□ ان يستسلموا لهجمات الخصوم في ادب واحترام وطاعة .

□ واما ان يدخلوا الجبهة التي لم يتمنوا فيها لقاء العدو . وانما كتب عليهم ازاءها القتال وهو كره لهم .

اليس مجنونا من يطالب مسلمي الفلبين — مثلا — بالعمل بشعار « لا تفتحوا جبهة لم تحددوا زمانها ومكانها »

ان ماركوس والكنيسة الكاثوليكية هناك . فتحوا النار على المسلمين واقتحموا المساجد ودكوها .

والموقف الطبيعي هنا .. اما الدفاع عن النفس .. او الموت . ولا مجال ولا معنى ولا وقت للاستماع لاهل الشعارات النظرية الباهتة .

لقد كدنا نتهم هؤلاء بتخذيل الامة . وخيانة صفوفها لولا اننا آثرنا تهمة اخف . ووصفا الطف وهو : الغباء والعجز الفكرى والسياسي .

يجب ان يدخل المسلمون المعركة على شتى الجبهات .

● فامكاناتهم البشرية ، والمادية ، والجغرافية ليست قليلة ، فهم ٧٠٠ سبعمائة مليون نسمة ، يملكون نصف ثروات العالم . ويتوزعون جغرافيا على قارات الارض كلها مع كل اختلاف في درجات الكثافة .

● ولئن واجه المسلمون متاعب من جراء التحرك في جبهات متعددة فان خصومهم يعانون متاعب مماثلة كذلك فتعدد الجبهات كما يرهق المهاجم « بكسر الجيم » يرهق — في نفس الوقت ولذات السبب — المهاجم « بفتح الجيم »

ماذا في مصر

التخريب الشيوعي والاشتراكي في عقائد المسلمين احدث فراغا فكريا ونفسيا وفوضى عقائدية وثقافية . وتخطط الكنيسة لملىء هذا الفراغ في مصر .

وهذا التخطيط منقول عن التجربة الاندونيسية ، فقد اشرف سوكارنو على مهمة التخريب الشيوعي والعلماني ، وتطويقا وتعويقا للبديل الاسلامي المحتمل قام سوكارنو بضرب اقوى حركة اسلامية في اندونيسيا وهي حزب ماشومى .

بزوال سوكارنو .. اتضح أن هناك هوة عقائدية احدثها التخريب الشيوعي والعلماني وفي نفس الوقت .. كان البديل المرشح لقيادة اندونيسيا مضروبا ومطوقا .

انتهزت الكنائس هذا الوضع — بل قد ساعدت في انشائه — ونشطت في حركة تنصير واسعة النطاق في اندونيسيا ، وقرر مجلس الكنائس العالمي أن يعقد مؤتمره القادم في اندونيسيا ، كما قرروا — احبط الله اعمالهم — اعلان اندونيسيا دولة مسيحية عام ٢٠٠٠

النشاط الكنسي في مصر نقل التجربة بطريقة تكاد تكون حرفية . مستفيدا من تشابه الظروف .

فالتخريب الشيوعي والعلماني في مصر احدث خلخلة عقائدية وفتنة فكرية

انشاء ٥٤ كنيسة جديدة ... وكلية لاهوت وتحويل الشقق الى كنائس

بعثات كنسية امريكية متنقلة تغزو مصر .... وتصطاد الشباب

محاولة تطبيق تجربة اندونيسيا في مصر .. بعد التخريب العقائدي

الوسائل ... والمظله ... والأهداف القريبة والبعيدة ..

وان كانت اقل مما حدث في اندونيسيا نسبة للعلم الديني المكثف في مصر ، واليقظة الفكرية التي جابهت العلمانية والشيوعية منذ البداية .

وكما حدث في اندونيسيا .. ضربت اقوى حركة اسلامية في مصر . وعمدوا الى الاجهاز على البديل المرشح للاخذ بزمام القيادة .

انتهز النشاط الكنسي هذا الوضع وراح يكثف عمله ، ويوسعه ويعمقه سدا للطريق امام البديل الاسلامي . واستفادة من الخلخلة التي احدثها التخريب الشيوعي والعلماني .

أوجه النشاط

ولقد تعددت اوجه النشاط الكنسي ومظاهره في مصر .

● فقد صرح رسميا بفتح ٥٤ كنيسة جديدة في الايام القليلة الماضية

● وتوسعت المؤسسة الكنسية في استئجار الشقق — في مختلف الاحياء — وتحويلها الى كنائس تموج بالنشاط التنظيمي .

● انشئت كلية لاهوت جديدة منحها الاتحاد السوفيتي «!!» ٥ خمسة ملايين جنيه استرليني !!

● هجمت على مصر بعثات كنسية امريكية تتنقل هنا وهناك وتقيم المعسكرات والمخيمات ، وتجتذب شباب المسلمين من الجنسين تحت شعار « تعلم مهنة ما »

وهذه البعثات تسرح وتمرح وكأنها في الفاتيكان

● استغل موسى صبرى الخلاف بين مصر وليبيا ومضى يشتم الاسلام ويحاربه في ستار محاربة افكار القذافي

● نشطوا مجددا في الدعوة الى تحديد النسل « وهي دعوة مقصود بها المسلمون وحدهم حيث أن الكنيسة تشجع اتباعها على التوالد وتعطيهم جوائز على ذلك ! »

● اقدموا على الزواج من المسلمات الفقيرات ، كمحاولات لتذويب الخلاف العقائدى ، اى اخضاع عقيدة الاسلام للمفهوم الكنسي ، وكغزو اجتماعي للاسرة المسلمة .

● قدمت جهات دينية عليا الى جهات سياسية عليا تقريرا خطيرا عن وثيقة كنسية تنص على « ضرورة العمل من اجل تحويل مصر الى دولة كنسية عام ٢٠٠٠ » ويلاحظ انه نفس الزمن الذي حدد لتحويل اندونيسيا الى دولة كنسية .

● خلال ثلاثة اشهر عقد في مصر ثلاثة مؤتمرات كنسية على مستوى دولي هذه بعض اوجه النشاط الكنسي في مصر . وهو نشاط وضحت فيه يد التنظيم والتخطيط والتوقيت

غطاء للنشاط

وهذا النشاط يتم تحت مظلات خادعة ملفوفا بأغطية متنوعة

□ احياء الفرعونية وتمجيدها : فتحت هذا الغطاء يتحرك النشاط الكنسي باعتبار ان الاقباط من سلالة الفراعنة . وبالتالي هم اصحاب مصر الاقدمون !!

خذوا مثلا

في العدد ٣٧ الصادر في يوليو عام ١٩٧٤ من مجلة « السياسة الدولية » المصرية ندوة عن « الشخصية المصرية والقومية المصرية »

ورئيس تحرير هذه المجلة هو بطرس بطرس غالى والشخص الذي طرح موضوع الندوة هو اخوه مريت بطرس غالي

والندوة كلها تدور حول « الشخصية المصرية » المستقلة عن التراث العربي والاسلامي والميزة بطابعها الخاص . اى طابع الفراعين والاقباط

وكان مريت بطرس غالي متحمسا الى حد انه استعجل اعضاء الندوة في ضرورة الاسراع بتغيير الكتب المدرسية فورا حتى تعبر عن الشخصية المصرية — القبطية !!

□ وغطاء التأمرك او الامركة

فتحت المظلة الامريكية والتسارع نحو أمريكا نشطت الكنيسة ، واتسع نطاق عملها .. بالضبط مثل ما يحدث في اندونيسيا الان

واكبر نسبة من البعثات الى امريكا يظفر بها اتباع الكنائس في مصر

لم يفرح الكنسيون بشيء مثل فرحتهم بالانفتاح على امريكا ، لقد استقبلوا نكسون وكيسنجر في صحافتهم ومقالاتهم بحرارة جاوزت كل حد انهم يرون في المظلة الامريكية انتعاشا لهم وتعزيزا لنشاطهم

أهداف قريبة

ما هي الاهداف القريبة لهذا النشاط ؟

البقية ص ٨

التعليق الاسبوعي

بيت العنكبوت الذي اتخذوه حصنا !!

ختم نكسون حياته السياسية بكذبة كبيرة ضمنها خطاب استقالته فقد قال انه « حول ١٠٠ مائة مليون عربي الى اصدقاء لامريكا » .

ولو قال ان بعض العرب هرول نحو امريكا يطلب صداقتها . او انه حاول خداع ١٠٠ مائة مليون عربي لكان اقرب الى الواقع . أما دعوى ان امة بكاملها تصادق من امد ولا يزال يمد عدوها ببلايين الدولارات وبمئات طائرات الفانتوم وطائرات « ف ١٥ » .. وبجسور جوية ومعلومات تجسسية . وبدعم سياسي غير محدود .. فانها دعوى لا تخالف الواقع فحسب . ولكنها تنطوي على اهانة بالغة لامتنا .

وقابل المتأمركون في المنطقة كذبة نكسون .. بكذبة اخرى .. قالوا : انه رغم ذهاب نكسون فان سياسة امريكا لن تتغير .. خاصة وان كيسنجر ظل محتفظا بمنصبه !

هذا تضليل مركب

فأولا : ما جاء فورد بالذات وما دفع الى البقاء خلف نكسون فترة من الوقت الا لكي يحقق اهدافا معينة .

ثانيا : يحاولون الامعان في تضليل الامة بادعاء ان عهد نكسون كان في صالح العرب .

لقد اطلقوا هذه المزاعم من قبل.. ثم صدقوها !

وذات مرة كذب جحا ـ كما تروى الاساطير ـ على بعض الصبية .فلما صدقوه واسرعوا نحو الهدف .. صدق هو كذبته وجرى معهم !!



والفرق بين المتأمركين .. وبين جحا ان اولئك لم يصدقهم احد . ومع ذلك اصروا على مزاعمهم .

لقد سقط نكسون .

واكثر من مرة تحدثنا في هذا المكان عن قرب سقوطه . وانه لاينبغي ربط مصير الامة بأي شخص . حتى ولو كان نظيفا ومن نفس بنيها . فما بال اذا كان ملوثا . وليس منها ؟

سقط نكسون .. وبسقوطه تمزق بيته الابيض . الذي هو بيت العنكبوت .

الله اكبر

اننا ونحن نناقش اوضاع العالم .

والسياسة الدولية يتجلى لنا في هذا المجال توحيد الله سبحانه .

فمن توحيد الله افراده بالاستعانة والتوكل . واللجوء اليه والاعتماد عليه .

فالله وحده هو الباقي

والله وحده هو الذي بيده ملكوت السموات والارض .

والله وحده هو الذي يجيب المضطر ويكشف السوء .

والله وحده الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم .

وليس من التوحيد في شيء الاعتماد على نكسون وربط قضيتنا به او بغيره .

فالبشر مهما انتفخ واغتر فهو ضعيف . فان . قاصر محتاج .

انظروا الى آيات الله .

بالامس كان نكسون يرأس دولة توصف بأنها اغنى واقوى دولة . وفي مثل لمح البصر جرد من منصبه وصولجانه . وخرج من البيت الابيض يبكي وكأنه طفل ضاعت منه قطعة حلوى او لعبة ..

فلا البيت الابيض نفع الذين تعلقوا به . ولا من فيه دام لهم .

« مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

ان توحيد الله في هذا المجال هو قمة الوعى ال[illegible]ي . وقمة التصور السليم . [illegible]مة المواقف الحصيفة



التي تتميز ببعد النظر . وعمق الرؤية والنضج والرشد .

فهل يستطيع ان يدير شئون هذه الامة من يجهل هذه المعانى . او من يعلمها ولا يتمثلها ؟

لا .. بكل تأكيد

التفسير السهل

يلجأ الكثيرون — مع الاسف — الى التفسير السهل — الذي لايخلو من سذاجة — عند تفسير المواقف والاحداث .

هناك مصطلح جاهز او تفسير معد سلفا . ومصاغ مقدما يطرح بسهولة عجيبة وهو : ان الصهيونية وراء كل شىء يقع في العالم .

وما من احد يتابع الاحداث . يستطيع ان يتجاهل « نشاط » اليهود او الصهيونية .

لكن القول بأن الصهيونية تدير الكون او الحركة البشرية . قول يتناقض مع التوحيد .. ومع الايمان بان هذه الصفة وهذا الفعل انما يكون لله وحده « فعال لما يريد » .

ونحن نعلم ان اصابع الصهيونية بادية في الحملة على نكسون . ونعلم ان « الواشنطن بوست » — وهى صحيفة صهيونية التمويل والاتجاه — هى التي بدات الحملة . وآزرتها في ذلك « النيويورك تايمز » وهى كذلك صحيفة يملك معظم اسهمها يهود . خاصة عائلة « سلزبرجر » . لكن هل معنى ذلك ان يقف العرب مع نكسون وهو الذي ظفرت اسرائيل في عهده بأكبر دعم مالي وعسكري ؟

لنسأل المتامركين سؤالا اخر :

انتم تقولون : ان الصهيونية هى التي اسقطت نكسون .. افلا يعني كلامكم هذا ان الصهيونية تسيطر على مجلس النواب والشيوخ وعلى القضاء والاعلام . وعلى رجال الصناعة والمحافظين والعسكريين الذين هم قاعدة تأييد جيرالدفورد ؟

ومن هذا السؤال ينشأ احتمالان .

● ان الصهيونية لم تسقط نكسون وبهذا الاحتمال تسقط دعواكم من اساسها .

● ان الصهيونية قد اسقطته . وبهذا الاحتمال يتحتم عليكم الاعتراف بأنكم هرولتم نحو بلد وصادقتم دولة تسيطر عليها الصهيونية . وفي هذه الحال تسقط تلقائيا مزاعم تغير امريكا .

اننا لسنا ضد العمل من اجل التأثير في سياسات الدول التي تؤثر بدورها في قضايانا .

وشروطنا والشروط المعقولة لاحداث هذا التأثير هى :

١ — ان نكون نحن ذاتيا اقوياء مستعدين للموت في سبيل مبادئنا .

٢ — انتخضع خطة او استراتيجية التأثير .. للعلم . والدراسة والتقدير السليم للمرحلة التاريخية .

اما « الفهلوة » والاندفاع .. والخفة والاسترسال مع الاماني والاحلام . والاعتماد على صداقات شخصية . فهذه كلها وسائل ساذجة موقوته الفعالية .. محدودة المدى . عقيمة النتائج .

ان اليهود يعملون في امريكا منذ تأسيسها . وقد اثروا لى حد كبير في مراكز اتخاذ القرار .

ومن هنا رفضنا بحسم وفي وقت مبكر خرافات « ان امريكا قد تغيرت » لماذا ؟

لان التغيير يأتي من مراكز القرار وليس من مقال في صحيفة او من مظاهرة حماسية خرجت في واشنطن او نيويورك مؤيدة للعرب .

ومراكز القرار هى مجلسا النواب والشيوخ . والمخابرات المركزية ووزارة الدفاع .. وكتلة الصناعيين والبيت الابيض .

ولنضرب — مثلا — في البيان المصري — الامريكي المشترك قيل ان امريكا ستزود مصر بمفاعل نووي .

على عجل قدم مشروع قانون للكونجرس الامريكي ينص على انه لايحق لرئيس الولايات المتحدة ان يمد دولة ما بالطاقة النووية الا بموافقة الكونجرس !!

الموقف

يبدو ان المتهالكين لايريدون ان يفيقوا من الحلم الذي صنعوه لانفسهم فما ان سقط نكسون حتى راح بعضهم يهنىء بعضا ببقاء هنري كيسنجر في منصبه !!

ويرجع هذا الموقف الى الرغبة العارمة في البقاء في كنف امريكا مهما كان الثمن . ومهما كانت الظروف . كما يرجع الى عدم الرغبة فيالاعتراف بالفشل .

وهذا في الحقيقة ما تريدهالصهيونية ان يكون ابنها كيسنجر محط الامال وسفينة الانقاذ خاصة بالنسبة للعرب يطلع على اسرارهم .. ويسلمها لليهود .

يحذرهم .. حتى يستعد اليهود للضرب والانقضاض .

ان اليهود يمرون بمرحلة تاريخية اقتضت ان يدفعوا ببعض احتياطيهم الى السطح حتى يمارس العمل بطريقة مباشرة .

ومن هذا الاحتياطي هنري كيسنجر هذه بداهات .. ولكن الذين يعيشون في الضلال السياسي لايدركون البداهات .

ان انسب واعقل واكرم موقف في هذه الظروف هو العودة السريعة الى السلاح استعدادا لجهاد طويل الامد .

لا من اجل حرب تكهرب الجو ابتغاء الحل السلمي تحت تهاويل الخوف من حرب عالمية .

وانما من اجل تصفية الحساب مع العدو في قتال مرير يموت فيه

بيت العنكبوت الذي اتخذوه حصناً !!

مليون يهودي . ومليون عربي على الاقل .

لقد اجهضت حرب رمضان .وحان الحين لاستئنافها من جديد .

ان العدو لن يسكت ابدا .

وهو يعد العدة ويحشد الحشود ليثأر ويعيد ميزان التوازن النفسي . فاهم من التفوق في السلاح — لدى اليهود — التفوق النفسي على العرب ذلك احتفاظهم بدرجة نفسية معينة هو الضمان الوحيد لمنع الموجودين من الهجرة . ولجلب مهاجرين جدد الى الارض المحتلة .

والاستعداد لملاقاة العدو يقتضى نوعا جادا من الحياة . ومن التوجيه والسلوك .

ففي خدعة « امريكا تغيرت » .

وفي وعود « الرغد والانفتاح » .

وفي حالة الاسترخاء التي خدرت الناس .

في هذا كله خطر عظيم على نفسية الامة وعافية روحها وارادتها

ولا بد من تجاوز هذه المتطلبات جميعا .

عبرة ودرس

في سقوط نكسون اكثر من درس. واكثر من عبرة .

□ درس ان الحرص على الرئاسة يقترن دائما بالاساليب غير النظيفة وقد كان نكسون شغوفا بالرئاسة الى حد الجنون .. فحرص عليها واستمات فيها حتى اقترف الحماقات والانحرافات

□ ودرس ان اليهود استفادوا من هذا الضعف الى ابعد حد . وليس من حقنا ان نقول ان فضيحة ووترغيت كانت من صنع اليهود . بعد ان اعترف هو بخطئه .. لقد استفاد اليهود من ورطته هذه .

وهذا مصير كل رئيس او مسئول يتورط في الانحرافات .

□ ودرس ان الحاكم اذا اعطى صلاحيات واسعة لابد من فرض قيود مشددة عليه متابعة وحسابا .

□ ودرس أن الانصاف يقتضينا ان نعترف بأن الحاكم في بلادنا اما ينهيه الموت . او الانقلاب . ولا يستقيل هو من تلقاء نفسه مهما اقترف من الجرائم والكبائر والانحرافات .

□ ودرس ان منصب الرئاسة لايستحق التضحية بالسمعة الشخصية فقد كان اكرم لنكسون ان يراس امريكا مرة واحدة بشرف من ان يراسها مرتين ويفقد شرفه .

□ ودرس ان الضمانات تنقسم الى قسمين .

— قسم يتعلق بالضمانات الذاتية مثل النزاهة والامانة وشرف الوسيلة وعلو الهمة .

— وقسم يتعلق بالضمانات الدستورية .. مثل المراقبة والمحاسبة

وفي عالمنا الاسلامي نحتاج الى النوعين .. الضمانات الذاتية . ومجالس الشورى التي تراقب الحاكم وتحاسبه .

□ ودرس ان المتأمركين كانوا — على عكس دعاواهم — معزولين عمايجري في العالم وفي امريكا بالذات .. والا لما هرولوا نحو نكسون وهو في طور الاحتضار .

□ ودرس ان الناس ليسوا في حاجة الى عقيدة الاسلام وعباداته فحسب .. انهم في حاجة كذلك الى اساليبه السياسية في التعامل .

فبينما نرى نكسون يتجسس على زملائه في الحزب الديمقراطي .. نجد الاسلام يدعو اتباعه الى الترفع ونظافة الاساليب . وسمو الوسائل. ولا يسمح باستعمال وسيلة لاتتفق مع مبادئه تحت أي ظرف من الظروف

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لايبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر » .

تقرير عن النشاط الكنسي

بقية ص ٥

ان تكون المؤسسة الكنسية :

- البديل للاسلام بعد فترة التخريب الشيوعي
- والظهير لقوة معادية لنا في المنطقة
- والقاعدة العقائدية للنفوذ الامريكي

أهداف بعيدة

ما هي الاهداف البعيدة ؟

ان هناك هدفا استراتيجيا بعيد المدى

وهو : تطويق وادي النيل كله بحزام نصراني يعزل الاسلام عن افريقيا في جانب مهم جدا ، ويتحكم في الموقف استراتيجيا .

النشاط الكنسي في مصر .. في الشمال مرتبط بالنشاط الكنسي في جنوب السودان

مرتبط بالنشاط الكنسي في الحبشة — شرق السودان

مرتبط بالنشاط الكنسي في غرب السودان — تشاد .

مرتبط بالنشاط الكنسي في كينيا وزائيرى وافريقيا الوسطى في الطوق الجنوبي الشرقي . والجنوبي . والجنوبي الغربي .

الحبشة يسيطر فيها الحكم على اغلبية مسلمة وكذلك تشاد . والكاثوليك في جنوب السودان يحضرون لاعلان دولتهم .

اكمال الطوق هو بروز نصارى مصر كقوة سياسية ضاربة

واذا سألنا هل يمكن ان تنشأ علاقة بين النشاط الكنسي في جنوب السودان وبين النشاط الكنسي في مصر .. كان الجواب « نعم »

والملحق التفسيري لهذا الجواب ان نصارى جنوب السودان سيعمدون الى الضغط عن طريق مياه النيل — مثلا — من اجل ان يحرز نصارى مصر على مكاسب سياسية واوضاع ممتازة

ونختم التقرير بما بدأناه به وهو ان يلقى المسلمون بكل ثقلهم واسلحتهم في الصراع حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

الترويح السياحي وسباق الزوارق!

فساد الترويح السياحي تجاوز البر الى البحر ، حيث تفتقت عبقرية عميد الترويح – هداه الله – فأجرى مسابقة في سباق الزوارق ..

وطبعا نشرت الصحف التي تسارع في عرض السوء . صورا للعميد بين جمهور من النساء الاجنبيات وكلهم يشاهدون النساء العاريات اللواتي يسبحن ويتسابقن في الشر .

ان الله سبحانه وتعالى يعجل احيانا العقوبة لعبيده العصاة فتنفقىء عيونهم التي تنظر الى المحرمات ، وقد خلقها الله لتبصر مواطن الخير .

وغالبا يؤجل العقوبة ليوم كألف سنة مما يعدون وهناك لا ينفع العصاة مالهم ولا وظائفهم التي سخروا لغير طاعة الله .

وصدق الله العظيم :

« قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا » .

فعلى المسئولين أن يحزموا امرهم ويوقفوا طغيان الافساد السياحي الذي ملأ البر والبحر ، وشكت من اوضاره معظم الصحف والمجلات .

الحفلات الختامية لمراكز تحفيظ القرآن

ستقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي احتفالاتها بانتهاء الدورة السابعة لتحفيظ القرآن الكريم مع توزيع الجوائز والشهادات على المتفوقين على النحو التالي :

اولا : مراكز البنين : سيكون الحفل الختامي لتوزيع الجوائز على الاوائل في جميع مراكز التحفيظ الساعة السادسة والنصف مساء يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٣٩٤ الموافق ١٣ اغسطس ١٩٧٤ .

ثانيا : مراكز البنات سيكون الحفل الختامي للاوائل من الطالبات الساعة الخامسة مساء الاربعاء ٢٦ رجب ١٣٩٤ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٧٤

ملاحظة : سيقوم كل مركز على حدة بعمل حفل خاص به لتوزيع الشهادات والجوائز على بقية الطلبة والطالبات في صباح الايام المذكورة سابقا .

عزاء

تتقدم جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة « المجتمع » بالعزاء الى عائلة الخالد في فقيدهم العزيز حمود الزيد الخالد .. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم آله الصبر والسلوان .. انا لله وانا اليه راجعون .

عزاء

تتقدم جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة « المجتمع » بالعزاء الى آل الصرعاوي في فقيدهم العزيز عبدالله عبد العزيز الصرعاوي .. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم آله الصبر والسلوان .. انا لله وانا اليه راجعون .

عزاء

تتقدم جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة « المجتمع » بالعزاء الى آل البدر في فقيدهم العزيز حمد ناصر البدر .. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته .. وألهم آله الصبر والسلوان .. انا لله وانا اليه راجعون .

منع الخمور

في مقابلة أجرتها مجلة الهدف في عددها ٦٥٦ مع المضيفة الجوية نضال كتو وتعمل مضيفة في مؤسسة الخطوط الكويتية اجابت على السؤال التالي :

● منع الخمور على الخطوط الكويتية هل كان له أي تأثير ؟

– قالت : لا اعتقد ذلك ، والسبب ان الشخص لا يبحث عن هذا الشيء على الطائرة .. انه يبحث عن الراحة ودقة المواعيد وهذا متوفر على طائرات المؤسسة وهو الاهم بالنسبة لاي مسافر ، ولذلك لم نخسر اي راكب من المتعاملين مع المؤسسة ، ان لم أقل ان العدد قد زاد ..

هذه النتيجة التي نطقت بها خبيرة بشؤون الخطوط الكويتية ، جاءت صفعة للذين ارادوا اباحة الخمور التي حرمها الله .. جاءت ردا مفعما حتى للصحف التي ساءها تمسك امتنا بتعاليم دينها ..وراحوا يتباكون على مستقبل مؤسسة الخطوط واقتصاد البلاد ، ها هي المؤسسة لم تصب بأذى ، واقتصاد البلاد لم يتعرض لمكروه من اجل تحريم الخمور .

ان في قلوبهم مرضا نسأل الله لهم الشفاء ، ومستقبل البلاد لا يهدده شيء كما هو مهدد اليوم بالافساد السياحي والانحلال الخلقي ، والترف الاجتماعي .

بناء الرجال اولاً

عبدالله علي المطوع

- بناء الرجال ... اهم من بناء المؤسسة ورصف الطريق
- العالم يعاني ازمة رجال ... في الدرجة الاولى
- مستحيل بناء الرجال في جو التدمير الخلقي
- ولا يستطيع المسئولون اصلاح الغير قبل اصلاح انفسهم

حسن ان يشهد الوطن حركة عمرانية واسعة .. بيوت تبنى .. ومؤسسات تنشأ.. ومرافق تنهض .. وطرق تفتح .. الى غير ذلك من مظاهر العمران ..

لكن هذا كله لا قيمة له ولا جدوى منه . ولا نفع فيه . ولا استمرار له اذا فقدت البلاد الرجال المخلصين الاقوياء الذين يعبدون الله . ويقيمون العدل ويفعلون الخير .

« ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون . ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون .. والذين هم بربهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون . اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » .

ان بناء الرجال يجب أن يسبق اي بناء . والاهتمام ببناء الرجال يجب أن يسبق اي اهتمام .

والعالم اليوم لا يعاني أزمته في المؤسسات ولا في المباني ولا في الطرق .. وانما يعاني ازمة في الرجال .

فالرجل الصالح يصلح المؤسسة الفاسدة .

اما الرجل الفاسد فيفسد كل شيء تصل اليه يده . سواء كان مالا او عملا او قراراً ..

ويؤسفنا ان نقول : ان اهتمام الحكومة بهذه القضية الرئيسية - بناء الرجال - ضعيف أو يأتي في آخر الاهتمامات .

وليس من مصلحة اي سلطة مسئولة التفريط في بناء الرجال .

فالسلطة هي المسئولة عن انتاج البلد وازدهاره واستقامته في النهاية .

والخلل في بناء الرجال يعيق النهضة تماما .

ان ثلاثة او اربعة تلاميذ في مدرسة اهم وانفس من بئر بترول . واهم من رصف طريق .

فالشعوب الحية توجد - بالكفاح - كل مرافق النفع والانتفاع . اما الشعوب الرخوة. فتضيع - بالعبث - ما تحت يدها .

ولبناء الرجال مقومات محددة ومعينة .

- **اولا : العقيدة والايمان**

فالعافية والمال . وكل وسائل الراحة والعيش الهانىء لا تستطيع ان تصنع رجلا مخلصا صادقا حازما منتجا جادا .

ان الايمان بالله جل شأنه هو الركيزة الاساسية في بناء الرجال .

- **ثانيا : التربية :**

ان التربية التي نعنيها والتي هي مقوم رئيسي في بناء الرجال . تربية بالعبادات في المدارس وفي جميع مؤسسات الدولة . وتربية بالتلفزيون والاذاعة عبر البث الطيب الجاد السليم . وتربية بالقدوة حيث يجب على كل مسئول في الدولة ان يكون قدوة للشباب . ان يكون مقيما للصلاة . وقافا عند حدود الله . مزدانا بمكارم الاخلاق . عف اليد، متقن الانتاج امينا في عمله ومسئوليته .

ان السلوك غير السوي اذا صدر من بعض المسئولين كان كارثة تفوق

كارثة ضياع مؤسسة بكاملها في حريق .

فهذا النوع من السلوك يهدم الرجال ولا يبنيهم . ويحرفهم ولا يقيمهم ويشجعهم على الضياع والاهمال والضلال .

وتربية بالاهتمام .. ان يكون توجيه الدولة للشباب وسيلة لغرس الاهتمامات العليا في نفوسهم .

وهنا نرى أن برامج الترويح السياحي وافلام السينما والتلفزيون وانواع الفنون الهابطة . والهذر والاسفاف في المجالس والصحف كل ذلك يهبط باهتمامات الشباب ويفسد أذواقهم .

● **تربية بالرسالة العظيمة**

ان على الدولة ان تبني شبابنا على أساس انه صاحب رسالة عظيمة يجب ان يبلغها للمحرومين منها .

ان اجهزة الاعلام واجهزة التوجيه المختلفة في هذا البلد تحاول تربية الجيل على أساس ان الحياة طعام وشراب وتوالد وسيارة فارهة وملبس ناعم . ومسكن جميل .. ولا زيادة ..

هذه ليست حياة المسلمين ابدا .

ليتمتع الناس بما رزقهم الله من طيباته .

لكن ينبغي ان يكون مفهوما ان للحياة هدفا أسمى واعظم من ذلك أنه يجب على الدولة أن تربي شبابنا على أن له شخصية اسلامية تتفوق على اي اعتبار اخر .

شخصية أسلامية تجعله شهيدا على الناس في الارض . ومعلما لهم في الدين والهداية .

ليس شبابنا كشباب السويد او شباب روسيا وامريكا .

ان شبابنا صاحب رسالة عظيمة ارتبط مصير الناس أحياء وأمواتا وهذه المعاني واجب على الدولة ان تجعلها متنفس الشباب . وموضع اهتمامه .

في ضوء هذه المعاني ماذا ترى ؟ نرى عكس ذلك .. نرى عوامل هدم تهدم الاجيال وتدمرها .

والحكومة صامتة ساكتة !!

كثرت الشكوى من التلفزيون ومفاسده .. والحكومة صامتة .

كثرت الشكوى من الاذاعة ومباذلها .. والحكومة صامتة

كثرت الشكوى من انحلال برامج الترويح السياسي .. والحكومة صامتة

كثرت الشكوى من غزو الصحف والمجلات الماجنة .. والحكومة صامتة .

كثرت الشكوى من أفلام السينما وانحطاطها .. والحكومة صامتة .

كثرت الشكوى من الذين واللاتين يفدون الى البلاد . من الساقطين والساقطات ويعيشون فيها الفساد . والحكومة صامتة .

كثرت الشكوى من المتطاولين على عقيدة الامة من الملاحدة .. والحكومة صامتة .

كثرت الشكوى من الغزو الكنسي الخطير .. والحكومة صامتة .

ان هذه العوامل جميعا سوس ينخر عافية الامة . ويهد عزمها ويطفىء روحها .

ومستحيل ان تتم عملية بناء الرجال مع هذه الرزايا والخطايا .

ولكن – وبصراحة – لا يستطيع المسئولون القيام بعملية البناء هذه الا بعد ان يمارسوها هم انفسهم .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا المسلمين الى الجهاد تقلد سيفه قبلهم واذا صلى ركع وسجد قبلهم وقال: « صلوا كما رايتموني اصلي » .. كما رايتموني لا كما أقول لكم .

واذا دعا الى فضيلة كان هو قمة السمو في هذه الفضيلة .

والمسئولون يؤمنون بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وهذا الايمان يقتضي – بالضرورة – العمل والالتزام .

ايها المسئولون اتقوا الله في انفسكم . وفي الشعب الذي تديرون شئونه .

جربوا جو الايمان والصلاح والتقوى . وطاعة الله بتحكيم شرعه . وستجدونه نعم الجو .. ونعم المقام .. ونعم العزة .. ونعم المجد .

البطاقات التموينية

تحدث السيد عامر التميمي الى مندوبي الصحف المحلية عن المراحل التي قطعها مجلس التخطيط في تنظيم صرف بطاقات التموين الموحدة وقال انه اعتبارا من يوم ١٢ أغسطس آب (يوم امس) سيتم صرف ما مجموعه ٤٢٢٣ بطاقة تموينية يوميا كما اعلن ان صرف البطاقات سيتوقف في يوم ٣٠ سبتمبر (أيلول) المقبل . وقد جاء في حديث السيد التميمي ان عدد الذين سيعملون في مراكز التسجيل وصرف البطاقات ١٨١ بين مسجل ومراجع .

من الجمعيات التعاونية التي ستظل مفتوحة طيلة الشهر ، وقال انه لا يجوز لحامل البطاقة ان يصرف مواده الا مرة واحدة في الشهر دون تحديد يوم معين .

واعلن أن المواد الغذائية متوفرة لدى الجمعيات وبدأت الجهات المختصة بتزويدها بكل ما تحتاج .

واعلن ايضا ان التخوف الوحيد من الاجراءات التي اتخذت حتى الان هو عدم توفر السيولة المالية لدى المواطنين خلال الاسبوع الاول من كل شهر .

مخصصات الفرد شهريا

وتقرر ان يخصص للفرد شهريا الكميات الاتية من المواد التالية :

٢٫٥ كيلو غرام سكر

٤ كيلو غرام رز

٥٢٥ غرام معجون طماطم .

٨١٠ غرام دهون

٦٠٠ غرام حليب .

٢٠٠ غرام عدس .

● **هذا والذي يرجوه كل مواطن او مقيم في الكويت أن يكون الصرف في غاية الدقة والتنظيم الذي يحفظ كرامة الانسان ويجنبه الاذلال والتحقير للحصول على حقه سواء أكان ذلك في توزيع البطاقات أو توزيع المواد التموينية حتى لاتصبح مشكلة تامين الغذاء الضروري هي كل ما يشغل الانسان وحتى يتفرغ الانسان في هذا البلد لتحقيق ذاته الانسانية والسعي لايجاد الحياة الكريمة لامته جمعاء .**

حول مؤتمر الصحفيين العرب

ما الذي اهملته المؤتمر كان مظاهرة

لا نريد ان ننقل كلام السيد صبري ابو المجد الذي كتبه في مجلة المصور المصرية ، والسيد صبري كان عضوا في هذا المؤتمر وشاهد الاستغلال الحزبي ، والتزاحم على المنافع والاغراض الشخصية .

لا نريد ان نلخص كلام السيد صبري — رغم خطورته — لان ما عندنا اهم منه بكثير !.

والذي يقرأ بامعان قرارات المؤتمر يجد أن نصيب الصحافة والصحفيين لايتعدى اشارات عابرة ومقتضبة جاءت للتمويه ورفع اللوم .. بينما الملق السياسي وكيل الثناء للدولة التي استضافت المؤتمر حظيتا بنصيب الاسد !!

ولهذا فلقد وصف احد الاعضاء المؤتمر فقال : لقد انتهى المؤتمر ودفن في دمشق عام ١٩٧٤ .

ولو انصف المؤتمرون لتحدثوا عن قضايا مهنتهم الاساسية :

اين حرية الصحافة : في البلد الذي استضافهم بل اين الصحف ؟!

اين صحيفة « اليوم ، واللواء ، والمنار ، والنصر ، والمضحك المبكي ، والراي العام ، والقبس ، والفيحاء ، والعلم ... » ؟!

لقد اغلقت وصودرت ممتلكاتها .. وصار محذورا على الصحفي أن يقول ما يعتقد ويؤمن .

اين الصحفيون المشهود لهم .. لقد غادروا عاصمة بني امية بعد الثامن من اذار ليعيشوا غرباء عن اوطانهم دونما ذنب اقترفوه .

وما من شك ان بلادا عربية اخرى انتعشت صحافتها بأقلام شيوخ المهنة وأصحاب الاختصاص من مواطني الدولة المضيافة المشردين . والسيد صابر فلحوط دخيل على المهنة لا يعرف عنها الا كما يعرف العسكريون عن شؤون الحكم !!

بل هو كان قبل الثامن من اذار طالبا في كلية الاداب بجامعة دمشق — قسم اللغة العربية — ثم ضابطا عسكريا بعد الثامن من اذار في ادارة التوجيه المعنوي في الجيش .

وها نحن نسمع أنه نقيب الصحافة وانه دكتور !!

والصحفيون السوريون الذين يعملون في لبنان تقدموا بمذكرة للدكتور فلحوط !! يطلبون منه التدخل من اجل ضمان حقوقهم المهدورة وانهم يعاملون كأنهم ليسوا عربا .. وكانت هذه المذكرة من العواصف التي دمرت المؤتمر .

ونعود لصحافة الدولة المضيافة (الثورة والبعث) .. بل لصحافة جميع الدول العربية باستثناء لبنان والكويت » . ان الصحافة العربية مؤممة تستطيع اي دولة ان تطبع جميع النسخ بدون استثناء وبعد الانتهاء من الطبع ، تكتب اسم كل صحيفة فتبقى المعلومات واحدة والاسماء المختلفة ولا يغير ذلك من الحقيقة شيئا .

هل تجرأ المؤتمر على مناقشة هذه الظاهرة المخجلة في الصحافة العربية موضوع الرقابة أقل خطرا من التأميم .

لكنه وباء يفتك بكل انتاج فكري ... ذلك العسكري الجاهل — في امور الصحافة والفكر — والقابع في وزارة الاعلام يغير ويبدل حسبما يحلو له ويفهمه بعقله الاعوج .

هذا الكابوس الثقيل الا يستحق المناقشة في مؤتمر الصحفيين !!

لبنان والكويت هما البلدان الوحيدان الذي يستطيع الصحفي فيهما أن يقول ما يريد دون خوف من صاحب « الرتب والنياشين » .

وادرك المستغلون المخربون ذلك فاشتروا كثيرا من صحف لبنان ، وبصراحة يقول العادي من الناس :

هذه الصحيفة ناطقة باسم الغرب او الشرق أو باسم عاصمة من عواصم الدول العربية ولا حرج في ذلك ..

واتقنت بعض المجلات اللبنانية سياسة اللعب على الحبلين فصارت تباع لاكثر من دولة .

الدفاع عن المعتقلين السياسيين :

ترى لماذا لم يذكر الصحفيون المؤتمرون سجن المزة وتدمر والشيخ حسن واقبية القصاع والمهاجرين ، ويتفضلون بزيارة للمعتقلين السياسيين هناك ويسألونهم :

كيف يعاملون ؟!

لماذا اعتقلوا ؟!

هل قد[illegible] محاكمة ؟!

توصيات مؤتمر الصحفيّين العرب؟

لتحقيق بعض الأغراض الحزبية !!!

كيف تعيش اسرهم وما هو المستقبل الذي ينتظر اولادهم ؟!

المؤتمرون — بكل اسف — لم يتعودوا هذه المواقف الجريئة ، ومن قبل كانوا يرون الدماء تنزف من المعتقلين السياسيين ، ويشاهدون التورم والانتفاخات في اجسامهم ويبصرون وجوههم الصفراء .. ثم يكتبون :

لقد ضمن لهم السجن حرية الكتابة والقراءة ، وتقدم لهم وجبات غذائية كاملة ويجدون احسن المعاملة !!

وللطواغيت أن يستذلوا الناس ويقهروهم وهم يرون من يقول لهم احسنتم ومرحبا بكم ونحن في خدمتكم ورهن اشارتكم ...

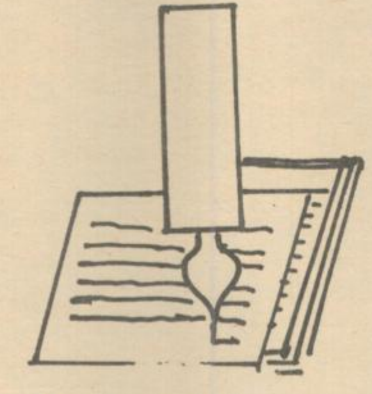
وهذا الذي تفعله الصحافة في عالمنا العربي .

والصحافة نفسها هللت وكبرت لفصل القوات مع انه اعتراف صارخ بدولة اسرائيل !؟

والصحافة العربية جعلت من كيسنجر اسطورة خيالية تفعل المستحيلات !!

والصحافة العربية ذرفت الدموع على فراق نيكسون وجعلت منه منقذا وصديقا .

واغلب الصحفيين ساروا في ركاب كل طاغوت ، فقدموا له قرابين الطاعة ، وسجدوا امامه .. وكذبوا على انفسهم وعلى الناس وهم يسمونه بطل الحرية ومنقذ الجماهير ... كذبوا وهم يرون بطل الحرية يؤمم الفكر والصحافة ويعتقل المثقفين ..



وفي فكرة من افكار علي امين قال :

كنا نكذب ثم نصدق بما نكذب ..

ويعلن في نهاية فكرته بأنه لن يعود للكذب .

هكذا يقول صراحة !! .

التآمر على اخلاق الامة :

وهذا مشروع مهم جدا كان جدير بالمؤتمر أن يدرسه .

فأغلب الصحف والمجلات تقوم عن عمد وسابق اصرار بنشر الصور العارية وشبه العارية .. وكتابة التحقيقات الجنسية الهابطة ، ونشر قصص الاجرام والمغامرات ، وتزيين الرذيلة للمراهقين ، ودفعهم الى تقليد الاوروبيين في كل مفسدة ضارة .

وقد تقلب اعدادا من المجلات فلا تجد فيها مقالا يستحق القراءة .

وعندما تسألهم لماذا تفعلون هذا بوسائل الفكر والاعلام ؟!

يقولون هذا الذي يجلب انقراء ويدفعهم الى شراء مجلاتناوصحفنا ؟!

هكذا يحكمون على أنفسهم انهم تجار وليسوا اصحاب اقلام حرة ودعاة اصلاح . بل يتاجرون بنشر الرذيلة والدعوة الى الجريمة .

كم كنا نقدر هذا المؤتمر ونعطيه اهميته ، لو مثل الصحافة بحق وأنكر استغلال الصحافة وبعدها عن غرضها السامي وهدفها الاصلاحي .

كم كنا نقدر المؤتمر لو تبنى المطالبة بحرية الكلمة وخطورة كبتها وندد بالظلم والظالمين .. وهدد الذين يتخذون من هذه المهنة وسيلة للافتراء ، وسبيلا للرزق المشبوه .

وكم يكون المؤتمر عظيما لو ناقش بصراحة تامة داء الامة ودوائها .

ولكنه مع المؤسف دعا اليه من يريدون أن يجعلوا منه وسيلة للاستغلال الحزبي .. واداة لتمجيد الكبت والظلم .. وكان لهم ما أرادوا .

والحل : أن يتداعى الصحفيون المستقلون ، الذين لا يدينون بولاء ولا تبعية لأحد .

أن يتداعوا لمؤتمر يأخذون فيه على أنفسهم قول الحق مهما غلا الثمن وارتفعت التضحيات ، ويمدوا يد الاتهام لكل من تسول له نفسه استغلال هذا المرفق المهم .

ان الامة بحاجة الى الصحيفة الرائدة المتميزة البعيدة عن كل استغلال ..

العلاقات المصرية الليبية !!

ما تزال العلاقات المصرية الليبية في تدهور مستمر ، لا سيما بعد الرسالة التي وجهها الرئيس المصري للقذافي فتسلم نسخته وأعاد نسخ أعضاء مجلس الثورة .

وذكرت صحيفة « بيروت » اللبنانية ان الرائد عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا رفض دعوة من السادات لزيارة مصر حتى يبحث معه تدهور العلاقات بين ليبيا ومصر .

وقالت الصحيفة ان الحكومة الليبية طردت كل المصريين العاملين في الادارات الرسمية بليبيا واغلقت مكاتبها في القاهرة بعد استدعاء الموظفين العاملين فيها .

وهناك وساطات عربية لحل الازمة المصرية الليبية منها زيارة رئيس دولة الامارات لليبيا قبل ايام وبعد انتهاء الزيارة أرسل وزير خارجيته السيد أحمد خليفة السويدي الى مصر من أجل ابلاغها وجهة نظر ليبيا في الخلاف ، ويقال ان الوساطة قد نجحت وسوف تتوقف المهاترات بين البلدين .

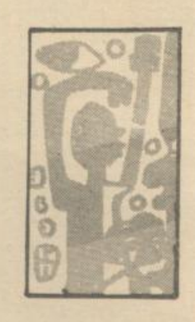
ومن المؤسف ان الاهواء هي التي تتحكم في العلاقات العربية .. وبين عشية وضحاها ينقلب الصديق الى عدو ، والوحدة الى تفرقة ، والحب الى كره .. ونحن لا نرى بين البلدين خلافا عقائديا ولا أمورا جوهرية سوى النوازع والاغراض الشخصية . . أما ان تصل العداوة الى هذا المستوى في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة فيه الى وحدة الكلمة وازالة أسباب الخلاف ومواجهة العدو اللدود الذي يتربص بنا الدوائر فامر يدعو الى اعادة النظر ومضاعفة الشكوك بمن يتلاعبون بمقدرات أمتنا .

الهلال بدل الصليب !

في نبأ للاسوشيتدبرس من كوالا لمبور ان الحكومة الماليزية قررت أن تستخدم شعار « الهلال الاحمر » مكان « الصليب الاحمر » في مستشفياتها اعتبارا من العام القادم وذلك تأكيدا لتمسكها بالاداب الاسلامية .

وذكر ناطق رسمي ان هذا القرار تم الاتفاق عليه في اجتماع عقد للمجلس الوطني للشئون الاسلامية برئاسة تون عبد الرزاق رئيس الوزراء .

الإسلام .. والعلاج النفسي



دراسة جديدة في علم النفس من خلال معايير الإسلام وقيمه

للدكتور
مالك بدري

القى الدكتور مالك بدري – متخصص في علم النفس – محاضرة قيمة في الموسم الثقافي بابي ظبي تضمنت افكارا جديدة ونظرة اسلامية واعية في الدراسات النفسية المعاصرة .

ويسر « المجتمع » ان تنشر هذه المحاضرة .. تنويعا في موضوعاتها .. وتعميما للفائدة .

الحلقة الاخيرة ..

فالكبت الجنسي ربما لاتكون له صلة بممارسة الجنس فعليا او عدم مارسته ، بل ان المبالغة الشديدة في ممارسة الجنس وجعله المحور الاساسي لحياة الانسان .

الاجتماعية ، قد يكون عرضا من اعراض « الكبت الجنسي » او العقدة النفسية المتصلة بالجنس .

فمن امثال هذه الحالات ماذكره (كولمان) احد مشاهير الكتاب في علم نفس الشواذ ، من ان احد الاشخاص ذهب لاستشارة الطبيب النفسي بعد ان لاحظ في نفسه ممارسة غير طبيعية للنشاط الجنسي ، فقد استمر هذا « المريض » يمارس الاتصال الجنسي مع ٣٠٠ امرأة مدة خمسة اعوام ، كما كانت جل احاديثه واهتماماته تدور حول الجنس . وبعلاجه نفسيا اتضح انه يشكو من «الكبت الجنسي» المرتبط باحساسه اللاشعوري بالنقص الجنسي و « ضعف الرجولة » . وكانت مبالغته في النشاط الجنسي الواعي بمثابة التعويض عن احاسيسه اللاشعورية بهذا النقص . يجب ان لايستنتج من هذا المثال بالطبع ان كل من له رغبة جنسية شديدة ونشاط وافر هو بمثابة المضطرب نفسيا ، او القائم باعمال تعويضية . فهناك عوامل وراثية وبيئية وبيولوجية تخلق فروقا فردية كبيرة بين الناس في هذا المجال .

كذلك فان عدم القبول بافكار فرويد بالنسبة لنمو الجنسي النفسي للطفل لايعني ان علماء النفس قد صرفوا النظر عن فكرة النشاط الجنسي لدى الاطفال . فقد دلت ابحاث علم نفس الطفل ، ان الاطفال ربما يقومون بكثير من الاعمال الجنسية ، ولكن هذه النشاطات لاتتم بسبب دوافع بيولوجية عامة كما يقول فرويد بقدر ما هي

الاسلام والعلاج النفسي

نتيجة لحب الاستطلاع وتقليد ماكونوه من مفاهيم بدائية عن نشاط البالغين الجنسي .

لذلك فانه من الخطر النفسي على الطفل ان ينام مع والديه في غرفة واحدة بعد سن معينة . فقديتعرض المستكين لرؤيتهما وهما يمارسان الجنس فيسبب له هذا المنظر مشاكل نفسية معقدة .

الاسلام واللاشعور :

« اللاشعور » مبرأ من شطحات فرويد اذن من الظواهر النفسية المقطوع بصحتها ، والادلة على وجوده كثيرة لاتحصى ، وكل انسان يجد في تجاربه الشخصية الاستدلالات الواضحة على صدق هذه الحقيقة . فهذه الظاهرة لم تعد من الامور غير القطعية التي يجوز للمرء ان يلوي عنق الدين حتى يتمشى مع ما جاءت به . ولعل الحديث في ميدان النفس عن دوافع اللاوعي التي قد تتحكم في جانب من السلوك الانساني الشعوري قد اصبح كالحديث عن كروية الارض ودورانها .

هذه الامور القطعية كما اسلفنا ، يمكن لنا ان نناقشها من وجهة النظر الاسلامية ، وان نلتمس تأييدها حتى في آيات القرآن العظيم ، والسنة المطهرة . وليس من المستغرب ان نجد ان كل ما اعتبره العلم قطعيا ، لايصادم القرآن ولا الحديث الصحيح في شيء بل ليس من المستغرب ان نجد في القرآن والاحاديث كثيرا من الاشارات الصريحة لمثل هذه الامور . ذلك لان منزل الكتاب جل وعلا وواهب العلم للبشر ، واحد ، وآياته في الكون وفي الوحي من جنس واحد ، كلاهما اعجاز يدل على الخبير المدبر « سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ... »

ان كان الامر كذلك ، فما هي المفاهيم والنصوص الاسلامية التي تؤيد وجود « اللاشعور الانساني » ؟

من البديهي ان لايجد الباحث نصا قرآنيا مفصلا عن اللاشعور ، فما كانت نصوص الشرع في ميدان الحياة وترقيتها وتطهيرها وتطويرها الا مبادىء عامه وعلى ذلك يمكن ان نبحث اولا عما يقرر ان السلوك البشري يتأثر بعنصر لا ارادي . واول ما يبدر للانسان وهو يتأمل الشرع الاسلامي حقيقة انه مبني على السلوك الارادي الذي هو تحت ارادة الانسان .

وهناك مجموعة من التصرفات البشرية الخارجة على الارادة الواعية لا يعامل الاسلام بها صاحبها ، فاذا دققنا النظر في السلوك الخارج على ارادة الانسان ، نجد ان هناك فسحة واسعة لا يمكن ان تكون الا مايسمى باللاشعور . واخطر عنصر في هذه المساحة اللاارادية في سلوك الانسان هو هواجس النفس . فالاسلام يقر ويعترف بأن النفس تهجس وعلى غير ارادة صاحبها بالكثير . والنفس الهاجسة هذه لاتترك ميدانا الا مسته فالانسان قد يهجس بالشرك ، وهذا الهاجس الذي نجده في كتابات المسلمين تحت عنوان « الشك » لا يحاسب به صاحبه ، مع اننا نعلم ان الشرك اكبر الجرائم في نظر الاسلام . ولايكون مع الشرك غفران ، فهل يقرر الله تبارك وتعالى التوحيد ويقرر مسؤولية الانسان حيال الاعتقاد به ، ثم يسمح به في هاجسات النفس بدون سبب ؟؟

أغلب مايرضاه العقل ويقول به العلم ان هذه المساحة في السلوك غير الارادي ، متروكة لسلطان اللاشعور .

يقول ابن كثير في تفسيره قول الله تعالى : « وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » ، يقول :

« ان الله لا يعذب الا بما يملك الشخص دفعه ، فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها ، فهذا لا يكلف به الانسان . وكراهية الوسوسة السيئة : من الايمان ... » ، فهاجسا النفس السيئة اذن ، لايحاسب الانسان عليها ، بل ان الشعور بالضيق منها ، لهو دليل على الايمان .

وهناك مكان اخر في الشرع يترك مساحة فسيحة للسلوك البشري اللاارادي ، ذلك رفع الحرج عن التقصير الناجم عن النوم ، والنسيان والاكراه . فالاكراه يدخل في مساحة الاعمال اللاارادية ولكنها شعورية . والنوم يدخل في اطار العمل اللاارادي وتكون القوى اللاشعورية فيه على جانب من النشاط ، اما النسيان فان العوامل المتحكمة فيه لاتفلت من سلطان اللاشعور . فتفاوت الاهتمامات في الوقت الواحد ، وتقديم بعض الاهتمامات على بعضها تفرضه الدوافع والرغبات الشعورية واللاشعورية معا

والجانب الاخر الذي نلمسه في احكام الشرع ، ونجد انه يترك مجالا كبيرا للسلوك اللاشعوري ، هو جانب النية . لان الاعمال الاسلامية تقيد النية . فان الانسان تغالبه دوافع لاشعورية تجعله يتوجه بعمله لاكثر من غاية . فاذا قال الشرع بضرورة اليقظة لاي هاجسة تجعل العمل متوجها لغير الله ، فان الموانع المركوزة بهذه اليقظة ، قصدت بها الدوافع اللاشعورية ، واستشعار الشارع لمقدرة اللاشعور على اللاتواء والتسلل جعله ينبه الى ان دبيب مشاركة الاعمال بنية غير نية التوجه الى الله هو رقيق كدبيب النمل .

وفي القرآن كثير من الاشارات التي تكاد تكون صريحة عن الهواجس

« اللاشعورية » وعلم الله تبارك وتعالى الشامل بها :

* « يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور » .
* « والله عليم بذات الصدور » .
* « ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها » .
* « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » .

على ان ما ورد في مطلع سورة « طه » ربما كان اشارة واضحة صريحة لهذه الظواهر ... يقول الحق تبارك وتعالى :

« طه . ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى .تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلي . الرحمن على العرش استوى . له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى . وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى » .

ولو امعنا النظر في آية « وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى » لادركنا ان القرآن ، كما يتحدث عن طبقات السموات والجو والارض وما تحت الثرى يتحدث كذلك عن ثلاث مستويات من السلوك النفسي البشري على ابعاد مختلفة من العمق الا وهي :

١ ـ الخبرات التي يجهر بالقول بها .
٢ ـ الاسرار .
٣ ـ ما هو اخفى من السر .

فهناك الخبرات والاحاسيس والاتجاهات التي لا يرى الانسان غضاضة في الافصاح عنها ، وهي المعبر بقوله تعالى « وان تجهر بالقول » . والطبقة التي تليها عمقا في ثنايا النفس البشرية ، هي تلك الخبرات التي يعرف الانسان مصدرها تمام المعرفة ، كما يعرف ما نتج عنها من احاسيس واتجاهات وانفعالات. ولكنها تختلف عن الطبقة السلوكية الاولى في ان الفرد يفضل لسبب او لاخر كتمانها في نفسه سرا . ولا يجهر بالحديث عنها الا لمن يشاركه معرفتها

فقد يطلع المرء مثلا على عمل مخجل يقوم به احد اصدقائه او افراد عائلته فيكتم امره على الناس سترا عليه ، او قد يتصدق بمبلغ من المال لفقير جائع ، ويكتم ذلك رغبة في خلوص عمله لله . فمثل هذه الاسرار تعمل الى حد كبير على المستوى الشعوري . وهي تدخل ضمن الخبرات المعبر عنها في الآية الكريمة « يعلم السر » .

اما الطبقة الثالثة التي لا يعرف مدى عمقها الا خالقها اللطيف الخبير الذي يعلم وحده ما توسوس به النفس البشرية ، هذه الطبقة قد تشمل الهواجس والاتجاهات والافكار والميول والعادات التي يستشعرها المرء او يقوم بها في دنياه الخاصة دون ان يكون هو نفسه مدركا لجذورها اللاشعورية الضاربة في أعماق النفس وظلمات الصدور . فقد تجد الرجل الذي يخاف الظلام او الغرف المظلمة ويكتم هذا الخوف « المخجل » حتى على أقرب الناس اليه ، دون ان يعرف السر الذي خفي وراءه سره ، فقد يكون سبب هذا الخوف المرضي احداث معينة وقعت له في فترة من سن الطفولة المبكرة ، وهذه الاسباب وان قبعت في أعماق اللاشعور ، الا انها ما فتئت توجه سلوكه .

وقس على ذلك الافكار المتسلطة ، والهواجس المختلفة التي تلازمنا جميعا والتي نكتمها في انفسنا حياء . مثل هذه الاسرار التى غابت اسرارها على اصحابها قد تكون طرفا مما تشير اليه الآية عن علم الله بما هو اخفى من السر والله اعلم .

وان ما قاله المفسرون من ان الشيء الذي هو اخفى من السر هو علم الغيب ينقل الآية من الاتجاه نحو الماضي الى الاتجاه نحو المستقبل، فيقول الضحاك مثلا « السر ما تحدث به نفسك » « واخفى » ما لم تحدث به نفسك بعد ويقول سعيد بن جبير « انت تعلم ما تسر اليوم ، ولا تعلم ما تسر غدا ، والله يعلم ما تسر اليوم ، وما تسر غدا » .



وبالرغم من صدق هذا التفسير وعمقه فربما اتسعت الآية لقولنا بأن الجهر بالقول ، اوضح من السر . والذي هو اخفى من السر يتجه نحو زيادة الكتمان في ظلمات النفس والخفاء في ذات الصدور . ويمكننا ان نربط ذلك بما ورد في تفسير آية سورة البقرة « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » يقول بعض المفسرين ، كالكسائي ، وابي عبيد ان كلمة « فما فوقها » ... تعني فما دون البعوضة في الحجم . ذلك لان قول الله جل وعلا يعني انه تعالى لايستنكف ان يضرب مثلا بالبعوضة الصغيرة ولا بما فوقها في الاتجاه نحو الصغر .

كذلك فان آية « وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى » هو اتجاه بعلم الله تبارك وتعالى من القول المجهور له الى السر الى ما هو دون السر في الخفاء .

ولعلنا نجد فيما نقول سندا من تعليق « مجاهد » في تفسيره لكلمة « اخفى بأنها الوسوسة . ووسوسة الصدر كما ذكرنا من قبل هي مما يمكن اعتبار » مظهرا من مظاهر السلوك اللاشعوري الذي لايستطيع ان يتحكم فيه الانسان .

هذه بعض لمحات مختصرة يمكن للمرء ان يتتبعها عن اللاشعور في الاسلام ولا شك ان دراسة جادة لهذا الموضوع واشباهه قد تكون البداية لارساء قواعد نظرية نفسية منبثقة من الاسلام وهديه .

علاج الاسلام للمشكلة الجنسية :

يجدر بنا قبل ان نختتم هذه المقالة ان نناقش باختصار علاج الاسلام لمشكلة الدافع الجنسي من وجهة النظر المتزنة لعلم النفس ، والتي لاتخلو هي الاخرى من بعض المواقف التحليلية المخففة . وسيتضح لنا من هذه الزاوية ما للاسلام من مواقف فريدة معجزة حتى من بعض وجهات النظر التحليلية المخففة هذه .

فمما لاشك فيه ان الاسلام يرفض نظريات فرويد المبالغ فيها بشأن

الاسلام ... والعلاج النفسي

الجنس ، وقد ذكرنا من قبل ان هذه الاراء قد رفضها علماء النفس بشكل عام كما رفضها بعض المقربين من تلامذة فرويد الاول .

اما بالنسبة لما اتفق عليه علماء النفس فيما يختص باهمية الدوافع الجنسية وخطورة التربية الاولى في توجيهها لتجنب العلل النفسية ، فان للاسلام مواقف لا تدعو للاكبار فحسب بل هي ولا شك من معجزات هذا الدين التي لا تنقضي .

فالطفل الذي ينشأ في بيئة اسلامية صحيحة لا يحتمل ان تتولد لديه العقد الجنسية الناشئة عن الكبت ، حتى اذا طبقنا في هذا الامر مفهوم الكبت الفرويدي نفسه .

فالجنس في الاسلام ليس نشاطا مستقذرا يترفع عنه المتدينون بالرهبانية والفرار من المراة حليفة الشيطان ، وناقضة قانون الله بمسخ صورته المتمثلة في الرجل ، كما هو الحال في العقائد المسيحية التي كانت اراء فرويد نفسه بمثابة ردة الفعل لها ، او على الاقل ، هي التي قاومت فطرة الناس حتى زينت لهم انفسهم قبول المخارج النفسية الفرويدية المتحللة .

فالجنس في الاسلام لا تدعو ذكراه للحياء المبالغ فيه ، والاحساس بوخز الضمير ، والانحطاط النفسي ، بل هو نعمة الله حببها بها البشرية وزينها لها « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين » فلا يحتاج الطفل المسلم في البيئة الاسلامية الصحيحة الى دعاة التربية الجنسية الحديثين ليشرحوا له فسيولوجية الجنس لهيئوه لطور المراهقة . وحتى ان قصر ابواه المسلمان في شرح ما يشبع حب استطلاعه الطفلي عن الجنس ، فلا يضطره هذا الى ان يتلقف هذه المعلومات من افواه اولاد الشوارع « مشحونة » بالالتواء والاخطار و « قلة الادب » .

فهذه المعلومات ميسرة له في دروس الدين والفقه الذي يتعلمه منذ نعومة اظفاره ، بل اكثر من ذلك فانه يتلقى معلوماته عن الجنس والحمل والولادة بواسطة اطهر طريق واقدس وسيلة . فهذا هو القرآن الكريم ، كلام الله المنزل من فوق سبع سموات ، يحدثه عن ذلك في اياته ميسرة مرتلة :

« فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب » « ايحسب الانسان ان يترك سدى . الم يك نطفة من مني يمنى . ثم كان علقة فخلق فسوى .

فجعل منه الزوجين الذكر والانثى » واذا ما نضج الطفل قليلا ، وزادت حصيلته من الخبرات ، اخذ القرآن بيده يشرح له بتفصيل اكبر عن عملية تطور الاجنة ودورة الحياة البشرية وصلتها بالنبات « يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فأنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ، ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ، ونقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج » « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم انشأناه خلقا اخر ، فتبارك الله احسن الخالقين » .

وقبل ان يصل الطفل الى سن المراهقة فيفاجأ بالاحتلام والدافع الجنسي ، او بدم الحيض ، فان الدين يخبره عن ذلك ، ويفرض عليه فرضا ان يعرف كيف يتصرف بالنسبة للغسل من دم الحيض ومن الاحتلام والوطء ، فيصل الطفل الى مرحلة النضج الجنسي وهو معافى من هذه الاضطرابات التي عمت زماننا .

وان لربط المعلومات الجنسية بالتربية الدينية فائدة عظيمة لايعرف قدرها الا الذين درسوا في علم النفس ما نسميه بالتعلم الشرطي . فقد ثبت ان للانسان قدرة فطرية فائقة في الربط بين المنبهات التي تحدث في وقت واحد ، خصوصا تلك المنبهات التي تحمل شحنات انفعالية كالخوف والخجل والغضب .

وهناك ادلة كثيرة توضح ان جميع عمليات التعلم الانفعالي تتم عن هذا الطريق الاشراطي ، قدم لطفل في شهره العاشر قطه صغيرة اليفة تراه يحبو ويمسك بها . فاذا حدث في ذات الوقت ما يخفيه كأن يسمع صوتا مزعجا مخيفا تصبح القطة بمفردها كافية لاستثارة انفعال الخوف في نفسه .

كذلك اذا كان سؤال الطفل عن الجنس يصحبه في ذات الوقت الاحساس بالقلق والضيق والعار والزجر من جهة البالغين ، فان هذا الربط سيجعل الطفل يستشعر هذه الانفعالات كلما ذكر الجنس في نفسه او مع اترابه . وقد تزداد المشكلة تعقيدا ان كبت هذا الاحساس في ظلمات اللاشعور .

اما بالنسبة للاسلام فربط مفهوم الجنس بآيات من القرآن يتلوها الصغير ، او احاديث فقهية يسمعها من استاذ الدين او من والديه المؤمنين سيجعل الجنس عن طريق الحلال لا يأتي الا بالطيب من الاستجابات .

اما فيما يختص بعدم تعريض الصغار رؤية ما قد يؤثر عليهم نفسيا من نشاط الوالدين الجنسي ، فقد امر الاسلام الوالدين بالاحتياط لهذا الجانب ، فأمرهم بتعليم الاطفال والخدم الاستئذان حتى لا يطوف بعضهم على بعض من غير ضوابط ، « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء .. » .

ويقول ابن عباس معلقا على هذه الاية :

البقية ص ٣٥

في نطاق الغضبة الإسلامية العالمية ضد التهجم على القرآن

● الشيخ ابن باز .. يسقط مفتريات بورقيبة ويدحضها
● العقاب المعجل .. سقوط السمعة .. وبراءة الأمة من الجاحدين

الحلقة الثالثة

وقال سبحانه (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) والايات في هذا المعنى كثيرة ، وفي الاحاديث الصحيحة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من ذلك مالا يحصى ولكنهم ، مع ذلك ، لا يخرجون عن مشيئة الله بهذه الاعمال وارادته الكونية ، كما قال – عز وجل – : (كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى واهل المغفرة) ، وقال سبحانه ، : (وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين) وقال – عز وجل – : (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) ، وبما ذكرنا من هذه الايات يتضح معنى قوله ، سبحانه : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) وقوله – عز وجل – (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)، فالاية الاولى دلت على أن جميع ما يصيب العباد ، مما يحبون ويكرهون ، كله مكتوب عليهم ، ودلت الثانية على أن الله سبحانه قد رتب على أعمال العباد وما يقع منهم من الاسباب ، مسبباتها وموجباتها ، فالمؤمن عند المصيبة ، يفزع الى القدر فيطمئن قلبه، وترتاح نفسه به لايمانه بان الله ، سبحانه ، قد قدر كل شيء ، وأنه لن يصيبه الا ماكتب الله له ، ويحارب الهموم والغموم والاوهام ، ويصبر ويحتسب رجاء ما وعد الله به الصابرين بقوله سبحانه : (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ، ولا يمنعه ذلك من الاخذ بالاسباب والقيام بما أوجب الله عليه ، وتركه ما حرم الله عليه عملا بقول الله – عز وجل – : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) الاية، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن ، فان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان (لو) تفتح عمل الشيطان) خرجه مسلم في صحيحه ، وبذلك يستحق المدح والثناء والثواب العاجل والآجل ، على أعماله الطيبة وأخذه بالاسباب النافعة ، وابتعاده عن كل ما يضره ويستحق الذم والوعيد ، وانواع العقوبات ، في الدنيا والاخرة ، على ما يفعله من المعاصي والمخالفات ، وعلى تفريطه في الاخذ بالاسباب وعدم اعداده لعدوه ما يستطيع من القوة ، وقد جرت سنة الله في عباده أنهم اذا استقاموا على دينه وتباعدوا عن أسباب غضبه ، وجاهدوا في سبيله ، أنه ينصرهم على عدوهم ، ويجمع كلمتهم ويجعل لهم العاقبة الحميدة ، كما قال ، سبحانه (يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ، وقال سبحانه (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ، وقال – عز وجل – : (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) ، وقال سبحانه: (فاصبر ان العاقبة للمتقين) أما اذا ضيعوا أمره وتابعوا الاهواء واختلفوا بينهم ، فان الله ، سبحانه ، يغير ما بهم ، من عز واجتماع كلمة ، ويسلط عليهم الاعداء ، ويصيبهم بانواع العقوبات من القتل والخوف ونقص الاموال والانفس والثمرات ، وغير ذلك جزاءا وفاقا وما ربك بظلام للعبيد ، وهذا هو معنى قوله – عز وجل – : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) والمعنى : انه ، سبحانه ، لا يغير ما بالعباد، من عز ورغد عيش واتحاد كلمة وغير ذلك من

صنوف النعم ، الا اذا غيروا ما بانفسهم ، من طاعة الله والاستقامة على دينه والاخذ بالاسباب النافعة واعداد المستطاع من القوة، والقيام بالجهاد ، فاذا فعلوا ذلك غير الله ما بهم ، فصاروا بعد العزة اذلة ، وبعد الاجتماع والاتحاد متفرقين ومختلفين ، وبعد رغد العيش وأمن السبل الى فقر وحاجة واختلال أمن ، الى غير ذلك من أنواع العقوبات ، وهذا هو معنى قوله - عزوجل- في الاية الاخرى (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) فاذا تابوا الى الله ، سبحانه ، وبادروا الى الاعمال الصالحات والاخذ بالاسباب الشرعية والحسية وأعدوا لعدوهم ما استطاعوا من القوة وجاهدوا في الله حق جهاده ، أعطاهم الله العزة بعد الذلة ، والقوة بعد الضعف، والاتحاد بعد الاختلاف ، والغنى بعد الفقر والامن بعد الخوف ، الى غير ذلك من أنواع النعم ، وكما أن النصوص ، من الكتاب والسنة ، قد دلت على ما ذكرنا ، فالواقع التاريخي شاهد بذلك ، ومن تامل احوال هذه الامة ، في ماضيها وحاضرها ، وما جرى عليها من أنواع التغير والاختلاف عرف ما ذكرنا واتضح له معنى الآيتين ، واوضح شاهد على ذلك ما جرى لصدر هذه الامة من العز ، والتمكين والنصر على الاعداء بسبب قيامهم بامر الله وتعاونهم على البر والتقوى وصدقهم في الاخذ بالاسباب النافعة وجهاد الاعداء ، فلما غيروا غير عليهم ، وفي واقعة بدر ، وأحد شاهد لما ذكرنا ، فان المسلمين لما صدقوا مع نبيهم - صلى الله عليه وسلم - في جهاد العدو ، يوم بدر ، نصرهم الله مع قلتهم وكثرة عدوهم ، وصارت الدائرة على الكافرين ، ولما اخل الرماة ، يوم احد ، بموقفهم وفشلوا وتنازعوا وعصوا نبيهم - صلى الله عليه وسلم - في أمره لهم بلزوم موقفهم جرى ما جرى من الهزيمة ، وقتل سبعين من المسلمين ، وجرح عدد كثير منهم ، ولما استنكر المسلمون ذلك واستغربوه انزل الله في قوله ، سبحانه : (أو لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انا هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير) فاذا كان خير الامة وافضلهم وفيهم سيد الخلق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - اذا غيروا غير عليهم ، فكيف بغيرهم من الناس ، لا شك أن غيرهم من باب أولى أن يغير عليه اذا غير ، وهم ، في ذلك كله ، لم يخرجوا عن قدر الله ، سبحانه ، وما كتبه عليهم لقوله - عز وجل - : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الاية ، وقوله : (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير) وبهذا يتضح - لطالب الحق - معنى قوله ، سبحانه ، : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وقوله سبحانه : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) الاية ، ويعلم أن كلا منهما حق وأنه ليس بينهما تناقض ، مع العلم بان الله - عز وجل - قد يبتلي عباده المؤمنين بالسراء والضراء ليمتحن صبرهم وجهادهم ، وليكونوا أسوة لغيرهم ، ثم يجعل لهم العاقبة كما قال ، سبحانه : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) ، وقال سبحانه (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) والايات ، في هذا المعنى كثيرة ..

وأما الثاني والثالث ، من الامور المنكرة التي وقعت في الخطاب المنسوب الى الرئيس أبي رقيبة ، التي أسلفنا ذكرها ، فهما زعمه أن قصة عصا موسى ، وقصة أهل الكهف من الاساطير ، ومن الخرافات التي نقلها الرسول - صلى الله عليه وسلم - الى القرآن ، لانه - عليه الصلاة والسلام - في زعم هذا القائل - كان انسانا بسيطا يسافر في الصحراء العربية ، ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة ، في ذلك الوقت ، التي منها - بزعمه - القصتان المذكورتان .

ولا ريب أن هذا الكلام الشنيع مما يثقل على القلب واللسان ذكره ، لما اشتمل عليه من أنواع الكفر الصريح ، والردة الكبرى عن الاسلام - كما تقدم بيان ذلك ، ونقل الاجماع عليه - ، ولكن لمسيس الحاجة الى كشف شبهة قائلة ، اضطررنا الى نقله وكتابته ، وشبهته ، فيما افتراه ، من هذا الزعم الباطل ، هي أن هاتين القصتين لا يقبلهما العقل ، لكون العصا جمادا لاتقبل الحياة ، ولان نوم أهل الكهف طويل جدا ، وهذه الشبهة باطلة من وجوه : الاول : ان العقل لا مجال له في هذا المقام ، وانما الواجب ، على جميع العقلاء ، التصديق بما اخبر الله به ورسوله واتباعه ، وعدم التكذيب بشيء منه ، وليس لاحد أن يحكم عقله في الايمان ببعض المنزل وانكار بعضه ، لقول الله ، سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) الاية، وقوله ، سبحانه : (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير)، وقال عز وجل : (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) ، وقد أثنى الله ، سبحانه ، على الرسول والمؤمنين بالتصديق بما أنزل اليهم من ربهم ، ووصف المتقين بذلك وأخبر أنهم هم أهل الهدى والفلاح ، فقال سبحانه: (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) ، وقال سبحانه (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ، وحكم ، سبحانه ، على من آمن ببعض وكفر ببعض بانه هو الكافر - حقا - فقال تعالى : (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقون بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ، وانكر سبحانه ، على اليهود هذا التفريق وتوعدهم عليه ، فقال - سبحانه - : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) .

الوجه الثاني : أن الله ، سبحانه ، لا أصدق منه ، وهو العالم بكل ما كان وما سيكون ، وكتابه هو أحسن الحديث ، وأحسن القصص ، وقد ضمن حفظه وأخبر انه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما قال عز وجل - (الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا) ، وقال تعالى : (ومن أصدق من الله قيلا) وقال سبحانه : (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) الاية ، ومعنى قوله (متشابها) في هذه الاية: يشبه بعضه بعضا ، ويصدق بعضه بعضا - كما سبق بيان ذلك - وقال - جل وعلا - : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن) الاية ، وقال سبحانه : (انا نحن [illegible] الذكر وانا له لحافظون) ، وقال تع[illegible] وانه لكتاب عزيز لا ياتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ، وقال ، سبحانه : (ان الله بكل شيء عليم) ، وقال تعالى : (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) فكيف يجوز ـ بعد هذا ـ لاحد من الناس أن يحكم عقله في التصديق ببعض الكتاب ، والكفر ببعضه ، ثم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو أصدق الناس وأعلمهم بما أنزل عليه، وأكملهم عقلا وأزكاهم نفسا ـ بالنص والاجماع ـ وقد وصفه الله، سبحانه ، بازكى الصفاة وافضلها ، واخبر انه لا ينطق عن الهوى ، كما قال ـ عز وجل ـ : (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) ، وقال تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) ، وقال سبحانه : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) الايات ، وقد

أجمع العلماء على انه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وجميع المرسلين ، معصومون في كل ما يبلغونه عن الله ـ عز وجل ـ من الكتب والشرائع ، وقد توعده الله سبحانه بالوعيد الشديد لو تقول عليه ما لم يقل ، فقال ـ سبحانه ـ (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) وقد حماه الله من ذلك وصانه وحفظه ونصره وأيده حتى بلغ الرسالة أجمل تبليغ ، وأدى الامانة أكمل أداء ، فكيف ـ بعد هذا كله ـ يجوز لاحد من الناس أن ينكر شيئا مما جاء به ـ عليه الصلاة والسلام ـ من كتاب الله العظيم وشرعه الحكيم ، ويزعم أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أدخل في كتاب الله ماليس منه ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، وكفر صريح عامل الله قائله بما يستحق .

الوجه الثالث : ان وظيفة العقول هي التدبر للمنزل ، والتعقل لما دل عليه من المعنى بقصد الاستفادة والعمل والاتباع ، كما قال الله ، سبحانه : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب) ، وقال سبحانه : (افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) أما تحكيمها في الايمان ببعض المنزل ورد بعضه فهو خروج بها عن وظيفتها ، وتجاوز لحدودها ، وعدوان من فاعل ذلك ـ كما سبق بيانه ـ .

الوجه الرابع : ان العقول الصحيحة الصريحة لا تخالف المنقول الصحيح ولا تضاده ، لان الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لا ياتون بما تحيله العقول الصحيحة ، ولكن قد ياتون بما تحار فيه العقول لقصورها وضعف ادراكها ، فيجب عليها أن تسلم للصادق الحكيم العليم بكل شيء ، خبره وحكمه ، وأن تخضع لذلك وتؤمن به ، وقصة عصا موسى ، وقصة أهل الكهف ليستا مما تحيله العقول ، لان قدرة الله ، سبحانه ، عظيمة ، وشاملة ، ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ، كما قال سبحانه : (وكان الله على كل شيء مقتدرا) ، وقال سبحانه : (انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون) ، ولما سبق من الايات الكثيرات ، في هذا المعنى ، وقد جعل الله هذه العصا معجزة باهرة لرسوله وكليمه موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأيده بها على عدوه فرعون ليقيم الحجة عليه وعلى قومه ، فكانت من الايات العظيمة التي خرق الله بها العادة من أجل تاييد الحق ، وابطال ما جاء به السحرة من السحر العظيم الذين سحروا به أعين الناس ، واسترهبوهم ، فلقفت هذه العصا في صورة ثعبان عظيم ، جميع حياتهم وعصيهم ، وعرف السحرة ان هذا شيء من عند الله لا طاقة لمخلوق به ، فآمنوا برب موسى وهارون وخروا لله سجدا ، كما قال سبحانه وتعالى في سورة الاعراف : (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف مايافكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، والقي السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين ، رب موسى وهارون) ، ولانه قد ثبت ، بالنقل المعصوم والمشاهد المعلوم ، ما هو من جنس قصة عصا موسى أو أعجب منها ، فاما النقل المعصوم فهو ما ذكره الله ، سبحانه ، في قصة آدم والجان ، وأن الله ـ عز وجل ـ خلق آدم من الطين ، من صلصال كالفخار ، وخلق الجان من مارج من نار ، ثم نفخ في آدم من روحه ، والطين جماد كالعصا ، ولما نفخ الله فيه الروح صار انسانا عاقلا سميعا بصيرا ، وهكذا النار جماد محرق وقد خلق الله منها الجان وجعله حيا سميعا بصيرا ، فالذي قدر على ذلك هو الذي جعل في عصا موسى الحياة حتى صارت بذلك حية تسعى، ولقفت ما ألقاه السحرة من العصي والحبال، وربك على كل شيء قدير ، أما المشاهد المعلوم فجميع بني آدم كلهم مخلوقون من ماء مهين ، كما قال الله ـ عز وجل ـ في سورة السجدة : (ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق انسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) ، وهذا الماء هو

النطفة المتكونة من ماء الرجل وماء المراة ، ثم تكون ـ بعد ذلك ـ علقة ، ثم مضغة وهي في أطوارها الثلاثة جماد ، ثم ينفخ الله فيها الروح فتكون ، بعد ذلك ، خلقا آخر حيا ذا سمع وبصر وعقل ، كما قال الله سبحانه (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشاناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين) ففي خلق آدم وذريته آيات بينات على قدرة الخالق ، سبحانه ، وانه على كل شيء قدير ، وبكل شيء عليم ، وانه ـ سبحانه ـ لا يعجزه شيء ، ومن المشاهد المعلوم ـ أيضا ـ البيضة ، فانها مخلوق جماد ، ثم يجعل الله في ذلك الجماد الذي في داخلها ـ بالاسباب التي قدرها وعلمها عباده ـ طائرا حيا سميعا بصيرا والشواهد ، من مخلوقاته ـ عز وجل ـ على قدرته العظيمة وحكمته وعلمه الشامل ، كثيرة لا تحصى ، وبما ذكرناه يتضح ـ لطالب الحق ـ بطلان هذه الشبهة التي شبه بها الرئيس التونسي في الخطاب المنسوب اليه ، ويعلم بذلك انها من أبطل الباطل ـ نقلا وعقلا وحسا ـ ، ومن الدلائل القطعية ـ أيضا ـ على بطلانها ان الله ، سبحانه ، قد خلق السماوات والارض ، وخلق جميع المخلوقات ، الجامدة والمتحركة ، بقدرته العظيمة وذلك أعظم وأكبر وأعجب من جعل عصا موسى حية تسعى ، كما قال الله سبحانه (وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) ، وقال سبحانه : (لخلق السماوات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال تعالى : (أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي انشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ، أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ، انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) وأما قصة أهل الكهف فليس فيها ـ بحمد الله ـ ما تحيله العقول ، بل أمرها أسهل وأيسر من قصة العصا ، والله ـ سبحانه ـ قد أرانا شاهدا لها في أنفسنا وذلك بما من به

الشيخ بن باز يرد!

على العباد من النوم الذي قدره عليهم وجعله رحمة لهم لما يترتب عليه من اجمامهم من التعب ، واستعادة قواهم بعد الكلال والمشقة وضعف القوى ، وجعل ذلك من اياته الدالة على قدرته العظيمة ، وكمال احسانه ولطفه بعباده ، وجعله دليلا على الحياة ، بعد الموت ، كما قال تعالى : (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبؤكم بما كنتم تعملون) وقال سبحانه (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) ، وقال ـ عز وجل ـ (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ، وقال تعالى : (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) ، والايات في هذا المعنى كثيرة ، وقد أوضح فيها سبحانه أن النوم وفاة ونعمة ورحمة وآية باهرة على قدرته العظيمة ، فالذي قدر على ذلك وجعل ذلك نعمة عامة ورحمة لجميع عباده ، في ليلهم ونهارهم ، عند الحاجة اليه ، وجعله دليلا على البعث والنشور والحياة بعد الموت ، هو الذي قدر على أهل الكهف النومة الطويلة ، لحكم كثيرة ، وأسرار عظيمة ، قد بين بعضها في كتابه العزيز حيث قال ـ سبحانه ـ في سورة الكهف : (أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ، اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا ، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) الى قوله سبحانه (واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من أمركم مرفقا) ، فذكر ، سبحانه ، في هذه الاية ان من الحكمة في ايوائهم الى الكهف أن ينشر لهم من رحمته ويهيىء لهم من أمرهم مرفقا ، لما اعتزلوا قومهم وهجروهم لله بسبب شركهم وكفرهم ، ثم قال ـ عز وجل ـ بعد آيات (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها) الاية ، فابان ـ سبحانه في هذه الاية ـ أن في قصة أهل الكهف واعثار الناس عليهم ، اقامة الحجة على صدق وعد الله بالبعث ، والنشور وقيام الساعة ، وأن الذي يحيي النائم ، بعد نومه الطويل ووفاته بالنوم ، هو الذي يحيي العباد بعد موتهم وتفرق أوصالهم ، ومعلوم أن البعث والنشور قد أخبر بهجميع الانبياء ، ودل عليه كتاب الله في مواضع كثيرة ، وأجمع عليه المسلمون وغيرهم ، ممن آمن بالرسل الماضين ، فالذي يقدر علىاحياء الموتى ومجازاتهم بأعمالهم هو القادر ، سبحانه ، على انامة الاحياء ثم بعثهم من باب أولى ، فكل واحدة من الوفاتين ـ وفاة النوم ، ووفاة الموت ـ دليل على الاخرى وقد بين الله ، سبحانه ، في سورة البقرة احياءه الموتى ، في الدنيا قبل الاخرة ، في خمسة مواضع ليقيم الحجة على المنكرين للبعث والنشور ، وليوضح لهم ـ سبحانه ـ أنه القادر على احياء الموتى في الدنياوالاخرة ، الموضع الاول : قوله سبحانه : (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) ، الموضع الثاني : قوله سبحانه : (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) ، والمعنى : أن الله ، سبحانه ، أمرهم بضرب القتيل الذي اختلفوا فيقاتله ، ببعض البقرة التي أمر بنوا اسرائيل بذبحها ، فضربوه بجزء منها ، فرد الله عليه روحه فتكلم وأخبرهم بقاتله ، وبين ـ سبحانه ـ أن في هذه القصة دليلا على احيائه الموتى لذوي العقول ، الموضعالثالث: قوله سبحانه : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم



الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) .

الموضع الرابع : قوله سبحانه : (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنا يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه) الاية .

الموضع الخامس : قوله تعالى : (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم) ، ففي هذه المواضع الخمسة ، من كتاب الله ، بيانه سبحانه لعباده احياءهالموتى قبل يومالقيامة، فالذي قدر على ذلك هو القادر على اطالة مدة النائم ما شاء ، سبحانه ، من الوقت ثم بعثه متى شاء من باب أولى وأحرى ، لان اطالة النوم ثم بعث النائم من نومه أسهل بكثير من احياء الموتى بعد انقطاع مادة الحياة منهم ومصيرهم جمادا لا احساس فيه ، كما أن ذلك أسهل وأيسر ـ أيضا ـ من احياء الموتى يوم القيامة بعد تفرق أوصالهم ومصيرهم رفاتا وترابا وقد دلت الدلائل القطعية ، والكتب السماوية ، والعقول الصحيحة على البعث والنشور ، كما جاءت به الرسل ونطق به أفضل الكتب وأفضل الرسل ، وأجمع عليه المسلمون ، فكيف يبقى ـ بعد ذلك ـ شبهة لمن لديه أدنى عقل في قصة أهل الكهف ، وقدرة الله ، سبحانه ، على ما أخبر به عنهم ، فنسال الله العافية من زيغ القلوب ، والضلال بعد [illegible]دى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العا[illegible]م ..



الحركة الاسلامية في افغانستان!

- رصيد ضخم في طلاب الجامعة
- مطاردة عنيفة من السلطات الافغانية

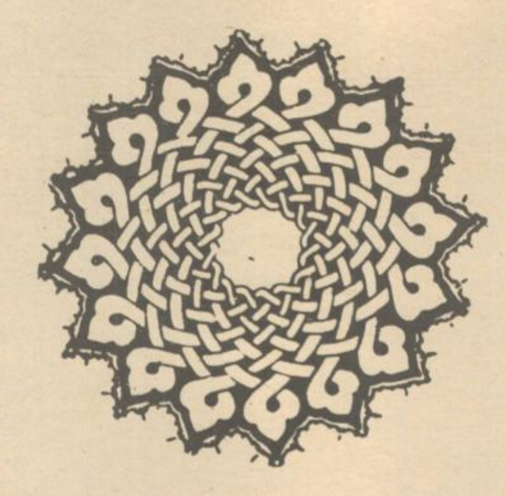
ظهرت الحركة الاسلامية على مسرح الوجود بشكل علني ومنظم ولاول مرة في افغانستان في سنة ١٣٦٨ هـ واخذت جامعة كابل قاعدة لانطلاقها ، واصدرت اول بيان لها تحت عنوان (شب نامه جهاد) وزعها سريا بين الشعب وشباب الجامعة شرح فيها اهداف الحركة واسباب تكوينها ، وظهورها كانت تصادف أياما تموج بأفغانستان لا سيما الاوساط الطلابية بالحركات اليسارية التي كانت تغزو الجامعة ودور التعليم في البلد ، وكانت هذه الحركات هي وحدها تقود المظاهرات الطلابية ، وتوجه جميع النشاطات فيجامعة كابل وجميع المدارس ، ولم تكن لاي جهة اى قدرة في منعها وصدها عن العمل فكانت تعمل ما تشاء ، وتوزع الكتب والمنشورات التي تأتيها من موسكو . وبكين والمانيا الشرقية وسائر الدول الشيوعية ، وكانت تملك الامكانيات الهائلة ، اعضاؤها كانوا يملكون كل ما يحتاجون اليها ، فدخل فيها عدد كبير من ضعاف العقيدة والاخلاق وطلاب الاموال والمناصب فلم يكن من الميسور ان يقاومها اى اتجاه مضاد لا سيما في الاوساط الطلابيه ، ولكن شباب الحركة الاسلامية ظهروا على مسرح الوجود متوكلين على الله وحده ، قائلين حسبنا الله ونعم الوكيل ، والذين ساهموا في اول ايام الحركة لم يكن يتجاوز عددهم اصابع اليد ، وكانت هذه الايام أيام استعراض القوة للحركات اليسارية ، تخرج حركة يسارية في مظاهرة في مناسبة او دون اى مناسبة ، فقررت الحركة ان تخرج في مظاهرة ولاول مرة بتاريخ ٦ من اغسطس سنة ١٣٦٨ وكان عددهم قليلا للغاية ، جاءوا رافعين شعار الكلمة الطيبة المكتوبة على قماش اخضر ، فوقفوا بعيدا عن الاجتماعات الاخرى ، لان مكبرات الصوت والاعداد الهائلة من البنين والبنات التي كانت تصفق لليساريين لم تمكنهم ان يقفوا بجوار هذه الاجتماعات فسخر من سخر وضحك من ضحك عليهم ، ولكن الحركة لم تبال بأى سخرية ولا تخاف في الله لومة لائم فاستمرت بالخروج في المظاهرات في كل يوم تخرج فيها الحركات اليسارية فازدادت قوة يوما بعد يوم ، حتى اصبحت قوة كبيرة في داخل الجامعة وخارجها فبدأ اليسار يتحرك لايقاف هذا المد الجارف بكلما

الحركة الاسلامية في افغانستان

اوتى من قوة والحكومات تساعدها ولكن مساعيها باءت بالفشل ، فغزت الحركة الجامعة ، وسيطرت على المدارس والمعاهد ، وشقت الطريق الى قلوب الشعب ، وفي الانتخابات الطلابية في جامعة كابل عام ١٩٧٢م احرزت نصرا ساحقا على جميع رقبائها فكسبت اربعين مقعدا من خمسين مقعد ، وجندت ، في نفس هذا العام في حدود عشرة الاف رجل للقيام بمظاهرة بمدينة كابل احتجاجا على هجوم البوليس على عدد من العلماء في جامع (بل خشتى) واخراجهم منه بعدما جعلوه مقرا لهجومهم على تهاون الحكومة في امور تتعلق بالدين .

والكتب التي تستفيد الحركة وتسترشد منها كثيرا هي كتب الاستاذ المودودى والاستاذ الشهيد سيدقطب وامثال هذه الكتب التي حررت هادفة واعضاء الحركة حاليا تفوق الالف ، والمؤيدون يبلغ عددهم الافا مؤلفة ، والحركة تسمى نفسها باسم (حركة الشباب المسلم) ولكن اليساريين والحكومة كانت تسميها (بالاخوان المسلمين) حتى تتمكن ان تروج ضدها دعايات مضادة ومضللة ، وكانت الحركة تدافع عن حركة الاخوان المسلمين وغيرها من الحركات الاسلامية ، وترد على الدعايات الكاذبة التي اشيعت ضد الاخوان .

وقبل ان تقوم الثورة في البلد كانت الحركة توجه عنايتها في تربية الشباب تربية اسلامية فكانت تعقد حلقات دراسية في الجوامع وبعض الاماكن الاخرى وتلقى دروسا في القرآن والسنة ، ومبادىء الفقه والسيرة ، وتبعث خطباءها ايام الجمعة الى الجوامع لالقاء الخطب على الامة لتوجه عنايتهم الى التمسك بالدين ، وتحذرها عن التغلل الشيوعي في البلد ، وكانت تنشىء مكتبات عامة قدر ما تستطيع وتطبع المنشورات



وتوزعها بين اعضاءها في طول البلاد وعرضها ، واتصلت الحركة بعلماء الدين الذين يكونون قوة كبيرة في البلد ولكنهم كانوا راكدين ، محركهم وفجر فيهم القوة الكامنة وانضم اليها عدد من اجلاء العلماء .

وطريق الحركة ملىء بالعراقيل وهي عزلاء لا تملك من الاسباب شيئا الا ايمانا بالله لا يتزعزع ، الشيوعية العالمية تعطى لعملاءها كل شيء الاموال ، والاسلحة ، والمستشفيات المتنقلة والكتب ، والمنح باعداد هائلة وكثيرا ما يأتي الوزراء الشيوعيون من وقت لاخر لترشيح من يستفيد من المنح ، وفي الظروف الصعبة يعمل اخواننا بمنتهى التضحية والفدائية ، وقد ابتليت الحركة مرات قبل الثورة ونجحت والحمدلله اولا واخيرا ، حيكت ضدها المؤامرات ولكنها باءت بالفشل ، دخل شباب الحركة السجون مرات عديدة وعذبوا بالوان العذاب ، سجن الاخ كلبدين وسيف الدين ، وحبيب الرحمن ومولوى حبيب الرحمن ومحمد كاظم ، ودكتور محمد عمر وكثير غيرهم قبل الثورة وكذلك اما الان يعيشون في السجن مع مئات من اخوانهم واما في المخابىء فرارا من البوليس .

العراقيل التي تواجهها الحركة حاليا اشد وأفظع ، اعضاء الحركة مطاردون في كل مكان ، الحرمان من الدراسة والاخراج من الكليات والمدارس والفصل من الوظائف والسجن عمل معروف عندما لا يمر علينا يوم بعد الثورة الا ويفصل موظف من اعضاء الحركة من وظيفته او يطرد عدد من الطلبة عن دراستهم فصل الاخ المدرس غلام رباني من وظيفته لانه تكلم حول عظمة الرسول في احتفال المولد النبوى ، وطرد من الوظيفة الاخ محمد لانه كان يقول الاسلام دين ودنيا ، وطرد الاخ سيد نور الله من مدرسته وحكم عليه بالسجن لمدة عامين لانه قال في ليلة ختم القرآن ان من اخلاق المسلم ان لا يخاف في الله لومة لائم واعداد هائلة من طلبة المدارس حرموا من الدراسة بسبب انتسابهم للحركة ، واقتناء كتب مولانا ابو الاعلى المودودى وكتب شهيد الاسلام سيد قطب ، ولم يرحم النظام القائم حتى على الاطفال الصغار الذين يتعلمون في المدارس الابتدائية ، جاءوا باثنى عشر طالب من مديرية بلخمرى ودعوهم في السجن المركزى الذى لا يسجن فيه الا اخطر الجناة والذين يزيد مدة سجنهم عن عشرة سنوات ، القوا القبض على عدد من الاطفال بمدرسة ابتدائية بمحافظة لغمان وجاءوا بهم الى السجن المركزى واعمارهم بين عشرة سنوات الى احدى عشرسنة والمعاملة في السجون بالنسبة لاخواننا شيء لا يصدقه العقل ، ينطبق عليهم الوان من العذاب اخفها : ادخال المسامير تحت اظفار السجناء ، والنفخ في البطون وانتهاك الحرمات وتقطيع اعضاء من الجسم ، والتعذيب بالعصا الكهربائي ، واخطر شيء ان

الحكومة ترتكب كل هذه الجرائم ضد الحركة ولكنها تخفى كل شيء ، حتى لا تتسرب الاخبار الى الخارج ، لذلك اذا أراد البوليس ان يلقى القبض على احد اخواننا لا يأتيه نهارا بل يأتيه في منتصف الليل والناس نيام فيهاجم البيت بمنتهى القسوة او يخطفه وهو لا يدرى الى اين يقاد .

وكانت الحركة تتحمل كل هـــذه المضايقات بأناة وصبر ، وكانت تفوت الفرصة التي كان النظام يرتقبهـــا للقضاء على الحركـــة .

ولكن بعد ان رجع رئيس الدولة من زيارته في شهر جون الحالي سنة ٩٧٤ من الاتحاد السوفيتي أخذ يشدد الخناق على الحركة وبدأ بتصفيتهـا والقضاء عليها نهائيا ، ولا يمضي على رجوعه من موسكو سوى ايام حتى اصدر الاوامر للقبض على مائتين من خيرة قيادات الحركة فألقى القبض على البروفسور غلام محمد العميد السابق لكلية الشريعة ورئيس قسم الحديث بالكلية حاليا ، واعدادا كبيرا من اساتذة الجامعة ومدرسي المدارس الدينية ، وغيرها ، وقبض ولا يزال يلقى القبض على اعداد هائلـــة من طلبة الجامعة والمدارس ويفوق عدد المعتقلين في مدينة كابل وحدها حتى الان خمسين شخصولم تصلنا الاخبار عن عدد المعتقلـــين عن المحافظات الاخرى بعد ، وبدأ اول اعتقال جماعي لاعضاء الحركة الليلة الجمعة السابع من شهر جون ، فشدد الخناق علـى جميع اعضاء الحركة ، ومنعت جميع انواع الاتصالات ويقبض الان عـلى كل من يريد ان يزور احد اعضـاء الحركة وقبض على المارة الذين كانوا يمرون قرب منازل الاخوة المقبوضين عليهم فقررت الحركة ان يترك عـــدد من اعضائها وظائفهم وكلياتهم وان ينتشروا في المحافظات ويبقون في انتظار تلقي الاوامر ، وبعد هذا الحـادث اصبح البلد الان يقف على هاوية من الانفجار ، اشتد الكره الشعبي بدرجة لا مثيل لها ، والحركة قادرة أن تفجر الثورة الشعبية ولكنها تتصرف بكـل احتياط وحذر علما بأن طيارى الروس الذين تستخدمهم السلطة لوقتيتةنفسها سوف لا تتورع من القاء القنابل على البيوت الامنون وقتل الابريـــاء من الشيوخ والاطفال والنساء ولم تبق للسلطة اي قاعدة تعتمد عليـها الا الدبابات والطيارات والمدافع والخبراء الروسيين ، الجيش ساخط وينتظر ساعة الخـلاص ولكن المخابرات الروسية استخدمت كل امكانياتـها للمراقبـة على تحركاته ، ومن يوم ان جاءت هذه السـلطة لا تمر فترة الا وتمتلىء السجون باعداد هائلة مـــن خيرة ابناء الجيش وقد اعتقل عددكبير من ضباط الجيش مرتين بتهمة انتمائهم للحركة الاسلامية وفي الحركة التصفوية الاخيرة التي بدأت ضد الحركة الاسلامية بعد رجوع رئيس الدولة من الاتحاد السوفيتي اعتقل عدد كبير من ضباط الجيش بتهمة انتمائهم للحركة الاسلامية كل هذا يحدث تحت غطاء كثيف من السرية واخفاء الحقائق على الداخل والخارج ، والابواق الاعلامية للسلطة لا تمس من قريب ولا بعيد بهـــذه الحوادث وتذيع نشراتها العاديـــة ، وكأن شيئا لم يحدث ، الشعب يغلي غضبا على هذا النظام الفاسد في كل مكان ، ولكنه الان مغلوب عنى امره لا يقدر أن يقاوم الحديد والنــار ، واصبح جهاز الحكم مجموعـــة من اجهزة المخابرات ، هيئة المخابـرات المركزية اتسعت وتشعبت بحيث تبتلع معظم ميزانية الدولـة ، وفي الوزارة الداخلية جهاز ضخم للمخابرات ، وفي وزارة البرق والبريد جهاز اخــر ، وأمر المخابرات العسكرية التي يشرف عليها خبراء الروس يختلف عن هذه الاجهزة الاخرى تماما ، وحتى كل وزير شيوعي كون لنفسه جهازا للمخابرات وينفق على كل هذه الاجهزة من قوت الشعب المسكين باسراف وسخاء ، اصبحت الوزارات بيوت الدعـارة والفساد ، لاسيما وزارة الداخليـة والمعارف ، والزراعـــة والمالية ، الفساد الادارى يعم جميع اجهـزة الدولة ، والرشوة منتشرة في الادارات الرسمية واذا عارضت اي عمل فاسد ارتكبه موظف من موظفي الدولـة ستقبض عليك فورا وستدخل السجن الى غير رجعة ، ولا يستطيع احد من اقاربك ان يسأل عن مصيرك .

ورئيس الدولة يعلم علم اليقين ان الشعب يكرهه كرها شديدا ويعرفه انه شيوعي ولكنه بلا حياء وخجل يعلن من حين لآخر انه مؤمن ويريـد ان يخادع الله والذين امنوا وما يخدع الا نفسه ، وقد كذب نفسه بنفسه مرات عديدة منها : لما استقبل عـدد من متخرجي كلية بوليتخنيك واخبر بأن فيهم عدد من شباب الحركة الاسلامية قال : انه لا ينتسب الى اى حركة وانه يؤمن بما يؤمن به اغلبية الشعب وبعدها بأيام عندما استقبل فئة من الكشافة وكان فيهم الشيوعيون قال لهم : ليس المهم ان تؤمنوا بالمبادىء ولكن المهم ان تخدموا هذا البلـد ، فحين يحس بالضغط الشعبي يظهر ايمانه واذا احس بالامان قليلا يعود الى ضلاله ، وتصرفات هذا الرجل يشبه تماما اعمال المنافقين في صدر الاسلام فاذا لقى الشيوخ وزعمـاء القبائل يدعى الايمان ، واذا خلا الى اخلائه الشيوعيين يدبر للقضاء وان هذا الرجل ورفاقه الشيوعيين يرون في الحركة الاسلامية المانع الوحيد الذي يحول دون تطبيق المبـادىء الشيوعية في هذا البلد ، ولذلك نراه عقب وصوله من موسكو بدأ في تصفية الحركة الاسلامية دون اى سـابق انذار وبلا اى مبرر فالحركة الاسلامية الان في افغانستان تواجه معركـــة المصيـر .

فالى الذين يقدرون مسؤولياتهم تجاه هذا البلد الاسلامي الذي يعتبر الخط الامامي للشرق الاسلامي ، ضد الزحف الاحمر ، والى الذين يهتمون بمصير هذا الشعب المسلم الذي يهدد كيانه الاسلامي التغلغل الشيوعـي والاستعمار الروسي ، والى الذيــن يدركون الاخطار الناجمة عن التغلغل الشيوعي في هذا البلد على الـدول الاسلامية المجاورة .

نوجه نداءنا هذا محذرا اياهم ان تتحركوا قبل فـوات الاوان ، وان الحركة الاسلامية في اشد حاجة الى دعمكم المادي والادبي لا تتركوها عزلاء وفقكم الله وسدد خطانا وخطاكـم جميعا انه نعم المولى ونعم النصير .

تاريخ ما أهمله التاريخ

ماذا حدث

قصة الدكتاتورية

الدكتور عبد الله رشوان من كبار رجال القانون في مصر وهو احد الذين قاسوا التعذيب في سجون حكام مصر السابقين القى هذه المحاضرة في جموع غفيرة من القضاة والمحامين واساتذة الجامعات الذين جاءوا الى القاهرة من المحافظات المصرية الاخرى وتجمعوا في نقابة المحامين برئاسة نقيب المحامين السيد مصطفى البرادعي والمحاضرة هي ضمن سلسلة من المحاضرات اعتادت النقابة على تنظيمها في هذه الايام .

والمحاضرة يتناقلها المثقفون لاهميتها التاريخية ولانها تكشف لاول مرة في صراحة ووضوح جانبا من تاريخ مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ له ابعاده الحضارية ومدلولاته التاريخية التي تخفى على كثير من الناس .

لذلك فقد رأت المجتمع ان تنشر هذه المحاضرة على حلقات تعميما للفائدة واعلانا للحقيقة وابرازا للوجه المخفى من سياسة أثرت ولا تزال تؤثر في اوضاع المنطقة .

الصاق الجرائم وتلفيقها بأسس باطلة ، وتقديم لمحاكم الذل وتأييد الذل :

لم يسألوا سؤالا واحدا عنجريمة ارتكبت ، ليس هناك احد من وكلاء النيابة جرؤ على ان يوجه مجرد سؤال عن تعذيب المتهم وهو يرى العذاب ويرى الجرائم ويعرف النص في قانون العقوبات والذي يقول انه لايجوز تعذيب متهم لحمله على الاعتراف ، فاذا مات المتهم يحكم على من عذبه بالاعدام ، فلم يجرؤ احد من وكلاء النيابة على ان يسأل مجرد سؤال او يكتب مجرد مذكرة للنائب العام .

وهذه مخاز يجب ان نعرفها ويجب ان نسجلها .

مهزلة التاريخ :

نصوص زائفة لاتمت للقانون بصلة — قانون محكمة « جمال سالم » وانا اريد ان اصحح لان كثيرا من اعلامنا سيتحدثون عن « الدجوى » ويعتبرون محكمة الدجوى ويدخلونها على التاريخ وعلى اجيالنا ويقولون ان الدجوى ذيل و .. و .. لا .. ان قمة الذل هى محكمة جمال سالم .. محكمة جمال سالم وانا حريص ولا اريد ان اتحدث كثيرا محكمة جمال سالم صدر لها قانون يقول : «تحاكم

لمصر.. في غيبة الحرية؟

والقهر.. والسّجن والظلام

يحكيها الدكتور عبد الله رشوان
في محاضرة بنقابة المحامين بالقاهرة

من تشاء على اى شأن تشاء وتطبق من الاجراءات ماتشاء وتنزل من العقوبات ماتشاء » فهل رايتم في حياتكم قانونا في الدنيا كهذا القانون ، وماذا بعد ذلك ... لا حيدة ، ولا علم ولا انصاف . وجهاز الدولة مسخر لهم ولا تحقيق ولا دفاع على الاطلاق .. قرآن يقرأ بالمقلوب .. ولا اريد ان اتكلم على الاعضاء لان التاريخ لن يهملهم وسيذكرهم ، وانا سأذكرهم ايضا : عضو اليمين وعضو اليسار وهم موجودون .. لان الحقائق يجب ان تعرف ، ويجب ان تتكلم ونكون احرارا في رأينا .

ولا بد ان نقول للاستاذ فتحي رضوان تعليقا على محاضرته : يا استاذ فتحى رضوان رجل القانون ليس هو الذي يتعلم القانون ويتوظف به ويرتزق انما رجل القانون الحقيقي هو الذي يدافع عن القانون ويحميه ولو بدمه . وفي محاكم الدجوى وغيره كان المتهمون يأتون طوابير ليدافع عنهم محام واحد وكان بعض المحامين يرجو ان يترافع عن عدد محدود ولكنهم كانوا يأتونا طوابير ويحكم عليهم فالذي تبرع منهم لله بمبلغ ٢٥ قرشا يحكم ٢٥ سنة ومن تبرع بمبلغ ١٥ قرشا يحكم ١٥ سنة ، والمحاكمة تأخذ دقيقة من الوقت تدخل من ضمنها « اسمك والتهمة » .

واليكم واقعة عجيبه جدا صاحبها موظف في الاستعلامات ، دخل الى المحكمة فوجد ان المدعي يقول التهمة ثم الواقعة فقال له : ياسعادة الرئيس لقد كنت في هذه الواقعة وفي هذا التاريخ في المعتقل ، فقال له الرئيس اخرس ، فرد عليه قائلا : اننى ادافع عن نفسي فكيف اخرس . فقال له رئيس المحكمة : المدعى صادق وانت كاذب . والمتهم طبعا يرى الاعدامات والتأبيدات وهو يائس ويريد تخليص نفسه .. فهل تعرفون ماذا فعل القاضي قاضي في مصر .. دخل واحضر سوطا من غرفة المداولة وخرج يجري وراء المتهم والمتهم يجري امامه وقد تجمعت عليه العساكر واشبعوه ضربا .. هذا قضاء ، وهذه واقعة موجودة في تاريخ مصر للاسف الشديد . ومحاكمة عبد المنعم الشرقاوي وقد نال التعذيب في المخابرات العامة ثم جاءت نكبة ٦٧ من حظه ، فكانت محاكمته في ديسمبر ٦٧ فراى عريفا خارج المحكمة ممن راوه وهو يعذب ، فقال ان هناك عسكريا عريفا رآني اثناء التعذيب ويعرفني فأحضر رئيس المحكمة العريف ليشهد وقضى بعد ببراءته والافراج عنه فورا وصدق جمال عبد الناصر على الحكم .

وفي محكمة الثورة في فبراير سنة ١٩٦٨ برئاسة حسين الشافعي اثيرت المسألة بالنسبة لرئيس المخابرات ووكيل المخابرات « واقعة تعذيب عبد المنعم الشرقاوي » فقضى فيها ليس لعدم كفاية الادلة انما لعدم صحة واقعة التعذيب وصدق جمال عبد الناصر على الحكم .. انتم رجال قانون .. هل هذا مقبول عقلا ؟!



تاريخ ما أهمله

تناقض حكمين بهذا الشكل بالنسبة لعبد المنعم الشرقاوي .

القضاء الاصلي اعتدوا عليه ، وعزلوه بالجملة ففي سنة ٥٤ اقالوا اعضاء مجلس الدولة جميعا ، وسنة ٦٩ اقالوا جميع رجال القضاء ويقولون لهم من لم يجد اسمه في الكشف فهو باق ومن كان لهم اسم فهو مقال . ضربوا السنهورى وهو في قلب مجلس الدولة .. في المداولة .. اعتقلوا منهم وعذبوا منهم مستشارين كبارا وهذه سلسلة طويلة ومنهم واحد موجود معنا الان ... رفض .. عزل سنة ٦٩ وكسب العودة بحكم محكمة النقض ثم بالقانون ، ثم رفض بعد ذلك ان يعود الى القضاء واصر ، فالحوا .. وتمسك بالمحاماة ، وهو موجود معكم الان هنا .. كان سنة ٥٤ وكيل نيابة صغير ، فعذبوه ، واخذه احمد انور ليعذبه لانه وكيل نيابة يحتفظ بكرامته وكرامة القانون .. فجعله يمشي في الشارع مكبلا ومن حوله العساكر يزفونه ... وبعد ان خرج قدم بلاغا للنائب العام ولااريد ان اذكر النائب العام الان للاسف الشديد لانه في المعاش ورجل كبير .. بعد ذلك اتصل النائب العام بأحمد انور وقال لصاحبنا الا تعرف انت من احمد انور .. فأنت تتنازل عن هذه القضية ، قال : لن اتنازل . فطلب التلفون ووكيل النيابة جالس امام النائب العام ، فقال له : لاتكترث به ثم طرد شر طردة .

تنفيذ الاحكام يتم بظلم وبغير ضمانات ونفى في اماكن سحيقة ... ربما لم تسمعوا في حياتكم شيئا اسمه جناح المحاربون في الصحراء الغربية ... تعذيب وقطع احجار في الجبل .. قتل في « الليمانات » بالجملة .. يوم السبت ١-٦-٦٧ يصدر امر من نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية في ذلك الوقت بضرب هؤلاء في داخل الزنازين ويموت منهم ٢٣ شخصا يقتلون ، والباقون منهم من فقد عقله او اوصيب بعاهات .

والذين حكم عليهم بالسجن خمسا وعشرين سنة نجد بطاقة في عنقه مكتوبا عليها تنتهي مدة عقوبته سنة ١٩٩٠ ثم يرحل الى المعتقل والمعتقل طبعا في ليمان طرة فهو اذن من طرة الى طرة .. فانظروا التبجح على الله وعلى التاريخ وعلى الشعب الى اي حد .

حرمان اي متهم وهو برىء من رؤية اي فرد من افراد اسرته ونحن نعرف ان المحكوم عليه بالاعدام يرى افراد اسرته قبل التنفيذ ويوصي بما يريد وهو مجرم ، اما هنا فيحرم البرىء من هذا الحق ، ويعدمونه في غير الاوقات المحددة بالقانون ، وزنازينهم تفتل فلا يعرف اهلهم اين هم ... ان من يموت خارج البلاد تجلب جثته ليراها اهله ليشفوا غليلهم برؤية جثته .

النتيجة والسبب والمسئول والعلاج :

النتيجة باختصار فصل من المظالم والمآسي والاخطاء ، اهدار اصول القانون ، هزائم منكرة منها هزيمة ٦٧ كيف تبقى في طى الكتمان ولم نعرف اسبابها ياسادة ؟! وهذا مصير ... وهذا عار ... وقد قال عنها رجل الاعلام الاول والنصير الاول لجمال عبد الناصر قال عنها بالنص ان ٥-٦-٦٧ يعتبر يوم العار في التاريخ المصري كله !

اليس من حقنا اذن ان نعرف اسباب ومسببات يوم العار هذا ؟ حتى نعرف طريقنا وحتى نعرف الاجيال من بعدنا كيف يسلكون طريقهم .وحسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية صرح تصريحات خطيرة نشرت في المجلات الخارجية والمجلات بيعت هنا وقال : « انه كرجل مسئول ورجل عسكري وعاصر احداث ٦٧/٦/٥ يقطع بان ٦٧/٦/٥ لم تكن فقط هزيمة ولم تكن فقط تراجع او نكسة انما هى خيانة ! خيانة ! وفي العصب العلوى للدولة » .

فحين يقول نائب رئيس الجمهورية هذا الكلام الخطير ، افلا يستحق هذا الكلام التحقيق



... اليس من حق هذا الشعب ان يعرف هذه الخيانة اين هى حتى لانسير على عمى ؟! ثم لماذا نريد طمس الماضي ؟ لسببين ... نتكلم كلاما زائفا ثم ننشره على لسان علي امين فنقول يجب الا ننظر للماضي لان هذا داب المهزومين ويجب ان ننظر للمستقبل لان هذا داب المنتصرين .. لا ياسيدي ، نحن نفهم غير هذا ، والشعب فيه كثيرون يفهمون وفيه عدد كبير من المثقفين ، والحقيقة ان هناك سببين اساسيين السبب الاول : خوف من المسئولية عن مآسي الماضي والسبب الثاني خوف على كرسي الحكم هذان هما السببان الاساسيان والحق لامجاملة فيه على الاطلاق، وأنا لا اريد وظيفة ، ولا اريد شيئا وعمرى بعته لله » والسبب في هذا البلاء كله ان حاكما فردا حوله مجموعة ، وهذه المجموعة تنفذ فقط ، وتصل الى المناصب والمغانم كبيرة وصغيرة ... طبقة اسميتها في اجتماع **مجلس النقابة ... طبقة تجثم على قلب هذا الشعب ، ولا بد ان تكشف ... ولن نكشفها بالتهريج والدجل والصراخ والاحزاب والظلام ... لا .. نكشفها بالكلمة الحرة وبالحق وبالمنطق ونقول لهم : انتم مخطئون ، وهذا خطؤكم وانتم طبقة فاسدة بدليل كذا وكذا وكذا. وبجانب هذا ايضا .. الميثاق ! هذا الميثاق يوم ان اكتب فيه فلن يكفيني عشرة الاف صفحة، واحتاج الى سنين ... لان هؤلاء المنافقين**

التاريخ

سرطان في اجسام الشعوب ... السرطان الاصيل ...

فالشخص يذوق العذاب ويذوق الظلمويعيش معنا كتفه في كتفنا ويرى كل هذا ، يخرج بعد اربع وعشرين ساعة ، واذا به داعية يصل الى أعلى المناصب في الدولة ... شيء عجيب وشيء مدهش في الواقع .. عينة من المنافقين، وعينات اخرى كثيرة ... خضم من المنافقين كثيف ...

وهذه حادثة اسوقها اليكم فقد لفتت نظري من اسابيع .. فقد كنا ونحن طلبة في الجامعة ثلاثة اقسام « ويعرف ذلك اساتذتنا الاعلام » قسم نتناحر على الاولوية ، وانا اذكر ان (٣٩٦) عدد الذين نجحوا في سنتنا ، خمسون منهم كنا نتنافس على الاولوية . سنة ١٩٤٠ ، والطائفة الثانية لاباس بهم طلبة عاديون ، والطائفة الثالثة مهرجون يسيرون في نيل الاحزاب ، ياتي احدهم طوال النهار .. فلا محاضرة ولا دراسة ، وانا في السنة كلها لم يضع مني دقيقة واحدة .. يوما كنت اصلي المغرب ، واستاذنا حسام الدين الله يرحمه ويحسن اليه كان يقفل الباب اذا دخل المدرج خلفه فورا وقد سبقني زملائي فوصلت المدرج متاخرا وحتى لاتضيع مني المحاضرة جلست الى النافذة وفيها فتحة صغيرة في لوح زجاج مكسور فجلست استمع منها الى المحاضرة خلف النافذة فرآني الاستاذ فطلب من الفراش ان يناديني فناداني وجلست .

وانا اقول هذا الكلام لان مثل هؤلاء الدجالين باقون حتى الان يجرون وراء الاحزاب وهم بلا علم يتخرجون وبعد ثلاث سنين يصبح الواحد منهم عضوا ثم يصبح بعد ذلك رجلا لامعا ... وانا رايت هذه العينات وهي لازالت موجودة .

منهم طالب اترصده من حوالي اثنتي عشرة سنة من بداية دراسته في الجامعة وهو يخطب مع الطلاب في مظاهراتهم للحرية .. وعند الحكام يخطب ويتوعد كل معارض وكل مناهض للحاكم يتوعده بالويل والثبور وعظائم الامور! اتعرفون حضراتكم لم يتخرج الا من سنتين .. وصل الى منصب كبير قريب جدا من منصب الوزير . وربما يقول قائل : انني لم اعاصر هذا الشاب ، ولم اعرفه ، فربما يكون عنده امكانات ... الا انني ضبطته منذ أيام وقد كتب كلمة في الاهرام وكلكم قراتموها ... ماذا يقول فيها ؟ يقول : « الحرية بشرط الانضباط» يا اخي انت في كلية الطب والانضباط للعسكريين ونحن طول سني الجامعة لم نعرف كلمة « الانضباط » وهؤلاء الاعلام كلهم لم يخرجوها في أي كتاب اطلاقا ... فمن أين جئت لنا بالانضباط يارجل ؟!

وانا اقول له هنا من نقابة المحامين : انت لست افضل من الاطباء الذين يتمرنون في مستشفى جرجورة ومستشفى كفر البطيخ ، وربما كانوا احسن منك ويعالجون الشعب ، انما انت مهرج ... واذا كنت تريد ان تعتدي على حريتي وحرية الشعب وتقول بالانضباط فانا اقول في وجهك ووجه من هم اكبر منك : لا .. ارفض كل قيد على الحرية ، وارفض انضباطك المزعوم .

المسئولية يوم ان تحدد ستكون على رأس الحاكم وكل من شارك هذا الحاكم . فما العلاج اذن ؟ العلاج المطلوب لاوضاع امتنا وما هي فيه من محنة .

رقم واحد في هذا العلاج بديهي ولا احد ينكره ، ولا تثريب عليك ان قمت بهذا العلاج: نطالب بحريات كاملة في مقدمتها حرية الرأي ، ونطالب بمراجعة للماضي كله لتحديد المآسي والاخطاء وتحديد المسئولين ومحاسبتهم جنائيا ومدنيا وسياسيا ... فمن ارتكب جريمة ضد انسان يعاقب بجريمته هذه جنائيا ، ومدنيا من اصابني بضرر او نهب مالي اقدر ارجع عليه في مالي ، وسياسيا الذي شارك في فسادوتلاعب في حق هذا الشعب في أي مرفق او في أي تنظيم او في أي مؤسسة نقول له : ان الشعب يرفضك ويجب ان تخرج وانت لاتصلح ، فانت مواطن عادي ولك الحرية ككل المواطنين العاديين ، انما سياسي لا !

والمراجعة هذه تستهدف تحديد الضحايا .. الضحايا ! ضحايا النهب وضحايا الاعتقالات وضحايا الانحرافات ، وجبرهم . وأطالب هنا من نقابة المحامين ليس باسمي فقط ، وانما باسم المحامين جميعا بالافراج فورا عن جميع المسجونين السياسيين الباقين الان وأطالب بعودة كل مفصول من وظيفته من سنة ١٩٥٤ ويثبت في وظيفته وتسوى حالته ، وأطالب بتعويض جميع الاضرار كلها ايضا .

وأطالب الا يصل احد الى الحكم الا بالتدرج السليم وبانتخاب حر من الشعب .

كلمتان للحاضر :

« اخشى ان انهت المحاضرة بهذا ان يقال: انسيت انك اذا لم تتكلم على الحاضر ان يقال الا ترى الناس يتكلمون عن الحاكم السابق ويمدحون الحاكم الحاضر .. ومحاضرتك خلت من الكلام عن الحاضر »

وانا لا اقصد تجريحا ولا شيئا على الاطلاق انما اريد ان نتعلم ان نقول : لا لكل شيء سيء وان نقول : نعم لكل شيء صالح ، وكلمة الحق اقولها .

وانا مهتم بالكلام عن الحاضر حتى لاتفرخ الاخطاء ... يعني انت تريد ان تقول ان انور السادات لايعرف لم هزم الشعب سنة ٦٧ ... يا أخي هما كلمتان معروفتان كبت الحريات والضغط والارهاب والتخويف وتعذيب هذا الشعب في ناحية ... والاخطاء تفرخ في ناحية ثانية ... وحتى لا تعود الاخطاء من جديد ، والقوالب المصبوبة تكشف والمنافقون يكشفون وكل شيء ينكشف لانه لا مصلحة ... فكل حاكم في هذا الشعب هو خادم لهذا الشعب كبيرا او صغيرا .

وفي هذه الحالة كلمتنا الاولى تتعلق بالصحف والصحف الان صحف غير حرة ونحن نسميها صحافة وهي ليست صحافة لانه لايوجد اسم صحافة حرة لانها اسمى من ان تحتاج الى وصفها بالحرة ، انما الصحف بغير حرية لاتكون صحافة على الاطلاق .

ثم كيف تكون الصحف حرة وهي مؤممة ،كيف تكون حرة وهي تابعة للسلطة يديرها موظفون ليس لهم اية ضمانات وانتم رايتم الموظف الكبير العظيم الذي جاوز الثمانين وقال لرئيس الدولة انت غفرت ، فاغفر لي ذنبي .. انت غفرت لفلان فاغفر لي ذنبي ! الكلام الذي يوجه لله كله من اجل ان يعود الى وظيفته .. والموظف في الصحافة حين يفصل لايجد احدا يعيده اليها،

البقية ص ٣٧

الحروف اللاتينية اعقد وأصعب من الحروف العربية

ما اضطرني للكتابة في هذا الموضوع هو كثرة صياح المغرضين ونعيقهم بان اللغة العربية صعبة والافضل أن يلجأ أهلها الى العامية أو الى الحروف اللاتينية .

يوجد في اللغة العربية هذا الحرف (شـ) ويقرأ محركا أو ساكنا والحرف الذي يقابله في اللغة الانجليزية يأتي على صور مختلفة فيها صعوبة بالغة على الناشئين ، وعلى البالغين أيضا ، ولا يخطىء في كتابتها الشخص الذي أوتي حظا في تصور الحرف ضمن الكلمات التي ترد فيها صور ذلك الحرف ، فالكلمات مطبوعة أو لاصقة في ذهن الشخص الذي يعرفها ، واذا نسيها لا قاعدة يسترشد بها لكتابة الصواب فالذي يتعلم الانجليزية من الاوربيين أو العرب لا بد لهم من معرفة نطق وقراءة مقاطع باكملها بطريق التلقين فقط .

أمثلة على حرف شـ في الانجليزية :

١ – su Sure
٢ – cie Abortifacient
٣ – ssio Transmission
٤ – u Future
٥ – sh Ship
٦ – ch Chief

مثال لحرف و ساكن بعد ضم في العربية ويقابله في الانجليزية :

١ – o form
٢ – ow shown
٣ – au because
٤ – aw draw
٥ – ou four
٦ – oa foam

مثال الحرف الالف الذي يقابله A في الانجليزية :

١ – u Abacus , Current
٢ – o Abaddon ,
٣ – ا high , Primary
٤ – e Number , very

اما الحروف العربية فهي تجرى على قاعدة واحدة ، اذا تعلمت حرفا واحدا جرى على لسانك بقية الحروف واليك المثال :

يكتب حرف شـ

١ – شـ في حالات الرفع والجر والنصب والسكون .

٢ – شـ في حالي تنوين الرفع والجر أما في النصب فيضاف اليه الالف والمرجو أن يلاحظ أن صورة شـ لا تتغير في جميع الحالات .

ويمكن القول بعد هذه الامثلة لحروف الانجليزية والعربية ان الفعل العربي أدق جدا في اختيار صور الحروف ثابتة وخالية من العشوائية والتخبط ، وبالتالي تريح المتعلم والمعلم ، والكاتب والسامع عند استعمالها أو تلقيها ، ولو رغب العرب صغارا وكبارا ، أناثا وذكورا في المطالعة الكثيرة يوميا لارتفعت لغتنا العربية ولزادت نسبة العارفين لها الى حد لا يصدقه العقل الاوربي ولتعلمها عن طريق المطالعة الحرة أسهل من دراستها عن طريق المدارس ، كيف لو تكلم بها التلفاز والمذياع ، أو صيغت بها الاغنية والانشودة والتمثيلية والمسرحية ، انني لاتوقع أن لو طبق ذلك لاصبح كل من يسكن البلاد العربية عربا ولا مبالغة في ذلك :

هاك مثالا من واقع ما شوهد :

شوهد على شاشة التلفاز حوار بعنوان (فرسان الكلام) باللغة العربية الفصحى وتناول المتحدثان أعقد شيء – في نظري – على الصغار وهو : البحور الشعرية ، وسمع بطريق الصدفة طفل في الثامنة من عمره التفعيلات وموسيقاها وفي اليوم التالي كان يردد مفتاح البحور التي لصقت بذاكرته :

بحور الشعر وافرها جميل
مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ومدح يوما مفتش اللغة العربية أحد معلمي العربية فقال : عندما كان يجيب التلاميذ استرعى انتباهي جريان اللغة العربية مضبوطة على ألسنتهم وهذا يدل على حرص المعلم على التحدث بها مع طلابه مدة الدرس وهو تطبيق غير مباشر لما يعلمهم فسهل على التلاميذ التخاطب بالعربية مثل معلمهم .

ومن هنا يقع العبء الاول لتعليم العربية على وسائل الاعلام وأولها وأهمها التلفاز لتوفر عنصر التشويق والحركة والمشاهدة ، ثم على المدرسين في التخاطب مع تلاميذهم حتى مع من في السنة الاولى الابتدائية ، ولقد جربت بنفسي التحدث مع أبنائي الذين لم يدخلوا المدارس لصغرهم فقصصت عليهم ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ورضاعه وشق الصدر وتعبده بحراء والهجرة مفصلة ومن شخصيات القصة عبد الله بن أريقط وعامر بن فهيرة وأم معبد وسراقة ، وبدرا وقصة فكاهية وكانوا يطلبون مني اعادتها يوميا لشغفهم بها ، وكنت أوجه اليهم أسئلة لا يدركها بعض طلاب المدارس ويجيبون عنها بسهولة (ولكن بالعامية) .

وكل من يلاحظ صور الحروف اللاتينية وحركاتها يجد أنها مبنية على العشوائية وعدم الدقة عند الوضع والاختبار وهذا يولد مشاكل لمن يعلم أو يتعلم اللغات الاوربية ، فالافضل أن يفكر الاوربي في توحيد صورة الحرف الواحد وهذا يكلفهم مالا ووقتا وجهدا ، وانني لانصح أن ياخذوا الحروف العربية ويستعملوها بدلا من اللاتينية فالعربية جاهزة بين أيديهم .

أما أنت أيها القارىء العربي الكريم حاول ما استطعت أن تحيي لغتك ولغة دينك واعلم أنك أحرص عليها من دعاة القومية العربية أو البعث العربي والشيوعي العربي والمنحل العربي ودع هؤلاء يعلمون أبناءهم Bonjour , Bonsoir (Mercy)

عمر آل خالد

شبابنا... ولهو الحياة

بقلم: عبدالقادر طاش التركستاني

الوقت هو اغلى شتيء يملكه الانسان لان الوقت هو الحياة، وكل ساعة تمر من حياة الانسان لايمكن ان تعود ومن اسف ان كثيرا من شباب امتنا لايعرف للوقت قيمته فيقضي كثيرا من ساعات عمره في الانغماس في لهو فاحش او الاهتمام بأمور تافهة في الحياة او الانشغال باشياء لاتعود على امتهم بخير ولا يجلب لها نفعا او فائدة تضيف الى رصيدها الحضاري شيئا ذا قيمة او تمهد الى وضع لبنة جديدة في صرح التقدم العلمي والنهضة الصحيحة ولعل من اهم تلك الامور والاشياء هذا الاهتمام المتزايد المستغرق لجل وقت الشباب. بما يتعلق بالعاب الرياضة ونجومها، او الجري المشين وراء صرعات الغناء الرقيع والفن الهابط المتمثل في نجوم الغناء والتمثيل والسينما والرقص وما الى ذلك.

ولقد عم الخطب وانتشر البلاء حتى اصبحت امجاد الامة تقاس بمدى التقدم الفني الذي اصابته، واصبحت احاديث الشباب تدور حول رقعاء الغناء ونجوم السينما وابطال الملاعب وما اكثرهم حتى انه ليظهر في كل يوم نجم جديد. ويكتشف ممثل موهوب او راقصة خليعة لتضاف اسماؤهم الى السجل الفني الضخم الذي يعجز الانسان حصر اسماء المسجلين فيه .. وبالمقابل قارب بين كثرة هؤلاء الذين يسعون الى الهبوط باخلاق الامة والاسفاف بمشاعرهم وتطلعاتهم وبين قلة العلماء والاطباء والباحثين والمهندسين وما الى ذلك ممن يبنون امجاد الامة ويرتفعون بها الى مدارج التقدم، وتصفح ان شئت صحفنا ومجلاتنا واستمع الى وسائل الاعلام في عالمنا الاسلامي لترى كم تحتل هذه البلايا من صفحات المجلات والجرائد وكم تستغرق من مواد الاذاعة والتلفزيون .. بل و[illegible]ى [illegible]ابنا في منتدياتهم ومجالسهم ومعاهدهم لتعرف مقدار ما اثرت هذه البلايا على افكارهم ومحور اهتماماتهم فأصبح حديث الفن والرياضة واللهو السمج حديث كل شفة ولسان ... ولو فتشت عن الصفحات التي خصصتهما المجلات او الجرائد للعلم او الامور التي تتعلق بالتكنولوجيا الحديثة او الطب الحديث او الاساليب الحضارية التي تجد في عالم اليوم .. وعن الساعات التي خصصت في وسائل الاعلام لمتابعة اخر انباء العلم والحضارة وعن المعلومات والافكار المتعلقة بهذه الشؤون في رؤوس الشباب وواقع حياتهم لرايت العجب العجاب.

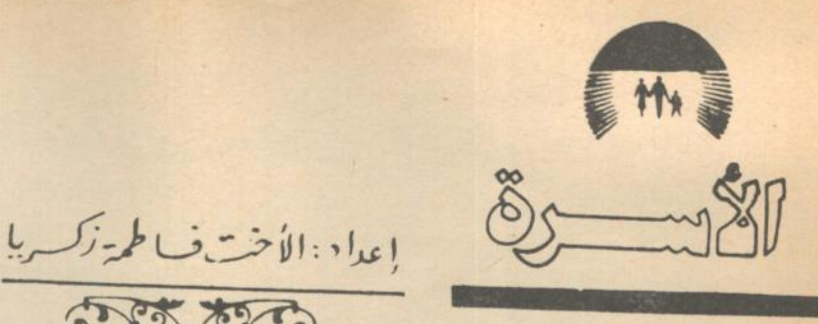
وقد يقول البعض ان هذه الامور تشترك فيها اهتمامات كل شباب العالم .. وبدورنا نتساءل، هل تأخذ هذه الاهتمامات كل اوقاتهم او تصرفهم عن الاهتمام بأمور اخرى فيها نفع لامتهم وفائدة للعالم من علوم واكتشافات وتقدم حضاري؟ ان اهتمام شباب العالم المتمدن بأمور اللهو والترفيه له حدود وهو اهتمام لايصرفهم عن العمل المجدي والبحث العلمي وارتياد افاق التقدم المادي والا لما استطاعوا بلوغ مابلغوه من تقدم مادي وحضارة تقنية .. اما ابناء امتنا فقد اخذ من الغرب المتقدم جانبه الترفيهي وما يتعلق باللهو واللعب وضخموا هذا الجانب في واقع حياتهم ثم عموا وصموا وصرفوا عقولهم عن ان يستفيدوا منهم في مجال العلم الطبيعي او التكنولوجيا الحديثة او الطب المتقدم او الصناعة التقنية وما الى ذلك من الوان التقدم المادي الذي يخدم الانسان ويفتح امامه افاقا رحبة يرودها ويستفيد من معطياتها في تنمية عقله واشباع روح البحث في نفسه.

اننا في عصر صراع الحضارات .. لا مكان فيه لامة متخلفة .. ونحن اليوم نحتاج الى جانب الايمان بقيمنا وعقيدتنا وتراثها الحضاري .. نحتاج الى جانب ذلك الى العلم والمدنية والحضارة والتكنولوجيا والطب والهندسة والتصنيع حتى نستطيع استغلال ثرواتنا واحتلال مكاننا الطبيعي في هذا العالم المتحضر وان أمة لايكون للعلم فيها مكانة كبرى هي أمة لن تقوى على الصمود في عالم اليوم ..

لقد اتخمت الامة بالمغنين والراقصين والممثلين والرقصاء ونجوم الفن .. ويكفينا مالحقنا خلال الحقب الماضية من هزائم ونكبات وتأخر وتخلف كان من اسبابها اهتمامنا المتزايد باللهو الفارغ واضاعتنا لاوقات شبابنا وجهودهم فيما لانفع منه ولا جدوى، ونومنا الطويل عن الاستفادة الصحيحة من التقدم العلمي والازدهار الصناعي الذين يأمرنا ديننا بأن نكون رواده واصحاب اليد الطولى في تحقيقه.

ان شباب الامة هم عدة الحاضر وامل المستقبل .. هم الرصيد الذي يعتمد عليه في تقدم الامة وازدهارها وهم الذخيرة التي تحقق بعون من الله أمل هذه الامة في الوقوف في مصاف الدول المتحضرة بل في ان تكون الامة القائدة بحضارتها الاسلامية التي تجمع بين العلم والايمان وتمزجها في وحدة رائعة تسعد الانسانية كلها بالعيش في ظلالها الوارفة .. ولذلك فان على شبابنا واجب كبير ومسؤولية غالية تحتاج منهم الى جهد متواصل وعمل دؤوب وسعى حثيث وان انصرافهم الى توافه الامور ولهو الحياة يقف بامتهم في وضعها الراهن وواقعها المؤلم.

اننا لاندعو الى الغاء الترفيه من حياة شبابنا فذلك امر بعيد عن الصواب ولكننا نريده ترفيها طيبا .. ترفيها محدودا .. ترفيها لايطغى على جوانب اخرى من جوانب حياتهم .. ولا يستولى على اوقاتهم التي يجب ان تستغل فيما يعود على الامة بالنفع ويدفع بها الى السير في ركاب التقدم الحضاري.



عمل المرأة !

طالعت في العدد (الاخير) من مجلة اسرتي تحت عنوان (وجوه تعيش بيننا) لقاء مع امرأة بولندية اسمها تريزا فابي ام لطفلين وزوج لرجل مصري ، تحمل شهادة الماجستير في الادب الانجليزي وتحضر الان للدكتوراه في الادب العربي ، وليست هذه المرأة الا مثالا عن كل امرأة اوربية عرفت المكانة المرموقة التي تحتلها المرأة الشرقية بفضل الاسلام وكيف تكرمت فيه اما وزوجة و ... حيث المرأة المسلمة مكلف الرجل بالانفاق عليهما مهما كانت الظروف ، لانها خلقت هي للبيت وللبيت فقط حيث الزوج والاولاد لا ليضاف اليها عمل خارج البيت يزيد عليها عباها . وقد لمست من خلال كلمات المذكورة عندما سئلت عن عمل المرأة خارج البيت اجابت بانها تفضل التفرغ لرعاية اسرتها على الوظيفة مهما كان بريقها ، وهي لما تتكلم طبعا فهي قانعة بما تقول لان هوايتها كما ذكرت حبها الشديد للثقافة العربية التي هي مصدر تصرفاتها واعتقادها ، وتستند في رايها هذا الى دراسات ميدانية اجريت في اوربا فاثبتت ان الطاقة النفسية والجسمانية التي تبذلها المرأة المتزوجة والاملطفلين تعادل نفس الطاقة التي يبذلها عامل المناجم . ودراسات اخرى اثبتت ان المرأة قبل الزواج تكون في قمة طاقتها وحيويتها وتقل هذه الطاقةبعد الزواج مباشرة ثم تقل بعد الاطفال ، وما تضربه من امثلة على المرأةالغربية سواء في بولندا او امريكا او روسيا بالنسبة لعملها خارج البيت تقول : ان خبراء الاجتماع في اوربا ينادون بمنع تشغيل المرأة عندما يصبح لها اطفالا وحتى يبلغوا سن العاشرة باعتبار ان هذه الفترة هي فترة انخفاض مستوى طاقتها البشرية وبالتالي قلة انتاجها . وفي الاتحاد السوفياتي الذي تعمل فيه النساء كالرجال تماما وتتولى الدولة رعاية اطفال الامهات العاملات رعاية كاملة اجريت دراسات هناك حول هذا الوضع من الناحية الاقتصادية فوجد ان التكاليف لرعاية الدولة للاطفال تعادل ضعفي التكاليف لو ان هذه الامهات تقاضين رواتبهن وبقين في بيوتهن لرعاية اولادهن . وفي امريكا الان تطالب المرأة الامريكية بالمساواة بالرجل في كل شيء الا في العمل .

ما اجمل الاسلام !!! الذي اغنى المرأة المسلمة في البحث عن هذا الامر وتأبى بعض النساء الا التكلمفيه رغم وضوحه كالشمس المشرقة حيث تفهمه حتى المرأة الغربية وتحلم في الاستظلال بنوره لتنال الدرجة في التكريم التي تظفر بها المرأة المسلمة.

وليس هذا اللقاء الطيب مع المرأة والام البولندية المذكورة الا هو صلب الحقيقة والواقع جاءها نتيجة دراستها للادب العربي الذي مصدره القرآن الكريم كتاب الله تعالى .

ام عصام

نصيحة

بقلم : أم معاذ

اكتب اليك اختي كلمات فيها تنبيه وبيان اني اكتب اليك يامن تريدين الرجوع بنفسك الى الاسلام وانت الان بعيدة عنه انك بعيدة في تصرفاتك واحاديثك وبعيدة عنه في ملابسك وتبرجك واختلاطك بمن لايحق لك به الاختلاط .

وقد يكون الاسلام عندك مجرد صلاة وقد تكون الصلاة عادة ورثت عن الاباء وحركات يقام بها وربما طرا طارىء اخرت الصلاة من اجله مهما كان تافها . وقد تقدمين اعمالك الدنيوية على العبادة .

صديقتي .. ان حياتك تدور في فراغ وليست حياة مستقرة انها جرى وراء قشور جاءت من الغرب حول اقاويل اني اعرف مجالسك الحديث عندكن لايخلو من غيبة ونميمة اما سمعت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « تجدون شر الناس ذاالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله يجعل له لسانين من نار يوم القيامة » .

قد لا تتقبلين كلامي بصدر رحب وحسن استماع بل قد تستهزئين وتحاولين تغيير الموضوع لماذا لان الحديث كأنه منبه ينبه ضميرك الى طريق الحق والشيطان لايريد لك هذا الطريق لان به قضاء على طاعتك له اني عندما تجمعني الظروف لاجلس في مجالسكن اكون بجسمي فقط اما



الروح فهي في عالم اخر تحلق تفكر بمصيركن في الاخرة وكيف سوف تقفن امام الله سبحانه .

ان معظم احاديثكن محاولة تقليل من قيمة التمسك بالدين وسخرية من لباس الفتيات الطاهرات انكن تبررن التبرج بان الحجاب مستحب جاءت به السنة وهذا مبلغ جهلكن بالقرآن اما فتحتن ذات يوم ولو مصادفةوقراتن سورة النور او سورة الاحزاب ان في هاتين السورتين آيات صريحة في الحجاب (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) وقال تعالى « يا أيها النبيقل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »

اختاه الم تتاثري يوما من منظر الفتيات المسلمات المطبقات لاحكام الاسلام اما فكرت يوما لماذا هن مختلفات عني وعن رفيقاتي اني والله اراهن زهورا متفتحة يشرحن الصدر وحديثهن يطرب له القلب اني عندما اكون معهن كانما كنت في عصر الاسلام الاول انهن حديثات السن لكنهن راكزات العقل والتفكير ، احسن بكثير من كبيرات سن لم يدركن حق الله وحرمة الدين . انهن في سن المراهقة وسن التفتح على الحياة وتجربة كل شيء جديد على حياتهن ان الحياة وفتنتها لم تحرك بهن ساكنا بل تركن كل هذه الفتن للاخريات الغافلات .

وفي اخر حديثي لك استيقظي فقد طال السبات والوقت ضيق واني اريدك ان تتخذي من امهات المؤمنات لك قدوة ومثل وان ترتفعي الى مستواهن فان فعلت كسبت الدنيا والاخرة « وان استمررتي في التيه فهو الخسران المبين . فهل انت مدركة هذا ما ارجوه والله الهادي .

المؤتمرات النسائية والإسلام !!

ترتفع هذه الايام اصوات كثيرة تنادي بتحرر المراة واعطائها حقوقها كما يزعمون ، ان التحرر الذي يطلبونه للمراة هو التحرر من الدين والاخلاق التحرر في نظرهم هو حضور المراة المسلمة المؤتمرات التي تحث المراة على التخلي عن دينها والتفريط في رسالتها الاولى الا وهي رعاية الزوج والاولاد . وتشجيعها على الجري وراء قشور زائفة من التمدن الذي يزعمون .

ومما يؤسف له اننا لم نجد من الاخوات اللاتي يحضرن هذه المؤتمرات والندوات من تذكر المؤتمرات من النساء بأن الاسلام اول من كرم المراة وحفظ لها مكانتها بعد ان كانت متاعا للرجل فقط وكأني بهن جاهلات رسالة الاسلام السامية وان المراة في الاسلام كالرجل ومكلفة مثله وهذا أمر رباني فقد قال عز من قائل « فاستجاب لهم ربهم اني لاضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض . » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . » واي معروف افضل من الدعوة الى الايمان بالله وعبادته واقامة دينه والسير على سنة رسوله . ومن هذه الايات يتبين لنا ان الاسلام لم يعفي المراة من مسؤولية الدعوة كما لم يغبنها حقها في الثواب متساوية بذلك مع الرجل .

وقد تكون المراة احيانا افضل من الرجل حينما تكون امراة صالحة ويكون الرجل غير ذلك والعكس ايضا اذا كان الرجل صالحا والمراة غير ذلك فالافضلية بالاسلام تقوم على مدى ايمان العبد لافرق بين رجل وامراة ، وقد بين لنا العزيز القدير ذلك في محكم كتابه حيث قال : «ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين » « وضرب الله مثلا للذين آمنو امراة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله وبنجني من القوم الظالمين . » .

ونحن النساء المسلمات يجب علينا ان لاننسى ونذكر من تناسى دور المراة العظيم في اول نزول الدعوة . فأول من وقف الى جانب الرسول وسانده وسار معه الطريق الشاق هى امراة .. انها السيدة خديجه رضوان الله عليها . واول شهيد في الاسلام هى سميه ، وكثيرات من امهات المؤمنين ونساء الصحابة والمسلمات الاول لهن مواقف لاتعد ولا تحصى ولا يمكن ان تنسى بليجب ان نقصها على بناتنا واخواتنا ليقتدين بهن ويسرن على نهجهن .

ان واجب من تنادى بالحرية والمساواة عليها ان ترجع الى مبادىء ديننا الحنيف الذي كرمها ورفع من شأنها . فعليك اختي المسلمةالتأسي بخديجة وفاطمة ونسيبه والمسلمات الاول رضوان الله عليهم اجمعين ، وليكن بيتك هو مملكتك ، ولتكن هذه المملكة خلية صالحة في جسم المجتمع المسلم ولن تكون كذلك الا اذا تربى كل فرد فيها على الايمان فتكون بذلك قلعة من قلاع الاسلام ، لنستطيع الوقوف متماسكين بوجه اعداء الله ولنعلنها صريحة ان لا حياة لنا ولا عزة ولا كرامة الا بعزة الاسلام ورفع رايته عاليا . وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه وهدانا جميعا سواء السبيل .

ام خالد العبد الجليل

قصة قصيرة :

خبيب بن عدي

بقلم : عبد الرحمن العمصي

عاد حجر بن اهاب التميمي الى بيته بمكة راضى النفس بعد ان ابتاع خبيب بن عدى — احد الدعاة الستة الذين غدر بهم رجال عضل والقارة عند ماء الرجيع واسلموهم لهذيل — وقد ابتاعه من رجال هذيل ليقتله بأبيه الذي قتله المسلمون ...

ويدخل حجر البيت على مولاته ماوية قائلا :

— اغلقى الابواب دون هذا الرجل حتى يكون اليوم الذي يحدده زعماء مكة لتكون نهايته التي تشفى الغليل والتي ستشهدها جموع مكة :

تنظر ماوية الى الرجل وتعجب لهذا الوجه الذي يطفح بالنور .. وتغشاه السكينة ..

ويشد سمعها بل وقلبها واحاسيسها ما يردده من ترتيل يأخذ بالالباب ويهز الوجدان ... وقد عرفت فيما بعد انه يرتل من القرآن الذي بلغه الرسول القرشى عن ربه ، حيث اذاه قومه وتآمروا على قتله حتى كانت هجرته الى يثرب ...

وتسأل ماوية اسيرها الذي رق له قلبها :

— لماذا لم تأكل اللحم الذي قدمته لك ولم تأكل الا اللبن !؟

فيجيبها خبيب : انني لا آكل لحما لم يذكر عليه اسم الله .

وتسرب احاديث ماوية عن خبيب بين الناس .. تلك الاحاديث التي تثير الدهشة في نفوس الجميع .. ويهمس بها بعضهم لبعض ...

تقول : لقد اطلعت يوما على خبيب وان في يده قطفا من عنب مثل راس الرجل يأكل منه وما اعرف في ارض الله عنبا يؤكل .!

ويتناقل الناس احاديثها عن عجيب امر هؤلاء المسلمين ، وعمق تمسكهم بدينهم وعظيم حبهم لنبيهم .

وقد طلب خبيب من ماوية حين عرف موعد قتله موسى يتطهر بها للقتل ..

قالت : فأعطيت غلاما من الحى الموسى وقلت :

— ادخل بها على هذا الرجل البيت ثم تقول : فوالله ما هو الا انه ولى الغلام به اليه حتى قلت لنفسي : ماذا صنعت !؟

اصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل ..!

فلما ناوله الغلام الموسى اخذها من يده ثم عطف وحنا عليه وقال :

لعمرك ما خافت امك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة !؟ ثم اخذ يلاعبه ويناغيه .

وهنا اقبلت المرأة فنظر اليها خبيب وقال :

اتحسبين انى اقتله !؟ ان دينى ينهي عن الغيلة ..

ولما حان موعد التنفيذ سار كفار مكة بخبيب الى « التنعيم » ليصلبوه وهناك قال لهم :

— ان رأيتم ان تدعونى اركع ركعتين فافعلوا

— دونك فاركع .

فركع خبيب ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال :

— اما والله لولا ان تظنوا انى انما اطلت جزعا من الموت لاستكثرت من الصلاة .

ثم رفعه الكفار على خشبته ثم اوثقوه وقالوا له :

— ارجع عن الاسلام نخل سبيلك .

فقال في ثبات المؤمن : لا والله ما احب ان ارجع عن الاسلام ولى ما في الارض جميعا .

فيرددون ارجع ياخبيب ...!

— والله لا ارجع ابدا .

وفي تلك اللحظة يقترب منه اربعون من ابناء قتلى بدر وقد اعطاهم قومهم الرماح ثم قالوا :

— هذا الذي قتل اباءكم ببدر .

وهنا تمتد اعناق وتهتز قلوب اذن الله لها ان تخفق لاول مرة بنور اليقين اذ ترى موقف خبيب البطولي : وهو يستدير نحو الكعبة مرددا : لا اله الا الله ...

انه ثبات وعزم وايمان دونه الشم الرواس .. فيفر من الواقفين حكيم بن حزام وجبير بن مطعم تأثرا بالموقف وخبيب يردد في صمود واستبشار : لا اله الا الله ، اللهم انه ليس ههنا احد يبلغ رسولك عنى السلام فبلغه عنى انت السلام ...

وفي المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحبه فأخذته غيبة كما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحى ثم قال عليه الصلاة والسلام :

هذا اخوكم جبريل يقرئني من خبيب السلام .



الاسلام .. والعلاج النفسي

(بقية المنشور ص ١٨)

« ان الله ستير يحب الستر ، كان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم ولا حجاب في بيوتهم ، فربما فاجأ الرجل خادمه او ولده او يتيمه في حجره وهو على اهله ، فأمرهم الله اذن ان يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله » .

وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير :

« اذا كان الغلام رباعيا ، فانه يستأذن في العورات الثلاث على ابويه فاذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال»

وفي الكف من تجارب الاطفال الجنسية بدافع حب الاستطلاع او بغيره ، والتي ربما كان لبعضها اثارها الضارة عليهم مستقبلا ، فقد امر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الاباء بأن يفرقوا بين اطفالهم في المضاجع . فعن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مروا اولادكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ، واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ، وفرقوا بينهم في المضاجع » (رواه احمد وابو داود والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم) .

ولم يكتف الاسلام بهذه التربية الجنسية الراقية فحسب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك ، حيث اعتبر ممارسة العمل الجنسي عن طريق الحلال سببا في كسب الاجر ، فيذكر ابو ذر رضى الله تعالى عنه في حديث طويل رواه مسلم : ان اناسا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اشياء تخص الاجر والثواب عند الله وكان في اخر اجابته صلى الله عليه وسلم قوله :

« وفي بضع احدكم صدقة » .. فتعجب القوم من هذا الباب من الاجر وهم قد تعودوا الاجر مرتبطا بآلام الجهاد وجراحه ، والصبر على المكاره . اما ان يتلذذ الرجل جنسيا ويؤجر على ذلك ، فأمر مستغرب على امة مردت على الكفاح ومغالبة الشهوات . فلم يخف القوم تساؤلهم بل قالوا : أيأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر ؟ فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر، فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر » .

فان كانت هذه هي التربية الاسلامية الجنسية للمؤمنين منذ نعومة اظافرهم فلا عجب اذن ان تخرج الى الوجود امة وسط ، نادر فيها ما نسميه اليوم « بالعقد الجنسية » ، فيكون شعارها « ان لا حياء في الدين » . حتى ان النساء ليذهبن الى الرسول صلى الله عليه وسلم يسألنه عن كل صغيرة وكبيرة فيما يخص اخص شئون المراة في الطهارة والغسل حتى يحمر وجهه حياء .

فهذه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تروي ان اسماء رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض ؟ فقال « تأخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر وتحسن الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون راسها ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت اسماء « كيف اتطهر بها ؟ » فقال : سبحان الله تطهرين بها ، فقالت عائشة (كأنها تخفى ذلك) تتبعين اثر الدم « رواه مسلم » .

وهذه امراة اخرى طلقها زوجها ثلاث مرات وهي مع ذلك تريد الرجوع اليه ، ولكن كما هو معروف فان الشرع في هذه الحالة لايبيح لها الرجوع الى زوجها الاول ما لم يتزوجها شخص اخر ثم يطلقها . فذهبت للنبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها الجديد على مسمع ممن معه من الصحابة بقولها عن زوجها الثاني : « انما له مثل هدبة الثوب » تكنى الى انه لايستطيع مباشرة النساء . ويحاول احد الصحابة منعها من الجهر بمثل هذا الكلام أمام سيد المرسلين البر الرحيم فلا يزيد النبي على التبسم ويقول لها ما معناه « كأنك تريدين الرجوع الى زوجك الاول ....؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقين عسيلته » اي حتى يجامعك جنسيا .

وعن اسحق بن طلحة عن انس قال « جاءت ام سليم وهي جدة اسحق ، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده : المراة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه ؟ فقالت عائشة : يا ام سليم فضحت النساء تربت يمينك : فقال لعائشة : بل انت تربت يمينك ! نعم فلتغتسل يا ام سليم اذا رات ذلك » (رواه مسلم) .

ولم يكتف الاسلام في تربية المؤمنين بهذا القدر من الوضوح والطهر والعفة والتنزه عن الحرام ، بل تعداه الى افق سامق ، فأخذ يلاحق الالتواءات النفسية والشعور المبالغ فيه بالاثم فيما يختص بشؤون الجنس والطهارة في مجالات الحلال الواسعة فقد نشأ العرب مع اليهود والنصارى في جاهليتهم واكتسبوا بعض العادات

الاسلام ..
والعلاج النفسي

عن ربط النجاسة بالجنس . « فعن ابي هريرة انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب « فانسل » فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : اين كنت يا ابا هريرة؟ قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لاينجس » (رواه مسلم) .

وقد كانت اليهود في المدينة المنورة اذا حاضت المراة اعتزلوها تماما واعتبروها نجسا ، فلا يؤآكلونها ،ولا يجتمعون معها في الدور . فأمر الاسلام الرجال ان لا يأتوا زوجاتهم خلال فترة الحيض لما في ذلك من اضرار نفسية وجسميه اثبتها الطب الحديث « ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض » ولكنه اعتبر الحيض فترة تمر فيها المراة باعراض بيولوجية ونفسية لاتسمح لها بالصلاة والصوم ولا بالطواف حول البيت ، ولم يعتبر المراة الحائض في حد ذاتها نجسة لان «المؤمن لاينجس»

لذلك فقد امر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله المؤمنين الا يحذوا حذو اليهود في ذلك ولنتامل هذه الاحاديث التي رواها مسلم :

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : « فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت : اني حائض فقال : وان حيضتك ليست في يدك . فناولته .

عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكىء في حجرى وانا حائض فيقرأ القرآن » .

وعنها رضى الله تعالى عنها قالت « كنت اشرب وانا حائض فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فمي ، فيشرب » .

عن انس رضي الله تعالى عنه قال « ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل : « ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض .. » الى اخر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ اليهود ذلك فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه » .

ولعل سبب نزول آية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم.. » هو قمة ما يمكن ان تصل اليه أمة في معالجتها مشاكلها الجنسية بتربية صريحة طاهرة ، كما يظهر تفسير هذه الآية حرص المؤمنين من خير امة اخرجت للناس وفي خير قرونها في التاكد من راي السماء في كل صغيرة وكبيرة من شؤونها . فيذكر ابن كثير ان اليهود كانوا يعتقدون ان الرجل عندما يأتي زوجته في قبلها ولكن في وضع خلفي بأن يكون من وراءها اثناء الجماع او ما كانت تسميه العرب « بالحبو » فان المولود سيكون احول العينين . وكان اليهود قد جمدوا على وضع واحد في صلاتهم الجنسية . فيروي داود عن ابن عباس قوله « كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن ، مع هذا الحي من اليهود وهم اهل كتاب ، وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون كثيرا من فعلهم . وكان من امر اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش (أي المهاجرون) يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات . فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه » . ويروي الامام احمد عن حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ، ان تلك الانصارية رفضت ان تطيع زوجها فيما اشتهى وقالت « لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت على ام سلمه فذكرت لها ذلك فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استحت الانصارية ان تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت ، فسألته ام سلمه فقال : « ادعي الانصارية . فدعتها فتلا عليها الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » . رواه الترمذي .

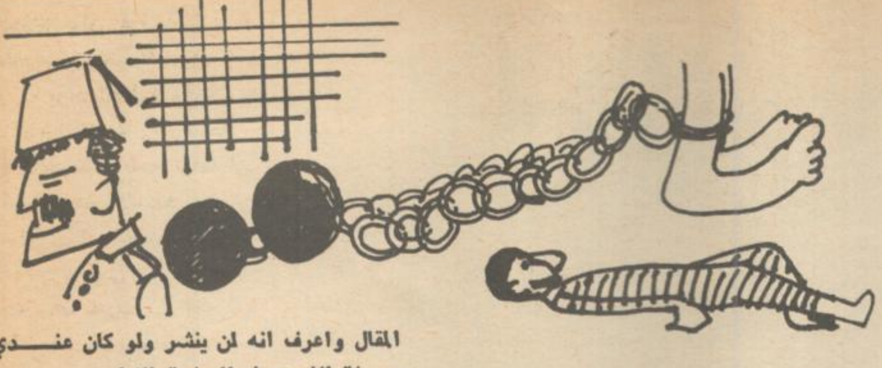
وفي حديث اخر عن حفصة ام المؤمنين ، ان امراة اتتها فقالت : ان زوجي يأتيني محبية ومستقبلة فكرهته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « لا بأس اذا كان في صمام واحد » .

فموضوع شكل حول المولود اذن ليس له ارتباط بوضع الزوج وزوجته اثناء الجماع . فمتى ما قذف الرجل بملايين الحيوانات المنوية في رحم المراة في اي وضع كان هو او كانت زوجته ، فان القدرة الالهية هي التي تأخذ بالحيوان المنوي المختار من بين هذه الملايين لتلقح بويضة المراة ، ولا تتأثر هذه المعجزة الالهية الدقيقة الصنع بسبب ساذج تافه كوضع الزوجين .

كما وان الناس يختلفون كثيرا في تفضيلهم للاوضاع الجنسية التي تريحهم وتشبعهم جنسيا ، وفي ذلك درأ للكثير من المفاسد والتوترات النفسية التي يعرفها جيدا من يعالجون اصحاب المشاكل الجنسية النفسية .

تاريخ ما أهمله التاريخ .

بقية ص ٢٩



وانا لاصفر موظف يفصل اذهب الى مجلس الدولة ، واعمل له قضية ... من غير ضمانات ..! فهل تريد من هؤلاء الحرية ؟... لا ...

ملامح الصحافة الموجودة : مدح للحاكم .. وعيب ان نقول نحن اهل القرية تعلمنا العيب على اصوله ... فلا يوجد منكم رجل يقبل ان تنشغل الصحافة في وصف « فستان » زوجته ابدا .

انما حين تكتب صحيفتنا الكبرى ، واكبر صحيفة في البلاد العربية ، وفي صدر صفحتها الاولى ... تكتب : الفستان المذهب والمطرز بالذهب . هذا عيب !

اكبر اناس يتمتعون بصحافتنا ... اتعرفون من هم ... فقد قمت باحصائية انهم زبائن كباريهات شارع الهرم .. كلهم .. المراة التي تمكث سنة تعمل عن نفسها اعلان من نصف عمود في اكبر صحيفة .

البخت والدجل له اركان ... المهرجون .. يقول ما بختك ؟ ... لم لا تكتب شيئا مفيدا للناس يا اخي ... وانا اعرف انك تاتي لشارع الهرم لان فيه اعلانات وتاخذ نقودا ... ومثل هذا حين تكون صحيفة ترتزق .. لكن ماذا نقول في المؤممة ؟! فكيف تنقل صحيفة باسم الشعب هذا الكلام الفارغ ؟!

تحقيقات صحفية عن زواجات الممثلات . فترى صحفيا يكتب تحقيقا صحفيا عن ازواج فلانة الممثلة ، وماذا يهمني انا عن تحقيق صحفي للزوجات والازواج ؟ اليس هذا عيبا ؟!

اتعرفون البدعة الاخيرة .. انهم يتحدثون عن تصفيف شعر الرجال .. تسريحات الرجال وتسريحات النساء يتحدثون عنها الان !ومقالات الاسد والفار والنبلة والاطفال ..! هذا ربما يجوز لاطفال . وانا ربما اكون معك في الراي يارئيس التحرير لكن حين نكتب فانت تستهزىء بعقلي اذا انتقدت سياسة حاكم عربي وتقول عن طريق الفار والاسد والنبلة والطفل ..لا .. انا اعرف انك تاتي بالوقائع الذي يتكلم فيها وتحللها تحليلا علميا وتترك لي انا كمواطن انهم واشارك هذا الراي .. انما اسد وفيران ومثل هذا الكلام كله ... هذا كلام صغير لايفهم على الاطلاق .

النقد :

اتعرفون ماذا ينقدون ؟ الفراخ في الجمعية .. اكثر من هذا لا ! انما ينتقدون من هم فوق فلا !

واريد ان اقول لكم شيئين مهمين جدا في الصحف حتى نحكم على صلاحية الصحيفة وحتى نحكم على صلاحية اي حكم واي حاكم لابد ان نحاسبه على حال الشعب .

فانا حين اذهب الى مبنى المحاكم اجد بيت جريدة الاهرام العملاقة اكبر صحيفة في الشرق ... الجريدة بكمراتها ، وجهودها تجري خلف الحكام ، بينهم وبين جزء من الشعب ما لا يزيد على ١٥ او ٢٠ مترا بجانبها اناس مصريون يعيشون في اذل واحط مستوى للبشر يمكن ان يعيش فيه ، وانا مكثت ابحث للمكان عن اسم .. فمرة يقولون « عشش الترجمان » ومرة يقولون ... ثم استقروا على انه (سوق المفش) مررت هناك لارى شعبي ... مررت بجثث اطفال واناس اتعجب كيف يعيشون وهذه ذكرتني بالصورة الصحفية التي ستاخذ احسن جائزة مبلغا كبيرا من المال .

نفسي جهود الاهرام توجه لمثل هؤلاء ! ونقول للحاكم لاتكلمني عن اشتراكية وعن عدالة اجتماعية ولكن كلمني على الواقع المؤلم ... ويقولون عنهم : انهم قلة . والواقع ان القلة هم الذين يلبسون البدل ويسكنون العمارات انما ٩٥٪ من الشعب ونحن نسكن القرى ونعرف الشعب ــ كلهم من عينة هؤلاء .

مرض ، وجهل ، وفقر متفشي وتاخرنا في ال ٢٢ سنة وليتنا فقط مكثنا في هذه الاشياء الثلاثة وصنعنا مجهودا ... لكن جميع الابواب قفلت امامنا وانا ارسلت الى علي امين مقالا وساقراه عليكم وقلت له انا ارسل لك هذا المقال واعرف انه لن ينشر ولو كان عندي صحيفة لنشرته في الصفحة الاولى .

عنوان المقال « ماذا حدث »

منذ فترة نقرأ بين حين واخر كلمات وفقرات بعضها بالتصريح واخرى بالتلميح عن امور جرت في ماضينا القريب منها مايقول الاستاذ رئيس تحرير الاهرام « عن مسجونين سياسيين لم يروا قاضيا حقيقيا ، وجاءهم الظلم كالصاروخ ومعاملتهم داخل السجون اقل مما يعامل به القتلة واللصوص وتجار المخدرات ثم يؤكد اخيرا ان حرية الصحافة معناها اضاءة الانوار وطرد سحب الظلام » ثم نقرا مقالا يقول « انه عقب انفصال سوريا سنة ١٩٦١ بدات في مصر موجة عاتية من الظلم والقهر والعسف والاذلال احالت مصر الامنة الى مسرح كئيب للتعذيب والتنكيل لم تشهده القرون الوسطى في اظلم عهودها ولم ير له التاريخ مثيلا وجثم هذا الكابوس المخيف على صدور الناس ومن لم تصبه الكارثة عاش في ظل الذعر والخوف يترقب ويخشى يومه الموعود وكذلك ينقل هذا المقال من تقرير رسمي لمجلس الشعب ان هناك عشرات من المآسي لايصدقها العقل ثم قول رئيس مجلس الشعب ان كثيرا من المواطنين الابرياء قد اصابتهم كوارث لمسناها بانفسنا وشاهدناها باعيننا » واخيرا قرانا بدهشة مقالا لكاتب عهدنا منه عكس ماكتب يقول فيه « ان الماضي حفل بالاضطهاد والتعذيب وانه كمم الافواه وكبت الحريات وارتكب اعظم جريمة في تاريخ العدالة وارسى في تاريخ السجون سوابق تبعث على الرثاء » هذه الاقوال وامثالها فرضت على ذهن المواطن العادى سؤالا يطلب الاجابة عليه هو ماذا حدث في بلادي في تاريخها القريب هذا المواطن زادت تساؤلاته وتواترت حتى اصبحت كالطين الذي عناه شاعر الهند « طاغور » واصبح من حق هذا المواطن ان يعرف جميع الشعب كله « تطبيقا لقاعدة اضرب المربوط يخاف السايب » وهو ما حدث فعلا حتى خاف الناس وعم النفاق وسكت الجميع عن ساحة الاخطاء حتى ظلت تستفحل واوصلتنا الى هزيمة ١٩٦٧ وما هو ادهى منها مما هو في طى المجهول حتى الان .

الحقائق وان يقرا تاريخ بلده ويعرف جميع ماجرى في مصر كاملا لانه ابنها ومقاتلها وفي ثراها يرقد اجداده وفي ربوعها ينعم او يشقى اولاده واحفاده، وان كنا حقا نعني حرية الصحافة في الكلام فقد اصبح لزاما ان نعينه على معرفة الحقائق حتى لايتعرض هو واولاده واحفاده مستقبلا لمثل ماحدث مما سمته التقارير الرسمية « المآسي التي لايصدقها عقل » .

من هنا نقترب من الكثير من الابواب الموصدة نحاول فتحها ليدخلها النور ونرى ما خلفها واولها باب مبنى في القاهرة فرض نفسه على تاريخنا وتاريخ البشرية شئنا ام ابينا ، دخل التاريخ عملاقا بغيضا يهزأ بسيبريا والباستيل ومحاكم التفتيش ويوم تحصى البشرية احزانها وويلاتها ونكباتها سيحتل هذا الكئيب العملاق قمة جبل المآسي والعار وعسف من يريدون طحنه باسنانهم ، اطالب بالابقاء عليه رمزا للقسوة والقذارة والخسة والنذالة والجبن وفقدان الضمير وانعدام الادمية رمزا تتعظ به البشرية وينبه الاجيال دائما حتى لايتسلل اليها في الظلام طاغية تنين يفترس صغارها ويخرب ديارها في غفلة منا . مبنى طافح بمعين لاينضب من قصص الالام والاثام التي ستلهب الكتاب والمفكرين والمؤرخين على مر الدهور والعصور دون حاجة الى خيال لان حقائقه اغرب من كل خيال ، فاذا دخله النور وكشفنا منه المستور عرفنا بالضبط كيف كانت تحكم مصر ، وعرفنا لم حلت بنا النكبات ومنها نكبة سنة ١٩٦٧ وغيرها مما لم يكشف ستره حتى الان. مبنى كان ينشر موسيقى السياط والحان العذاب في هزيع الليل ورابعة النهار في كل منطقة الثكنات وخارجها لايسكنها الحكام الكبار والصغار يمسون ويصحون على صراخ الاطفال والنساء والابرياء ، هذا المبنى المشئوم اسمه السجن الحربي . ماهى حكايته ؟ ومن هو قائده الذي تحدى الله علنا ان اتاه ان يودعه زنزانة كعباده ؟! وحرم كتابه حتى اتاه امر الله في الدنيا فاخذه اخذ عزيز مقتدر وجعل بدنه لمن خلفه آية ، وعند الله يوم مشهود له ولامثاله ومن هم خزنة الجحيم ومن هم الذين تعاقبوا على قيادته والاشراف عليه ؟ وما هى وسائلهم في التعذيب ؟ الناس تريد ان تعرف كل شيء عن الابرياء الذين ادخلوا هذا السجن الرهيب بعشرات الالوف شيوخا وشبانا نساء واطفالا ؟! لماذا دخلوه ؟ ومن الذي امر بزجهم فيه ؟ وكيف كانت حياتهم بداخله ؟ وكيف كان نومهم وطعامهم وفراشهم وغطاؤهم ؟ ولماذا كان يعاديهم حراسهم وكيف عذبوهم ؟ ومن المسئول عن كل ما حاق بهم ؟ وهل كل الذين دخلوا هذا السجن خرجوا منه



بارواحهم وجلودهم وحواسهم واسماعهم وابصارهم وعقولهم التي دخلوه بها ؟ وهل عاد جميعهم الى اهليهم ؟ وما بال الذين تخلفوا ؟ من هم واين هم ؟ وهل يعرف جبل المقطم عنهم شيئا ؟ وهل تنطق الضباع والطير والثرى والعظام ؟ وما بال الام والولد خلف هؤلاء جميعا ، وماذا جرى لحياتهم وحرياتهم وارزاقهم بعد ذويهم وعائليهم ؟ كل الناس تريد ان تعرف لماذا نزل بساحة هذا السجن العلماء وشيوخ المعاهد واساتذة الجامعات والمستشارون والقضاة والمحامون والاطباء والمهندسون وضباط الجيش والشرطة والمدرسون والموظفون والتجار والفلاحون والعمال وطلبة الجامعات والمعاهد والمدارس حتى رياض الاطفال والبنات والنساء وما من طائفة من الشعب الا ومنها عدد مثلها في ساحة هذا البلاء ، كان الامر قد رتب لارهاب

كذلك يجب ان يعرف الشعب قصص بنيه من ابطال المعارك والمقاومة الشعبية من عام ٤٨ حتى حرب رمضان الاخيرة . وكذلك قواد حركة الجيش يوم ٢٣ يوليه ٥٢ الذين جلدوا وسلخوا داخل السجن الحربي .

واتمنى لو يعرف الناس امر هؤلاء من افواه من بقى منهم وفيه النبض قبل ان يلفهم الثرى في احضانه، ومن تاهوا في عصر لاتنسى الشعوب فيه ابناءها وابطالها .

ومن المخازى ايضا قصة اعضاء مجلس وزراء احدى الدول العربية الذين جاءوا بكاملهم الى القاهرة لان عندها الفكر السديد والتماسا للراي الرشيد فاستقبلتهم السيارات الكئيبة من سلم الطائرة حتى نزلوا ضيوفا على السجن الحربي ، من هم ؟ ولماذا اعتقلوا فيه ؟ شيء محزن ومبك .

هذا كله مجرد قطرات من بحور العار والاحزان . ونريد فقط ان تفتح الابواب المغلقة وتكشف الاغطية وهى كثيرة حتى نعرف الحقائق وناخذ منها زادا لحاضرنا وعبرة لمستقبلنا فان اخفاء الحقائق عن الشعب باي حجة جريمة لاتغتفر في حق الوطن والمواطنين . والتطلع الى الماضي امر لابد منه لبناء الحاضر والمستقبل والا فكيف نتعلم من الاخطاء ونتفاداها ونحاسب المسئولين عنها ونتخلص من نتائجها اذا لم نكن نعرفها ؟ ولماذا نحرم الاجيال من ان تتعلم من سجلاتنا المريرة فتحول دون ان تنتشر الافاعي مرة اخرى في وادينا الاخضر تلدغ وتقتل في الظلام دون حسيب او رقيب او ضمير نريد للحقائق ان تنساب في عقل واتزان كالفيضان الطيب يؤتينا ثماره ويجنبنا دماره ، وشعوبنا شبعت من الاعاصير والتهورات والجنون وعانت منها الكثير ، نريد سيادة القانون ... القانون الحقيقي ، ونريد النور والهواء والحرية ، حرية فكرية طبيعية سهلة بلا تعقيد او فلسفة او وصاية . والنور والهواء والحرية يرهب بها الاشراف ويحاربها الاشرار ، ووسيلتنا الى هذا كله صحافة حقيقية ولا اقول صحافة حره لان الصحف بغير حرية تسمى صحفا ولا تكون صحافة ، وقبل ان نتكلم عن نهب الاموال يجب ان نتكلم عن محنة الانسان وباختصار ... كل مواطن يسال : ماذا حدث في بلادنا في تاريخنا القريب ، وكل الاجيال من حقها ان تعرف كيف كانت تحكم مصر ، مصر العظيمة ، ام التاريخ وصاحبة الحضارات » .

وكنت اريد ان اتحدث معكم عن قضية فلسطين واننا يجب ان نحافظ على حقوق شعب فلسطين لان (٢٤٢) هذا القرار يساوي تصفية قضية فلسطين ...

وعلى اي حال فقد تركت هذا كله ، واريد ان اقول لكم مرة اخرى : نريد الحرية ، نريد ان نقول : لا لكل شيء سيء ، ونعم ، لكل شيء جيد ، ونرفض تزييف التاريخ ، او غض الطرف عن الماضي ونريد لبلادنا وامتنا كل خير وندفع عنها كل شر ... وهذه كلمتي قصدت بها وجه الله والحق ... ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله والسلام عليكم ورحمة الله .

المحاضرة بلاغ للنيابة

ولكن مقدم المحاضر اعرب عن عدم اتساع الوقت وان كل من له راي يستطيع ان يتكلم كما يشاء بحرية وبمنتهى الصراحة وقال : ان حسن استماع الحاضرين لعبد الله رشوان ياتي تاييدا للكلمة الحرة والراي الصريح وحمد الله على سلامته بعد طول هذا العذاب وقد خنقته العبرات وقال : « وختاما تعتبر نقابة المحامين ان كل ماجاء من وقائع بهذه المحاضرة تبليغ للنائب العام من النقابة ليجري التحقيق ... تبليغ من النقابة للنائب العام ليجري التحقيق حتى يحاكم المسئولين ... المسئولين عن التعذيب ... عن حرب اليمن ... عن هزيمة سنة ٦٧ ولا اريد ان اجاملكم واعفيكم من المسئولية فنحن جميعا مسئولون عما حدث وعما تم وغاية الرجاء الا يتكرر ما كان وهذه كلمتي.

وانتهت المحاضرة بالاعلان عن المحاضرة في الجمعة القادمة للاستاذ محمود عبد اللطيف .

التحرك القادياني ينذر بالخطر في باكستان؟

● الشعب المسلم في باكستان مهتم هذه الايام بقضية الحركة القاديانية التي اصبحت تهدد امن البلاد ، بل وتهدد مصير الشعب المسلم كله في باكستان وذلك بعد ان كشفت هذه الحركة عن نواياها العدوانية واهدافها المرتبطة بالاستعمار ضد الشعب المسلم في باكستان بعد الهجوم المخطط الذي شنه القاديانيون على جماعة من الطلبة المسلمين اثناء مرورهم بمدينتهم (ربوة) . وقد دل هذا الهجوم على القوة التي يمتلكها القاديانيون في باكستان .

ومن المعروف عن هذه الجماعة المنحرفة انها ارتبطت بالاستعمار الانجليزي منذ نشأتها وادعى مؤسسها النبوة والغى فريضة الجهاد ليرضى عنه المستعمرون الانجليز آنذاك ، ولا تزال هذه الجماعة مرتبطة بالانجليز سادرة في الانحراف والكيد للاسلام والمسلمين مستمرة في الافتراء على الله بالادعاءات الكاذبة والتفسيرات الباطلة .

وقد قام المسلمون جميعا في باكستان يطالبون الحكومة الباكستانية بمحاكمة المتسببين في حوادث مدينة (ربوة) والقبض عليهم وعلى من وراءهم كما طالبوا بجعل القاديانيين اقلية غير مسلمة وباقصائهم عن المناصب الحساسة في الدولة .

وقد اجمع المسلمون في باكستان على اختلاف طوائفهم على هذه المطالب اجماعا لم تشهدها باكستان في تاريخها القريب .

وشملت هذه الحركة اقاصي البلاد حتى لا نرى مدينة او حارة ، او مسجدا او مدرسة او جامعة ، جريدة أو مجلة الا وهي ترتج بالمطالب المذكورة فضلا عن المظاهرات التي قادها الشباب المسلم في طول البلاد وعرضها .

● والشيء المؤسف في هذه القضية ان حكومة باكستان لم تستجب حتى الان لهذه المطالب الشعبية العادلة واحالت هذه القضية الى البرلمان

غير ان القاديانيين تحركوا بسرعة لمواجهة هذا الامر فبداوا يستخدمون نفوذهم في الخارج ليرغموا الرئيس (بوتو) على نبذ رغبات المسلمين — ومن المعلوم ان القاديانيين لهم مراكز وخلايا عديدة في انحاء العالم . كما لهم علاقات وثيقة مع الانجليز واليهود والدول الاخرى المعادية للاسلام والمسلمين كما ان زعماء القاديانيين امثال ظفر الله خان (وزير خارجية باكستان سابقا) وام . ام . احمد (مستشار حكومة باكستان سابقا) .. ضاعفوا نشاطهم لتكريس الضغوط على حكومة باكستان ومنعها من الخضوع لمطالب المسلمين .

ومن الغريب ان حكومة باكستان بدات بفرض قيود على المسلمين وتمنع الصحف الباكستانية من نشر اي خبر او تعليق او احتجاج او اي كلمة بل اي رسم كاريكاتوري يتضمن الحديث عن القاديانية او عن مسألة ختم النبوة .

كما صادرت حكومة باكستان الجريدة الوحيدة التي تمثل المعارضة في كراتشي ، واعتقلت صاحب امتيازها ورئيس تحريرها وناشرها .

● ولعل هذا التطور الخطير في هذه القضية المصيرية يدفع زعماء المسلمين في كل أرجاء الارض الى استنكار الضغط على المسلمين في باكستان ومطالبة رئيس وزرائها (بوتو) بتحقيق مطالب المسلمين العادلة في محاكمة المجرمين من القاديانيين واعتبار القاديانيين جميعا أقلية غير مسلمة .

ولقد أجمعت الامة الاسلامية بكاملها على أن اتباع الميرزا غلام أحمد خارجون عن الاسلام ، كما أصدر مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد في مكة المكرمة اخيرا قرارا اجماعيا بأن القاديانية طائفة تستهدف تدمير الاسلام والمسلمين .

لذلك فان بقاء هذه الطائفة داخل الجسم الاسلامي انما هو تكريس لتدمير الاسلام والقضاء على وحدة المسلمين وتمكين لاعداء الاسلام من تنفيذ مخططاتهم في تشتيت الشعب المسلم في باكستان واثارة الفتن الداخلية خصوصا وأن لهذه الطائفة ضباطا في الجيش الباكستاني وموظفين كبارا في مختلف الاجهزة الحكومية مما يجعل الامر في غاية الخطورة .

هذا ونحن مع الشعب الباكستاني نناشد رئيس وزراء باكستان السيد ذو الفقار علي بوتو تلبية مطالب المسلمين والخضوع لها والضرب بشدة على أيدي مثيري الفتنة من القاديانيين واعتبار طائفتهم أقلية غير مسلمة والا فان الخطر القادياني لن يرحم حكومة باكستان نفسها فضلا عن الشعب الباكستاني المسلم بأسره .

وندعو زعماء المسلمين ورؤساءهم في مشارق الارض ومغاربها أن يتدخلوا بنفوذهم وتشجيعهم للحيلولة دون تنفيذ المخططات القاديانية ولتشجيع الرئيس (بوتو) على احقاق الحق الذي يطالب به المسلمون .

«يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور» .

قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنة

الله : الإسم الأعظم

بقلم : الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

● للإله معان أربعة كلها حق في ذاته..

● والملحدون في هذا الاسم طوائف كثيرة...

● « الله » هذا الاسم العلم الذي يختص به الرب تبارك وتعالى وحده كما اختص سبحانه باسم « الرحمن » فهما الاسمان اللذان تفردا بالاطلاق في لغة العرب على خالق السموات والارض وحده . وان كان العرب المشركون قد نازعوا في اطلاق اسم الرحمن على خالق السموات والارض حيث قالوا « وما الرحمن ؟ » انكارا واستكبارا وعلوا فانهم افردوا « اسم الله » بمن شهدوا له بملك السموات والارض ولم يشركوا أحدا من آلهتهم باطلاق اسم « الله » عليه ، وأما الرحمن فقد اصبحت بعد حقيقة شرعية لا تطلق الا على الله .

● و « الله » اسم عربي هو في اصل الوضع العربي « الاله » حذفت الهمزة الوسطى وادغمت اللامان فاصبح « الله » ليكون علما معرفا لذات الرب عن بقية الالهة التي عبدها مشركو العرب . فقد كانت العرب تعبد الله وتعبدمعه غيره من آلهةكثيرة مزعومة كاللات والعزى ومناة وهبل الى ثلاثمائة وستين صنما حطمت في الفتح . وكان كل من هذه آلهة عند العرب وكذا الملائكة ولقد عبدت هذه الالهة على وجه التقرب بعبادتها للاله الاكبر في زعمهم أو ملك هذه الالهة كما قالوا في تلبيتهم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، الا شريكا تملكه وماملك» (يعنون الملائكة) فالملائكة عندهم بنات الله تعبد لتقرب معبودها من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والاله في لغة العرب اطلق لمعان اربعة : هي : المعبود والملتجا والمفزوع اليه ، والمحبوب حبا عظيما ، والذي تحتار العقول فيه . وكل هذه المعاني ثابتة في حق « الله» سبحانه وتعالى ، وباطلة في حق غيره عز وجل . واليك التفصيل :

المعنى الاول : المعبود : تقول العرب اله ياله الهة والوهية أي عبد . ويكون اله هنا بمعنى مالوه اي معبود ، كما قال تعالى « وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله » اي هو سبحانه وتعالى المعبود في السماء ، والمعبود في الارض ، وكما قال سبحانه وتعالى على لسان قوم فرعون : ـ « ويذرك والهتك » حسب قراءة ابن عباس أي يذرك وعبادتك . ولذلك سمت العرب الشمس الالهة لانها كانت تعبد كما قال تعالى : « ومن آياته الشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولاللقمر، واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » والعبادة هي الحق الواجب للاله الحق سبحانه وتعالى وهي الذل والخضوع والطاعة التامة والحب الكامل والالتجاء والدعاء اليه بل وكل قول وعمل يحبه الله سبحانه وتعالى من عابده ..

واذا كانت العرب قد احترفت هذهالعبادة لله وغيره فالهت بذلك الاصنام والاوثان والصالحين والملائكة والجن والمشرعين من البشر « كعمرو بن لحى الخزاعي » فجعلناهم بذلك آلهة مع الله سبحانه وتعالى ، فان هذا الفعل باطل وشرك وهو ما جاء الرسول بل الرسل جميعا لدعوة الناس الى نبذه وتركه وعبادة الاله الواحد سبحانه وتعالى . ولذلك فاطلاق لفظ « الاله » على المعبود حقا كانت العبادة له أو باطلا اطلاق صحيح من حيث الوضع العربي ولكنه باطل من حيث الحق

الشرعي ، فالاصنام آلهة في اللغة ولكنها باطلة شرعا وعقلا وكذلك الحاكم المشرع دون تشريع الله وبغير هدى الله اله بحسب الوضع العربي لانه جعل نفسه الها وأعطى نفسه حق الاله ، ومن شهد له بذلك فقد أعطاه هذا الحق وجعله الها مع الله ومعبودا ولكنه اله باطل مزعوم ، وعبادته وطاعته باطلة هالكة لانها عبادة وطاعة لغير الله وعبادة غيره وطاعة غيره باطلة واذا لم تكن وفق طاعته سبحانه وتعالى . (والقبر) المفزوع اليه في الشدائد والمستغاث به اله ولكنه اله باطل ، ولذلك لما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم العرب الى توحيد العبادة لله وحده قالوا متعجبين « أجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب !! » فلم يتصور العرب المشركون أن تكون العبادة بكل معناها المفصل آنفا حقا لله وحده . بل جعلوها قسمة بين آلهة شتى . وأرباب متفرقين :

المعنى الثاني : (الملتجأ اليه) تقول العرب . اله ياله الى كذا أي لجاوا اليه . وكانت العرب تلجأ الى آلهتها طلبا للنصرة كما قال تعالى : « واتخذوا من دونه آلهة لعلهم ينصرون » أي ينصرونهم على الاعداء ولذلك قال أبو سفيان بعد انتصار المشركين في أحد على المسلمين : ـ لنا العزى ولا عزى لكم !! أي وهي سبب نصرنا عليكم فرد عليه المسلمون « الله مولانا ولا مولى لكم » أي ناصرنا ومؤيدنا سبحانه وتعالى ولذلك قالت العرب أيضا « من عبد العزى اعتز » أي نصرته على اعدائه ولذلك سموها « العزى » من العزة وهي الغلبة والنصر ومع هذا فمشركوا العرب كانوا اذا أحاط بهم العرب من كل جانب وظنوا أنهم أحيط بهم التجئوا الى الله وحده سبحانه وتعالى لانهم كانوا يعلمون أنه لا ينجي من المهالك والمخاطر الا هو سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل : « واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا » وقال أيضا سبحانه وتعالى عنهم :

« هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ، وفرحوا بها وجاءتها ريح عاصف ، وجاءهم الموج من كل مكان ، وظنوا انهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين . فلما أنجبهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق .. » الاية فهؤلاء المشركون من العرب كانوا يدعون الله ويلتجئون اليه وحده اذا أحاط بهم الكرب في البحر ولكنهم في البر يشركون معه غيره . وهذا الذي يلتجئون اليه طلبا للنصرة والعز أو الخير والنماء أو دفعا للضر أطلقوا عليه لفظ « الاله » أي الملتجأ به والمستغاث به . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلمة الفتح عندما مروا على شجرة كان المشركون ينوطون بها أسلحتهم طلبا للنصر على الاعداء وكان ذلك في الطريق الى هوازن قال لهم الرسول عندما قالوا له : « اجعل لنا ذات أنواط لما لهم ذات أنواط » « قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال بنو اسرائيل لموسى « اجعل لنا الها كما لهم آلهة !! » فقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الشجرة التي تهب البركة والنصر في عرف المشركين الها مع الله سبحانه وتعالى ولا يخفى انها اله باطل ..

ولذلك جاء الاسلام باخلاص العبادة لله والالتجاء اليه وحده سبحانه وتعالى فهو الذي بيده العز والذل والاحياء والاماته والنصر كما قال تعالى : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » الاية . وأمر بان يدعي وحده لا شريك له حيث قال : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » .

وقال عن هذه الالهة الباطلة : « أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ، ولا يستطيعون لهم نصرا ، ولا أنفسهم ينصرون » وقال : « واتخذوا من دونه آلهة لعلهم ينصرون . لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون» وأخبر جل وعلا أن تلك الالهة المزعومة المستغاث بها والملتجأ اليها لا تملك شيئا من ملك الله حيث قال : « .. ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشركم ، ولا ينبئك مثل خبير » .

وذلك أن الذي يجب على العباد الالتجاء اليه انما هو مالك الملك سبحانه وتعالى خالق كل شيء وربه ومالكه أما المملوك المربوب فكيف يجوز الالتجاء اليه والتضرع اليه والطلب منه ؟!

المعنى الثالث : المحبوب العظيم . وذلك قول بعض علماء العربية في أن اله ياله أصله وله يوله والوله هو شدة الحب والتعظيم . والعرب كانت تحب آلهتها وتعظمها وتجلها وتقدسها ولذلك وضعوا أصنامهم في أشرف الاماكن : فوق الكعبة وفي وسطها ، وتسموا معبدين أنفسهم لها فقالوا : عبد مناة ، وعبد العزى ، وعبد يغوث ، وحلفوا بها والحلف تعظيم ، وقاتلوا في سبيلها ، وحاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ذو رحم لهم لانه عابها وسبها . ولذلك قال تعالى « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين امنوا أشد حبا لله » الاية ، وقال ابراهيم لقومه :

« وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ، ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين » أي لا يستمر حبكم ومودتكم لهذه الاوثان الا في الدنيا فقط وأما يوم القيامة فستلعنكم هذه الاصنام يعني أصحابها الذين جعلتم الاصنام تماثيل لهم وتلعنونهم ويكفرون بكم وتكفرون بها !!

وكل عابد يحب الهه لانه يبتغي عنده النفع ، ويأمل منه كشف الضر فلهذه المناسبة التي يرجوها العابد أحب الهه ، وعظمه وحلف به ، بل وقاتل في سبيله ، وقتل نفسه ابتغاء نصرته ومحبته ومودته . والحب والتعظيم لغير « الله » باطل لان الخير كله بيد الله ، والشر لا يدفعه أحد الا هو سبحانه وتعالى ، ولذلك قال : « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد » وقال « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده » الاية . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس « واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، جفت الاقلام وطويت الصحف » ولذلك كان كل حب غير حبه باطلا الا ما كان حبا لاجله سبحانه وتعالى .

المعنى الرابع : وأما المعنى الرابع من معان (الاله) فهو : اله ياله الها أي يحير . « والاله » تحتار العقول فيه لما له من أسرار خفية وأعمال عظيمة وصفات جليلة ، وليست الحيرة هنا بمعنى الشك والارتباك وانما بمعنى التعظيم وعدم ادراك الكنه ومنتهى الادراك والعلم . وقد جل ربنا سبحانه وتعالى أن يعلمه أحد على النحو الذي هو عليه ، كما



الله: الإسم الأعظم

قال جل وعلا : « ولا يحيطون به علما » فلا يحيط أحد بالله علما لا نبيا مرسلا ، ولا ملكا مقربا فالله أعظم من أن تدركه العقول ادراك احاطة وعلم كامل ، بل مهما وصف الله لنا نفسه ووصف رسوله من صفاته فاننا لا نستطيع أن نجمع من ذلك في قلوبنا الا شيئا يسيرا مما يتصف به الرب تبارك وتعالى كيف والله يقول « وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » .

فقل لي بربك كيف يستطيع مخلوق ان يقدر الله حق قدره وتلك عظمته سبحانه وهذا فعله ! الارض والسموات قبضته يوم القيامة !! ومهما بلغ بك التصور ، وضربت بك الظنون كل مضرب فلن تستطيع أن تعلم الله على النحو الذي هو عليه سبحانه وتعالى ولذلك قال أيضا « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار » أي لا تحيط به الرؤية فالله أجل وأعظم سبحانه وتعالى أن يحيط البصر به أو يحيط العلم به .

والعرب كانت تجل الله على نحو ما ، ولكنها ضربت له الامثال وجعلوه كملوك الدنيا ، يتوسل اليهم بالوزراء والمقربين ، ويستشفع باحبابهم عندهم واستعظموا عليه ان يعيد اجسامهم للحياة بعد فنائها في التراب . مع اعترافهم أنه خالقهم وخالق السموات والارض وهذا من تناقضهم وقلة عقولهم وتضليل الشيطان لهم . ومع ضلال العرب هذا في فهم صفات الله سبحانهوتعالى فقد كانوا يعترفون أن العقل يحتار في عظمته وقدرته واسرار قوته . ونسبوا هذه الحيرة والتعظيم والاسرار أيضا الى آلهتهمالمزعومة، وأصنامهم المفتراه ، فقد زعموا أن لها شيئا من السلطان الغيبي مع الله ، ولها قدرة على النصر والاغاثة قدرة غيبية يحتار العقل في ادراك كنهها . بل ولها قدرة على ايقاع الضرر باعدائهم وأعدائها كما قال قوم هود له : « ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء !! » وقد خوف الكفار الرسول من مغبة سب آلهتهم وعيبها ، ولما ذهب خالد بن الوليد ليحرق العزى صنم الطائف خاف عبادها وخوفوه مغبة ذلك !! وقد كانت الشياطين تدخل هذه الاصنام وتكلم الناس منها وربما رأوا عندها بعض الاعمال الخارقة التي حيرت عقولهم في الاسرار والقوى التي تملكها هذه الالهة المفتراة . وهذا يحدث لعباد القبور من المسلمين والنصارىواليهود وعباد الاصنام في زماننا اذ يروا عندها أحيانا أضواء أو أصواتا فيظنون أن لها سلطة غيبية وقدرة خفية ولذلك خافها عبادها وخوفوا منها من أراد الاعتداء عليها ، وكم من قبر يعبد اليوم من دون الله فاذااعترض شارعا وأريد ازالته خوف عباده من أراد هدمه وازالته من الضرر الذي سيصيبه من وراء ذلك وما هذه السلطة الغيبية والقدرة الخفية الا زعم ووهم مفترى وهو من جنس زعم المشركين واعتقاداتهم الباطلة في آلهتهم المفتراه .

● وباختصار فالاله في لغة العرب هو الاصل لكلمة « الله » وللاله معان أربعة كلها حق في ذات الرب جل وعلا وهي (المعبود) ، « والمحبوب المعظم » و« والمفزع والملاذ والملجا» وكذلك (الذي يحتار العقول في ادراك عظمته ومعرفة قدرته) .

الله الاسم الاعظم

● وليس هناك من اسم ظاهر لله سبحانه وتعالى فعلمه قد حوى معان كهذا الاسم ولذلك فقد تردد ذكره في القرآن ٩٨٠ تسعمائة وثمانين مرة (حسب احصاء المعجم المفهرس) في حين أن اسما اخر مما يختص به الله وهو (الرحمن) لم يرد ذكره الا سبعا وخمسين مرة . ولذلك قال جمهور من العلماء اسم الله الاعظم هو (الله لا اله الا هو) فالله علم على خالق السموات والارض الذي لا اله الا هو وقد تضمن المعاني السابقة التي لا يشركون فيها غيره سبحانه وتعالى .

الملحدون في هذا الاسم

الالحاد في أسماءالله تعالى وصفاته هو أن يطلق على الله سبحانه وتعالى من الاسماء والصفات ما لم يطلق هو على نفسه أو يخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك جحد اسم من أسمائه أو صفة من صفاته جل وعلا فكل من مجد صفة من صفات الله أو أنكر اسما من أسمائه جل وعلا فهو مائل عنالحق بعيد عن الصواب . وعلى قدر هذا الميل والجحود والالحاد تكون العقوبة عند الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون » .

والملحدون في هذا الاسم طوائف كثيرة منهم : —

أولا : من عبد غيره بمفهوم العبادة الشامل الذي هو الطاعة المطلقة والحب والتعظيم والذل والخضوع والرغبة والرهبة وكل ما اختص الله نفسه به مما أراده منالخلق على وجه التعبد له والخضوع لامره . وهذا هو المعنى الاساسي لمعنى الاله : المعبود . فالمشترعون لانفسهم شريعة لم يأذن بها الله قد عبدوا غير الله وما اعترفوا له بالالوهية الكاملة ، والحدوا في أسمائه .

والذين رضوا بالذل والخضوع لامر غيره مخالفين أمر الله فهم عبيد لغيره مربوبون لسواه . والذين رغبوا ورهبوا من غيره لان لهم سلطة غيبية ينفعون بها ويضرون كعباد القبور الذين زعموا لهمالولاية والنفع والضر والتوسط عند الله ملحدون مشركون وكل اولئك محادون لله ورسوله محاربون لدينه .

ثانيا : الذين اتخذوا من دون الله أندادا يحبونهم ويعظمونهم كما يحبون الله ويعظمونه وذلك كالرؤساء والملوك الذين يواليهم أتباعهم موالاة كاملة سواء أمروا بما يريد الله أو بما يسخط الله تبارك وتعالى ، وجعلوا طاعتهم هي كل همهم ، وحرموا حتى أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وزعموا أنهم أهل نعمتهم

وسبب غناهم وثراءهم ، فهؤلاء مشركون في الحب والتعظيم والاتباع كما قال تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين امنوا أشد حبا لله ، ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب » الايات .

ثالثا : الذين يلتجئون في دفع الشدائد ، وجلب الخير الى غيره سبحانه وتعالى سواء كانوا يلتجئون الى من يسمونهم بالاولياء والقبور . او يلتجئون الى الرسل والنبيين. وهذا الشرك ما زال الى يومنا هذا ويكفي أن تعرف أن قبرا كقبر السيد البدوي يزوره في اسبوع واحد هو أسبوع (مولد السيد) سبعة ملايين حسب الاحصاءات الرسمية وعامة هذه الملايين السبعة من البالغين وأكثرهم يستغيثون به ويطلبون منه مالا يطلب الا من الله سبحانه وتعالى ، وان قبرا كقبر الامام الشافعي رحمه الله ترسل له كل اسبوع خمسة عشر الف رسالة أغلبها طلبات للوظيفة !! ويقول بعض الناس مع ذلك زورا ليس في أمة محمد شرك !! وما الشرك اذا لم يكن دعاء غيره والالتجاء الى سواه في كشف الضر وجلب الخير شرك !!

رابعا : الذين يظنون أنهم يحيطون بالله علما ويدركون صفاته سبحانه وتعالى ادراكا كاملا مخطئون جاهلون بل لا يعلم الله كما هو احد الا الله سبحانه وتعالى ، ولا يحصي أحد ثناء عليه الا هو كما أثنى على نفسه سبحانه وتعالى .

وقد غلب هذا الجهل على طوائف من أهل الفكر المادي الذين ظنوا أن كل شيء في الكون تبلغه الاتهم وعلمهم فارادوا أن يكون الله كذلك يعلمونه كما يعلمون المادة التي بين أيديهم بل الرب أجل وأعظم من أن يحيط أحد بعلمه أو أن يعلمه أحد كما هو سبحانه وتعالى الا هو سبحانه.

ولكن على قدر معرفة ايات الصفات وأحاديثها واجلال الرب وتعظيمه وخشيته ومحبته يقع في القلب من معرفته والعلم به ما يسعد المؤمن به في الدنيا والاخرة .

لماذا كان « الله » هو وحده الاله الحق

دعوة الرسل جميعا تتلخص في الدعوة الى عبادة الاله الحق وحده سبحانه وتعالى وترك كل عبادة لغيره . فلماذا كان الله وحده هو الاله الحق وغيره من الالهة باطل هالك ؟

السبب ان الذي يحق له التاله وتجب له العبادة والطاعةوالحب والتعظيموالخضوع الكامل والالتجاء ، لا بد وأن يكون خالقا ولعبده رازقا ، ومدبرا وعليه مقتدرا . فان اختل شيء من ذلك لم يكن الها . وقد جمع الله كل ذلك في ايات جامعة أقام بها الحجة على المشركين حيث قال سبحانه وتعالى :

« قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أم ما يشركون ؟ أمن خلق السموات والارض ، وانزل لكم من السماء ماء ، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها . أاله مع الله ؟ بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الارض قرارا ، وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون . أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أاله مع الله قليلا ما تذكرون ، أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أاله مع الله تعالى الله عما يشركون . أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » النمل (٥٩ — ٦٤) فالذي يفعل هذه الاعمال العظيمة كلها هو الذي يستحق أن يكون الها أي معبودا محبوبا معظما، مدعوا . وحيث انه لا يفعل هذا الا خالق السموات والارض وحده فهو الاله وحده سبحانه وتعالى !!

وقد علمنا بالضرورة أنه لا يفعل هذا الا واحد لان الخلق واحد من الذرة الصغيرة الى المجرة الكبيرة فسنن الكون وقوانينه وانظمته واحدة لا تتبدل ولاتتغير وهذا بالضرورة يرشد الى وحدة الخالق سبحانه وتعالى . وبقاء النظام على هذا النحو يدل بالضرورة أيضا على وحدة الخالق وفي هذا يقول سبحانه وتعالى : « قل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » وقال: « وما من اله الا الهواحد!» أي لا يجوز عقلا وواقعا أن يكون في السموات والارض الا اله واحد معبود واحد يتوجه القلوب كلها اليه ، ويخضع الجميع له ، ويذل الجميع له ، فهو يشرع للناس جميعا لانه خلق الناس جميعا ورزقهم وقهرهموغلبهم ودبر لهم كل معايشهم على هذه الارض فكيف يجوز لهم أن يعبدوا ربا غيره ويتخذوا الها سواه .

آثار هذا الاسم « الله » في قلب المؤمن

اذا عرف المؤمن ربه وخالقه على هذا النحو ، وفهم من لفظ « الله » تلك المعاني السالفة وجب عليه ما يلي :

أولا : أن يعلم أن خالقه ورازقه ومدبر شئونه هو « الله » الاله الذي لا اله الا هو سبحانه وتعالى خلق السموات والارض .. وان الجميع غيره عباد مربوبون مقهورون مغلوبون لا يملكون لانفسهم نفعاولا ضرا وحتى مهما بلغوا من السمو والمنزلة عنده سبحانه وتعالى وهذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يامره الله أن يقول :

« قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الاماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » وقال تعالى لمن عبد المسيح وامه : « قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم » وفهم هذا الباب والعلم به والعمل بمقتضاه هو أعظم باب في التوحيد (وسياتي له تفصيل اخر ان شاء الله تعالى) .

ثانيا : أن يجعل تعظيمه وحبه كله لله وحده سبحانه وتعالى واذا أحب غيره فلا يحبه الا لله سبحانه وتعالى لان كل حب في غير طاعة الله فحب باطل مآله الى الخسران والندم .

ثالثا : أن يجعل التجاءه ودعاءه للموحده سبحانه وتعالى فلا يطلب جلب منفعة ولا دفع مضره الا من « الله » سبحانه وتعالى . واذا طلب من أحد شيئا يقدر عليه فليعلم أنه لا ينفعه الا بمشيئة الله وقدرته وتوفيقه وتيسيره ، واذا منعه فليعلم أن الله لم يرد أن يجرى له الخير من هذه الجهة ، لانه لا يستطيع أحد أن يحجب عن أحد رحمة ارادها الله كما قال عز وجل « وما يمسك فلا مرسل له من بعده » وبذلك تكون الرغبة كلها فيما عند الله ، والخوف كله من الله سبحانه وتعالى فاذا انضاف لذلك كمال الحب بلغ الانسان كمال التوحيد فكمال التوحيد أن يكون الحب لله وحده والرغبة من الله وحده والخوف من الله وحده . ومن بلغ ذلك فقد بلغ السعادة والرضى والطمانينة التي يقول عنها الرب تبارك وتعالى :

« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فاذكر الله الان مستحضرا تلك المعاني السالفة وبذلك تعلم أن البشر والطواغيت والجبابرة لا شي لا شيء مطلقا لانهم لا يملكون شيئا وما هم الا آلهة باطلة مفتراه .

عبد الرحمن عبد الخالق



واقع مرير

بقلم: اسماعيل الشطي

ــ من العار عليك ان تمضي حياتك هكذا .. بعيدا عن الدعوة .. لقد فرغت عصارة شبابك في هذه الدعوة .. وابتليت في مالك واهلك ونفسك .. والان تصد عن ماضيك المشرق .. وتمضي تعزف من الدنيا .. وحياتك لم يبق عليها شيء .. هذا عار .

ــ يابنى .. انت لاتزال شابا يافعا .. شعلة من الحماس .. تماما .. كما كنت انا ، في ايامى الاولى ــ لحظة صمت ــ ومن طبع الشباب القسوة على من يرونه مخطئا .. لقد اعطيت ما استطيع .. وعذبت في سبيل الله .. وشرد اهلى .. وضاع مستقبل ابنائى .. من الواجب على الان ان اجاهد في اسرتى .. واربى اولادى .

ــ والدعـوة

ــ جاء دوركم

ــ تعنى انك اديت واجبك نحو الله .. ولا شأن لك بالدعوة الان .

ــ لا يابنى .. انا استطيع اعيش كأي مسلم عادي .. احافظ على اسلامي والجنه .. الجنة لكافة المسلمين .. وانا لا اطمع بالدرجات العلى .

ــ لو كل شخص قال قولتك هذه .. من للدعوة اذن .

ــ هذا مستحيل .

ــ لا .. ولكن كما قال الله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به ، وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هوالخسران المبين » .

يجب الا نخادع انفسنا .. يجب الا نختلق الاعذار .. يجب .. يجب مقاطعا ..

ــ كفى هذا يا اخى .. احترم من

هو في سن ابيك .. انا ليس كذلك .. انا لا استحق هذا — يتلون صوته بالبكاء — انك في سن ابنى .. مايجب عليك ان تقول هذا — يصمت فترة وجيزة وبعدها —

ان اردت الواقع .. فأنا ارغب بالاستمرار في الدعوة .. انا لااستطيع اهرب منها .. هى صفحات حياتي الماضية .. ولكن ماذا نفعل ؟ ماذا نفعل بالواقع المرير ؟؟ واقع الدعوة ! .. ثم اين الجماعة التي تريدني امضى بها .. اين تلك الجماعة المتماسكة .. انها جماعات .. وتنظيمات ... انه واقع مرير .

فيما مضى كانت الجماعات الاسلامية محدوده .. ومتقاربة الاراء .. وكان امل الالتقاء والتقارب فيما بينها قريبا جدا .. ولكن اين هذا الان ؟

ظنون تنهش القلوب .. وتتبع للعورات .. ونهش لحوم البشر .. وعجله وملل .. وتصرفات غريبه .. وحالة مؤلمة .. وحتى المجتمع الذي نعيش فيه .. قد كان فيما مضى تسرى داخله الفضيلة .. والنخوه والشهامه .. والكرامة .. كانت فطرته اسلم من الان .. كان يوقر الله .. ويحترم كلامه .. كان يرفض الذل .. والان اصبح مجتمعا منحرفا .. الجهل يشيع فيه .. والضعف والخوار .. والاستكانه والاستماته على الدنيا .. والخوف وعدم الطمأنينة .. وزوال الامن .. هذا علاوة على سوء التصور .. يصبحون مؤمنين ويمسون كافرين .. وكما قال الرسول (ص) « ويبيع دينه بعرض من الدنيا » .

وقلة الناصر يا أخي .. وضعف المعين .. وصعوبة الطريق وطوله .. ووساوس الشيطان .. ومرارة الصبر .. وقسوة الابتلاء .. وبطش الباطل وانتفاش الطغيان .. والقتل والتعذيب والارهاب .. والتشريد والتنكيل .. وضعف الثقة بالدعاة .. وقلة الرجاء من الناس .. وحتى هذا الرخاء .. يميت القلب .. لاتقسو ياأخي .. انك لم تذق .. لم تجرب .. انك لم تبلغ من التكليف بالدعوة .. تجربتك لاتزال قليلة .. وانتم بحماسكم تعيشون .. ولكن سينتهي حماس الشباب يوما ما .. وستجد نفسك امام خيار صعب كالذي انا فيه ... ويبدأ آنذاك الابتلاء .. وضعك ليس قياسا .. فأنت لم تذق شيئا .. والدعوة وان شئت قلنا الحركة او الجماعة .. لانستشعرها حولنا .. اننا لانتمى الى هذا القطاع المنحرف .. ولا توجد جماعة تستحق الانتماء .. اننا في ضياع .. ضياع .. ضياع

هكذا ذهب محدثي في آلام الواقع .. وخرجت وانا متألم لقسوتي عليه .. وخرجت وانا خجل من نفسي .. ما كان يجب ان اقول هذا وعدد سنوات عمري كعدد سنوات ابتلائه .. وماذا سيكون مصيري لو كنت مكانه ؟ لاندري ؟ نسأل الله الثبات فالرسول (ص) يقول « انما الاعمال بخواتيمها » ولكن لكي لانمضي بعيدا .. لابد من هذا السؤال .. هل الواقع المرير والوضع الذي تعيشه الدعوة — ان كان تصويره صادقا — حجة لترك الدعوة والتخلي عن العمل الاسلامي ؟ هل يرضى الله بذلك ؟ هل هذا هو الحل المعقول هذا ماسنناقشه؟

* الرضى والقناعة مع العمل الجاد

يجب ان نعرف ابتداء انه ليس لنا من انفسنا شيء .. وليس لنا من امرنا شيء .. نحن وما ملكت ايدينا لله جل وعلا .. يصرفنا كيف يشاء ووفق مايشاء .. ويختار لنا مايريد .. علينا ان نسير في الطريق مع قدر الله ينتهي بنا حيث ينتهي .. وعلينا ان نفعل هذا ونحن راضون قانعون مستروحون .. نبذل ما نملك من ارواح وجهود واموال في غير عجلة ولا ضيق .. وفي غير من ولا غرور .. وفي غير اسف ولا حسره ..

لابد من الاستسلام المطلق ليد الله تقود خطانا .. وتصرف حركاتنا ونحن مطمئنون لليد التي تقودنا .. وشاعرون معها بالامن والثقة واليقين .. سائرون معها في بساطة ويسر ولين .. نعمل ما نقدر عليه .. ونبذل ما نملك كله ولا نضيع وقتا ولا جهدا ولا نترك حيلة ولا وسيلة .. ولا نتكلف مانطيق او نحاول الخروج عن بشريتنا .. هذا هو المطلوب .

وهذا لابد ان يكون في اي وضع يختارنا الله ان نكون فيه .. ولا بد ان يكون في اي حالة نرى انفسنا بها .. فالله الذي اختارنا لاوضاع كهذه وارادنا ان نعمل ونكد في هذا الوضع كان اعلم منا بالدور المناسب لنا .. وهو العليم الخبير انما علينا نحن ان نغير الاوضاع وفق دين الله .. في داخلنا وخارجنا .. وان ننهض بالواقع السيء الممزق الى واقع افضل .. وان نصبر .. ونصابر .. ونتواصى بالصبر على هذه الامور .

علينا ان نقوم بدورنا — وعلى اكمل وجه — لقد اختارنا الله لهذا الدور ولا بد ان نزاوله . علينا ان نقوم بدورنا — وعلى اكمل وجه — ونحن امام قوى الشر المنتفشة .. وهي تبطش بنا وتشرد اهالينا .. وتضيع ابناءنا .. وتنكل بنا وتسحقنا .. فهذا دور اختارنا الله لنقوم به .. لابد ان نقوم به .

علينا ان نقوم بدورنا — وعلى اكمل وجه — ونحن في واقع الدعوة المرير .. والاطماع تنخر القلوب .. والظنون تفترس الثقة .. والملل واليأس ينهشان النفس .. والضعف والنقص والخوار .. والتشتت والتمزق والفرقة .. انه واقع اختارنا الله ان نزاول دورنا فيه .. لابد ان نزاوله .

ليس لنا ان نختار الواقع الذي نريده .. ولا المجتمع الذي نريده .. لنا ان نسعى للافضل فقط .. ونغير كل وسط الى الافضل .. برضى وقناعه واطمئنان لما اراده الله لنا .

* هذا هو داب الرسل :

مع عناد المجتمع وانحرافه وتكبره .. مع نوح عليه السلام .. ودعوته .. وفي واقع المجتمع المعاند .. ونبى



واقع مريبي !

الله يدعو .. لايكل ولا يتعب .. يثابر ويصابر .. مطئن النفس راضى القلب لقدر الله .. « قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا . فلم يزدهم دعائى الا فرارا . وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم ، جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا . ثم انى دعوتهم جهارا . ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا . فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. مالكم لاترجون لله وقارا . »

مع ذلك لم ييأس ولم يقنط .. وظل يعمل ويؤدي دوره « ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما .. » وطول هذه المدة كانوا يقابلونه بالسخرية والاستهزاء .. بالغرور والتكبر « قالوا : يانوح ، قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين » آنذاك « وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون» هذا قدر الله .. لاتبتئس منه يانوح وكن راضيا قانعا .. في ذلك الحين قال نوح « رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا . انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا »والله يذكر قصة نوح عليه السلام لنبيه (ص) ليريه درسا من تجارب الرسل ويعلمه الصبر على قضاء الله « تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا، فاصبر ان العاقبة للمتقين » فصبر رسول الله (ص) حتى قضى الله امره .

ومع الابتلاء بالاهل .. والاولاد .. والابتلاء بالجسد .. والعافية والابتلاء بالمال والاملاك .. مع أيوب عليه السلام « واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب . ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب وخذ بيدك ضغثا فأضرب به ولاتحنث انا وجدناه صابرا ، نعم العبد انه اواب » .

حكى ابن عساكر انه (كان له اولاد واهلون كثير ، فسلب من ذلك جميعه وابتلي في جسده بأنواع البلاء .. ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما وهو في ذلك صابر محتسب ذاكرا لله عز وجل في ليله ونهاره ، وصباحه ومسائه.. وطال مرضه حتى عافه الجليس واوحش منه الانيس ، واخرج من بلده .. والقى على مزبله خارجها ..

وانقطع عنه الناس .. ولم يبق احد يحنو عليه سوى زوجته كانت ترعى له حقه وتعرف قديم احسانه اليها وشفقته عليها فكانت تتردد اليه فتصلح من شأنه وتعينه على قضاء حاجته .. وتقوم بمصلحته . .وضعف حالها وقل مالها) يقول السدى « فلما طال عليها قالت : ـ ياايوب لو دعوت ربك لفرج عنك فقال : عشت سبعين سنه صحيحا ، فهو قليل لله ان اصبر له سبعين سنه » هذا ايوب عليه السلام ظل صابرا محتسبا .. يؤدي دوره كما اراد الله بقلبه ولسانه .. وهذه كل طاقته .. عليكم افضل الصلاة والسلام يا انبياء الله .

امام التواء الجماعة المؤمنة ... وخوارها وضعفها .. وقلة ايمانها بقضاء الله وقدره .. وتفككها وتشتتها .. نرى سيدنا موسى عليه السلام امام الفئة الناجيه من بنى اسرائيل .

(وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون . ان هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون)

(واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين . ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون . قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين . قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) وهكذا أمضي موسى مع

هذه الفئة .. بكل ضعفها وخوفها .. وبكل وقاحتها والتوائها .. يمضي صابرا مثابرا قانعا بما قدره الله له .

وهكذا نرى الانبياء والرسل ... .. ترى يوسف عليه السلام امام الابتلاء بالعبودية .. ونراه يواجه الابتلاء بوساوس الشيطان واغراءه .. ويواجه الابتلاء بالسجن .. ويواجه الابتلاء بالسلطان والغلبه والتمكين .. كان ضابط النفس رابط الجاش مطمئنا لقدر الله يؤدي دوره كاملا امام هذه الابتلاءات وهؤلاء المؤمنون من قوم اصحاب الاخدود .. لقد اختارهم الله لدور صعب وواقع سيء .. للبطش بهم .. يعذبون ويحرقون .. ولكنهم كانوا حقا مؤمنين ..

* ماذا قدم العاملون لهذا الدين :

من الطبيعي ان يكون التأفف مستغربا في هذا العصر .. ومن الطبيعي ان يكون التضجر مرفوضا من الدعاة .. ماذا قدم الدعاة ؟؟ ان الخلافه لم يمض على سقوطها قرن واحد .. والابتلاء والتنكيل لم يمض عليه سوى ربع قرن .. والشهداء الذين قدمتهم الدعوة لايتجاوزون بضعة الاف فلماذا الضجر ؟. ولماذا التأفف ؟

الشيوعية قدمت الاف الضحايا في سبيل نشرها .. في يوم واحد قتل الاف في اندونيسيا .. وفي لحظة واحدة اعدم كبار قادتها في السودان .. عدا حوادث العصر التي مرت واليهود .. ضحاياهم بالملايين ... تحت تنكيل هتلر .. ونحن وبالمقارنه بهؤلاء ، ماذا فعلنا ؟ ماذا قدمنا ؟

ان قوى الشر ضخمه .. فالصليبية لاتزال تدمر وتخرب .. وتنصر بقايا احفاد المسلمين .. ولا تزال تطعن في معتقداتنا .. وتشن هجوما تلو الاخر .. والغرب يقف بكل ثقله وراء هذا الهجوم .

واليهود .. لايزال اليهود يندسون في ديارنا ويشيعون الفساد والفرقه .. ولا يزالون ينتهكون حرماتنا ... والصهيونية تقف وراءهم والالحاد.. بكل قوته وثقله يثير الشكوك والظنون في قلوب ابناء المسلمين .. وينجح تارة .. بل يجعل منهم معاول لهدم دين ابائهم .. والشيوعية تقف ساندة هذه القوة .

والطواغيت .. بكل مكر ودهاء.. وبكل ما اوتيت من خبث تجفف الارض من الدعوات الطاهره .. تشنق .. تخنق .. تقتل .. تشرد والشعوب الضعيفة بكل جهلها تسندها وتقف وراءها .

كل هذا يستلزم منا الصبر .. والمصابره .. والعمل الجاد المثمر .. مع القناعة بما كتب الله لنا ... وبما اراد الله لنا .. بكل عمل جاد نواجه قوى الشر .. وبكل قناعة واطمئنان نستقبل قدر الله .. وبكل ما اوتينا من صبر نواجه الاعداء .. يجب الا ننظر الى ماقدمناه .. علينا ان ننظر الى ما سنقدمه .. وكما قال ايوب عليه السلام هو قليل لله ان اصبر له سبعين سنة .. لابد من الصبر .. لان التواصي بالصبر ملازم للتواصي بالحق (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

ولا بد من الصبر لان كل ما يحدث هو قدر الله ..

لابد من الصبر (كما صبر اولوا العزم من الرسل) .. ولا بد من الصبر لان وعد الله حق « فاصبر ان وعد الله حق » .

تصحيح آية

في العدد الماضي — ص ١١ — وقع خطأ مطبعي في آية كريمة حيث سقطت كلمة « بعد » في قوله تعالى : « وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا » وصحة الاية الكريمة بكاملها هي : « وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

تصحيح

في التعليق الاسبوعي في العدد الماضي وبالنسبة لارقام استهلاك البترول في امريكا واوروبا حصل خلط في كلمات العام واليوم

والصحيح ان امريكا تستهلك ١٨ مليون برميل يوميا وأن اوروبا الغربية تستهلك ١٣ مليون برميل يوميا . وأن الشرق الاوسط ينتج ١٨ مليون برميل يوميا ويستهلك ٩٠٦ الف برميل في اليوم



القرار رقم ٦٤ والقرار رقم ٦٥

الحمد لله الذي جعل في دولة الكويت اناسا يدعون للواحد الديان ويهزمون البغي والطغيان وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته .

قرات مجلة المجتمع التي تصدرونها هناك ولقد فرحت بذلك كثيرا والحمد لله على ذلك في خدمة الاسلام ولايقاف الهجوم الشنيع الاوروبي الصهيوني والشيوعي على هذا الدين الحنيف . وأرجو من فضلكم نشر هذا المقال المختصر القاه احد الاساتذة الكرام في احدى مساجد القاهرة :

حل مشكلة الشرق الاوسط

ان حل مشكلة الشرق الاوسط لايوجد في واشنطن ولا باريس ولا موسكو ولا في لندن ولا تل ابيب كل هذه خطوات لا اساس لها .

ان حل مشكلة الشرق الاوسط ليس في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢/٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ لان هذا القرار وضعه عدو الله وعدو رسول الله اذن فاين يوجد الحل يارب العزة . ان حل مشاكلنا يوجد في القرار رقم ٦٤ والقرار رقم ٦٥ في سورة الانفال فاقرأ هذين القرارين كما نزل بهما الامين جبريل على الحبيب محمد اسمع كيف تحل المشاكل « يايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » هذا هو القرار رقم ٦٤ والقرار رقم ٦٥ « يايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » . هذان القراران هما اللذان يحلان مشاكلنا جميعا اما الذهاب الى مجلس الامن فضياع وأما التوجه الى هيئة الامم فاستهلاك وقال الله تبارك وتعالى (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) .

اوقفوا مثل هذه البرامج !

السلام عليكم وبعد

فاني من قراء هذه المجلة المباركة وانى لاقدم احر دعواتي وابتهالاتي الى الله ان يجعلكم ذخرا ودرعا واقيا امام طوفان هذا الزمان الذي يريد ان يقضي على الدين الاسلامي ولكن الله يابى الا ان يتم نوره .

اما بعد فانني لاحظت في برامج التلفزيون الصباحية ماهو اشد من دمار الذرة على الارض وذلك بما يسمى برنامج الرياضة المتنوعة على نوع من انواع الموسيقى حيث تقوم بتادية هذه التمارين نساء عاريات كاسيات وما سيكون لاثر هذا البرنامج من دمار لجيلنا الجديد المسلم .

والله يعلم اني ملئت حسرة بسبب عرض مثل هذا البرنامج وعلمت ماسيكون تاثيره على الجيل حيث تضطر المدربة بشكل والعياذ بالله من ذكره لايوصف وذلك بارتداء ملابس تكاد تتعرى منها ثم انها تظهر معالم الجسد بوضوح واللهانى لا اعلم ان الهدف ليس برياضة ولكن وراءه مآرب اخرى وذلك واضح مما تقوم به اللاعبة من تمارين يخجل لساني عن ذكرها والذي اريد ان اقوله هلنساء المسلمين بحاجة الى مثل هذه الرياضة الفاحشة والفاضحة لا والله ولكن الدمار بعينهفرياضة المرأة المسلمة ليس كذلك ولكن رياضتها هي في تقواها لله ورعاية زوجها وابنائها وتربيتهم التربية الصالحة القائمة على اسس دينية حيث سيكون ماتربى على ايديها انما هو كنز الامة والدين ثم انى اقول أين الرقابة وهل يجهلون اثر ذلك البرنامج على الشباب ثم كيف يسمحون لانفسهم باللعب بمشاعر المسلمين ولكن الشكوى ستكون لله في يوم تتقلب فيه القلوب والابصار وهم يعلمون ماللمرأة من فتنة وفي ختامي لذلك الكلام انى لارجو وانى لانبه اخواني المسلمين من الشباب تجنب رؤية مثل هذه البرامج وأرجو ايضا من المسؤولين عن هذه المجلة تنبيه وزارة الاعلام لهذه النقطة الخطيرة ولكم جزيل الشكر وما على الرسول الا البلاغ .

اخوكم

عبد المحسن احمد العيسي

الكويت

من اقتراحات القراء !

● الاخ القارىء محمد احمد حسن من وزارة الاوقاف ارسل يقول :

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية واحتراما

أنا من قراء هذه المجلة الاسلامية واحيي جميع العاملين بها ويسعدني ان اكتب اليكم ولاول مرة لعلي اجد عندكم الاهتمام بكتابي هذا متمنيا لكم كل تقدم .

اما بعد

لاشك ان مجلة « المجتمع » هي الوحيدة التي تدعو للاسلام بالاضافة الى مجلة « الوعي الاسلامي »وانا كمواطن عربي يهمني نجاح هذه المجلة (المجتمع) وبعد موافقتكم وحرصكم ابدي اليكم بعض النقاط الهامة لعل وعسى ان يؤخذ منها ويدون بمجلتكم ..

● ارجو تخصيص صفحة او صفحتين على الاقل لكتابة بعض القصص

الدينية والاسلامية كقصص الصحابة وما شابه ذلك وان تكون كمسلسلات تكتب كل اسبوع .

● يهمني ايضا كتابة واحات من الشعر التي تدعو الى الشجاعة وحب الوطن وغيرها .

● ارجو اجراء المقابلات مع علماء الدين كل اسبوع .

● شرح بعض نقاط القرآن الكريم الواسع جل جلال من انزله .

اتعشم الا اكون قد ازعجتكم بهذا الكتاب . ولكم خالص الشكر والتقدير .

محمد احمد حسن
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

● **دابت المجتمع على الاهتمام بالقصص الصالحة التي تلتزم بالتصور الاسلامي للوجود او التي تقتبس من التاريخ الاسلامي مع مراعاة التقيد بمقومات القصة الفنيه . اما الشعر فاننا لانبخل بنشره بل ونحرص على ذلك حين يكون شعرا جيدا في الشكل والموضوع وكذلك مقابلات العلماء والدعاة وكثير منها لايزال يذكره قراء المجتمع .**

وأما تفسير القرآن فهو موجود في امهات كتب التفسير القديم منها والحديث ... الا اذا كان تفسيرا باسلوب عصري جديد له قيمته وجاذبيته.

وبعد فان المجتمع مفتوحة الصفحات لكل كتابة اسلامية ثقافية علمية جيدة من كل قلم ملتزم في اي موضوع كان

● قصة من كيرالا ..

● **الاخ عبد السلام بن بكر من كيرالا في الهند**

ارسل الى (المجتمع) قصة قصيرة بعنوان « العواطف المصطرعة »

وملخص هذه القصة ان شابا اصطرعت في نفسه عواطف الرغبة في الركون الى الدنيا ونعيمها مع عواطف الرغبة في الجهاد في سبيل الله

وبعد تصوير لحالته النفسية التي عاشها هذا الانسان وما اصطرع فيه من عواطف انتهى الكاتب به الى التطوع للجهاد في سبيل الله ، ولولا ان القصة مكتوبة بخط تصعب قراءته واسلوب تشوبه الاعجمية لما حلنا بينها وبين القارىء فلاخينا عبد السلام بن بكر التحية والسلام .

● تكريم العلماء والشهداء .

● **الاخ عمر خالد علي — الكويت**

ارسل يطلب لفت انتباه بلدية الكويت التي اعتادت على اطلاق اسماء علماء المسلمين وشهدائهم على شوارعها بأن تسمى احد هذه الشوارع باسم المرحوم مفتي فلسطين السابق ورئيس المؤتمر الاسلامي العام ورئيس الهيئة العربية العليا في فلسطين الحاج امين الحسيني .

● **وأما طلبه الثاني** في رسالته فهو لفت نظر وزارة الاعلام الى مايدور على المسرح من تمثيليات فيها سخرية بعلماء الاسلام ويستشهد بمسرحية « العلامة هدهد » والتي فيها سخرية من علماء الدين حيث صوروا هذا العلامة

شفاء لما في الصدور

الاخ عبد الرحيم ابراهيم النظام من المعهد الديني في دبى

ارسل الينا تحت هذا العنوان رسالة تحدث فيها عن مقاصد سورة الفاتحة وما تتضمنه من معان كما ارسل مقتطفات من قراءته من الشعر والتي منها :

شاب الصبا والتصابى بعد لم يشب
وضاع وقتك بين اللهو واللعب
وشمس عمرك قد حان الغروب لها
والضى في الافق الشرقي لم يغب
وفاز بالوصل من قد فاز وانقشعت
عن افقه ظلمات الليل والسحب
كم ذا التخلف والدنيا قد ارتحلت
ورسل ربك قد وافتك في الطلب

بانه مشعوذ دجال يحتال على المرضى ويبتزاموالهم وفي ذلك مافيه من اساءة الى الشخصيات الاسلامية وهو يرجو الا يكون المقصود به الاساءة الى الدين نفسه .

● الخطر يتهدد الكويت !

الاخ القارىء ناصر محمد السديري يقول في رسالته انه قرأ في « المجتمع » عدد « ٢٠٨ » مقالا بعنوان (الخطر يتهدد الكويت) ،وانطلاقا من تأثره بهذا الموضوع اشار الى بعض الاحاديث والآيات القرآنية التي وجد فيها النذر من الهلاك ، والتي منها قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ، وقودها الناس والحجارة » وقوله « افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون» وقول رسوله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه ، قلنا اليهود والنصارى ،قال فمن ؟»

وفي رسالته يدعو الاخ ناصر المسلمين الى ان تكون منهم طائفة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وينصح الشباب بتجنب كل ما يشغلهم عن صلتهم بربهم ، ويطلب من كل مسلم ان يحسن تربية اولاده . .

وفي الختام يدعو المسلمين في كل مكان الى محاربة الفيلم المسمى زورا «محمد رسول الله»

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

أيام الأسبوع	رجب ١٣٩٤	أغسطس ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٥	١٣	٧ ٩	٤٣ ١٠	٢٢ ٥	٥٨ ٨	٢٤ ١	٣٨ ٣	١٤ ٥	٥٣ ١١	٢٩ ٣	٣١ ٦	٥٥ ٧
اربعاء	٢٦	١٤	٩	٤٥	٢٣	٥٩	٢٤	٣٩	١٥	٥٣	٢٩	٣٠	٥٤
خميس	٢٧	١٥	١١	٤٦	٢٣	٥٩	٢٤	٤٠	١٥	٥٢	٢٨	٢٩	٥٣
جمعة	٢٨	١٦	١٣	٤٨	٢٤	٠٠ ٩	٢٣	٤١	١٦	٥٢	٢٨	٢٨	٥١
سبت	٢٩	١٧	١٤	٤٩	٢٥	١	٢٣	٤١	١٦	٥٢	٢٨	٢٧	٥٠
احد	٣٠	١٨	١٦	٥١	٢٦	١	٢٣	٤٢	١٧	٥٢	٢٧	٢٦	٤٩
اثنين	١ شعبان	١٩	١٨ ٩	٥٢ ١٠	٢٦ ٥	٢ ٩	٢٣ ١	٤٣ ٣	١٧ ٥	٥١ ١١	٢٧ ٣	٢٥ ٦	٤٨ ٧



قارئة ضد تصريحات بورقيبة

الى رئيس تحرير مجلة المجتمع ...

السيد المحترم مشاري البداح ..

تحية ملؤها الثقة والاحترام ابعثها لكم راجيه لكم دوام التقدم والنجاح وأنا واحدة من صديقات مجلتكم التي تحمل بين صفحاتها توجيهات وافكارا اسلامية عميقة . ترشدنا نحن الشباب الى الطريق المستقيم وما احوجنا الى مثل هذه التوجيهات والموعظات الدينية في زمن طغت فيه الحضارة المستوردة الفاسدة امتنا الاسلامية حتى اصبحت تهدد ديننا العظيم من الانهيار ... وبعد

قرأت في العدد الصادر من مجلتنا الحبيبة ٢١٠ مقالا بعنوان الرئيس بورقيبة اسقط الاسلام كتابا ورسولا ..

في الواقع ذهلت وتألمت من أقوال هذا الحاكم ذي العقل العجيب ورثيت لشعب تونس المسكين من جهل هذا الحاكم الذي يقف ويجهر بصوته من فوق المنابر مفتريا على امة الاسلام .

الا واسفاه على المحكومين من جهل هذا الحاكم ...

وقد اظهر جهله التام بامور دينه عندما فسر الآيات على مزاجه .. لو كان هذا الادعاء الموبوء قد صدر من شخص غير مسلم وغير مؤمن بالله وبرسوله لعذرناه ولما حز في نفوسنا شيء ولكن بعد اربعة عشر قرنا من ظهور الاسلام يأتي حاكم لدولة مسلمة ويعتدي على الله ورسوله وكتابه بادعاءات كاذبة فهذا ما لا يقبله عقل ومنطق .. وكم من مسلم لا يحمل من الاسلام سوى الاسم، والاسلام براء منهم ... والله يهدي الجميع لما فيه الخير لأمة الاسلام .. لا املك سوى الرثاء على حال المسلمين من جهل الحكام ..

وشكرا

بنت النوخذة

الكويت ــ الضاحية